







32101 014596470

---

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

---

*This book is due on the latest date  
stamped below. Please return or renew  
by this date.*

---

DUE JUN 15, 1994



# علم الاصول

تاريخاً وتطوراً

تأليف:

علي الفاضل القائني النجفي

(Arab)

KBL

.Q246

### مركز النشر - مكتب الاعلام الاسلامي

علم الاصول تاريخاً وتطوراً	□ اسم الكتاب :
علي الفاضل القائمي النجفي	□ الكاتب :
مركز النشر - مكتب الاعلام الاسلامي	□ الناشر :
الاولى	□ الطبعة :
مكتب الاعلام الاسلامي	□ طبع على مطابع :
جادي الآخرة ١٤٠٥	□ تاريخ النشر :
٣٠٠٠ نسخة	□ طبع منه :

• حقوق النشر محفوظة للناشر

### □ مراكز التوزيع:

- قم - شارع ارم - مكتبة مكتب الاعلام الاسلامي - هاتف ٢٣٤٢٦
- طهران - شارع ناصر خسرو - زقاق حاج نايب - سوق خاتمي ٥٣٩١٧٥



32101 014596470

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





## فهرس الموضوعات

١١	كلمة المؤلف
١٣	القسم الأول
١٥	الفصل الأول في الأمور العامة
١٧	تعريف علم الأصول
١٧	الأدلة:
١٧	القرآن
١٨	السنة
١٨	الإجماع
١٨	العقل
١٩	ارتباط علم الأصول وعلم الفقه
١٩	مقدمات عملية الاستنباط
٢٠	علم النحو، تفسير القرآن، علم المنطق، علم الحديث، علم الرجال، علم الأصول.
٢٠	أولاً القرآن الكريم، ذكر قسم من كتب آيات الأحكام
٢٣	ثانياً السنة، السنة تنحصر بأحاديث الرسول، أو تشمل روايات أهل البيت (ع)؟
٢٤	ثالثاً الإجماع
٢٥	رابعاً العقل
٢٥	خامساً في أمور أخرى تقع في طريق الاستنباط
٢٧	الفصل الثاني
٢٩	الاجتهاد في عصر الأئمة (ع)

٣١	الإدلة العقلية
٣٣	الإدلة النقلية
٣٤	روايات الأدلة النقلية:
٣٥	الاجتهاد،
٣٥	التقليد وشرائط من يصح تقليده
٣٦	وجوب الرد إلى الكتاب والسنة وأخذ الأحكام منها، وحجية الظواهر والمعموم
٣٧	جواز العمل بالعام والمطلق ونحوهما، وجواز التطريم على الأصول الكلية
٣٧	أصل البراءة
٣٨	أصالة الحل في المشتبه مع عدم العلم
٣٩	حجية خبر الواحد الثقة
٣٩	جواز نقل الحديث بالمعنى
٣٩	عدم جواز التكليف بما لا يطاق
٤٠	وجوب الاجتناب عن أشبه المحصورة
٤٠	الاستصحاب
٤٢	عدم جواز العمل بالقياس والرأي
٤٢	التعادل والترجيح بين الأخبار المتعارضة
	كلام السيد الصدر في إبطال الزعم بتقديم أهل السنة
٤٣	في الاجتهاد على الشيعة

### الفصل الثالث

٤٧	الزمامة الدينية للفقهاء
٤٩	عملية الاستنباط عند الأصوليين والأخباريين
٥٠	الفتوى في الصدر الأول
٥٢	كلام مع الشهيد الصدر
٥٥	كلام المحدث الجزائري
٥٦	العوامل التي أدت إلى حدوث الفكرة الاختيارية
٥٨	

### الفصل الرابع

٦١	موقف الشيعة من القياس والاستحسان
٦٣	

### القسم الثاني

## الفصل الأول

٦٧	تمهيد موجز لمباحث في المدارس الأربعة
٦٩	المدرسة الأولى
٧٢	علماء الأصول في المدرسة الأولى
٧٤	المعهد العمومي
٧٤	مدرسة أدبية مسورة
٧٧	ملاحق المعهد الثماني لتكملة مسورة
٨٢	مدرسة بكوفة
٨٣	ملاحق مدرسة بكوفة
٨٤	مدرسة قم
٨٨	قم في عصر الحديث
٩٠	مدير مدرسة قم

## الفصل الثاني

٩٥	مدرسة شباه
٩٥	المبحث الأول: أهم علماء الأصول في هذه المدرسة
١٠٨	السيد المرتضى وعدم عمله باختيار الواحد
١١٦	ملاحق مدرسة شباه
١١٧	مبحث الثاني: أهم الكتب الأصولية
١١٩	مخطوطات في هذه المدرسة
١١٩	مدرسة بغداد
١٢١	ملاحق مدرسة بغداد

## الفصل الثالث

١٢٥	المدرسة الثالثة
١٢٥	المبحث الأول: أهم رجال هذه المدرسة
١٢٧	شيخ الطوسي
١٣٦	بن دريس خلي
١٣٧	محقق الخلي
١٣٨	العلامة خلي
١٤٠	محرر محقق

١٤١	الشهيد الأول
١٤٤	الشهيد الثاني
١٤٥	العلامة البهائي العالمي
١٤٦	صاحب المعالم
١٤٨	تسرع الاحبار
١٤٩	توحيد الهم في تصور بصر مع لزمه لاجل ربه
١٥٠	محب الاصوب في لزمه لاجل ربه
١٥١	القاصد التوفي
١٥١	محمي خوارزم
١٥٢	سعداء حياء
١٥٢	المحقق الشيرازي
١٥٣	مؤهرومة مع لزمه ؟
١٥٥	المحب شى هم بك - لزمه في هذه لزمه
١٥٩	المبحث الثالث هم المعاهد الطمعية في المصلحة الثالثة
١٥٩	مدرسة النجف الاشرف
١٦١	ملازم مدرسة النجف الاشرف
١٦٢	مدرسة حبه
١٦٣	ملازم مدرسة الحبة
١٦٣	مدرسة المشهد الرضوي في حراسه

## الفصل الرابع

١٦٥	مدرسة الزاوية
١٦٨	محب لزمه حبه هذه مدرسه
١٦٨	مقدمة الوحيد البهائي للزعة الاحيائية
١٦٩	مؤهل انتصرا تحقيق البهائي على الزعة الاحيائية
١٧٠	الدور الاول
١٧٠	السيد مهدي بحر العلوم
١٧١	كاشف العطاء
١٧٢	اميد الله النسري
١٧٣	المؤلف الفهمي
١٧٤	سعد على محبة نورهم





## كلمة المؤلف

إن أصحاب الإمامة في سالف الزمان كانوا يسعون في سبط العلوم الإسلامية في حوزة الخرج عن طريق التدريس والتأليف والمناظرات وغيرها من طرق التعليم والنشر.

وبعد قدّموا بقتماً كبراً في مختلف ميادين العلم بحيث أنهم توخّلوا إلى أشياء منهم إن أحد، فلموا بطلوا علومهم أعلى الدرجات.

ولما حب في هذا الحال بعد التحقيق والدراسة الشاملة بكل الجوانب يعطي النصف من نفسه، ويعرف مدى هذا الجهد العظيم الذي بذله علماء الإمامية في هذا الميدان.

وكان سبب هذا الجهد المتواصل من أصحابنا وبذل جميع طاقاتهم لإحسانهم بحاجه المجتمع الإسلامي إلى هذه العلوم، وكلما أحسوا بظهور بعض العلوم بدلوا الجهد والعناء في سبيل تحصيل ذلك.

والتعامل بهم في هذا الحال وحصول هذه المتانة العظيمة التي سبق لها من في السام، هو بحسب الإسلام وتصميم أمانته على الوصول إلى مجمع انساني، وباء ثقافته الحديثة في جميع جهات، ولم يكتف بأمانته فقط.

بل تعدى ذلك إلى حاجه المجتمع في جميع المجالات العلمية كالفلسفة والفقه وغيرها.

وبما أن الحصول على علم المطب ومسانده بوقف على دراسة هذا العلم، لذا فأننا نرى انشراحه قد جعلت حصول هذه العلوم فرصاً كفاً على أضاء الإسلام.

إذ بدون وجود هذه العلوم لم يكن ممكناً الوصول إلى النظام الكامل، الذي هو أهمية الإسلام وهذه.

فقد علم مثلاً ذكر. أن العلوم الإسلامية هي ما توقف عليها حفظ النظام، وما يوجب تقدم المجتمع الإسلامي.

ومن أجل ذلك وحذب الثقافة الإسلامية في مختلف العصور، وكانت هذه العلوم موضع اهتمام ورعاية أبناء الإسلام، وينظرون إلى ما جاء في النعم والتعليم من الرعب والعصبية، نوحدا أن الإسلام قد ارتفع به أسأله حتى عذاها من امرأته. فقد حث الإسلام أسأله على طلب العلم نشى الوسائل ومهما كانت أسأله، كمسه القرآن الدلائل لعهده وعمر ذلك.

فها هو الرسول الأكرم «ص» يُطالبنا بأحدثه لربنه في هذا الباب يقول: «أطلب العلم ولو بالصل» ويقول «طلب العلم قرينه على كُن مسلم ومسلمه». ومثت بحاربه الإسلام أسأله في حصص ما يحاوي إليه من العلوم بصرف لظفر عن مصادر تلك العلوم من جهة كونا سلامة وغيرها.

وبدا يرى أن أسأله الإسلام قد أحذب من ثقافات الأخرى واستخدمه، دوماً مستغلاً الثقافة لسلامة، بل على لمكى نُصب الثقافة الإسلامية صعب على ما أحذب من الثقافات الأخرى، وعكس صورها على جمع ما استخدمه أسأله للإسلام من أسأله ثقافته تداة كالثقافة الحديثة وأسوأته والإمره وغيرها.

وبدا جد أن عققن مصف في لسرى وعرب قد عرفوا بأن لثقافة الإسلام نُعه من أوسع الثقافات العامة أده.

وعن مالب هذا السحب في دراسه جانب من أسأله الإسلام التي قامت على أكاف أصحاب من علم أدهب (أدهمي ديت هو «علم أصول لعه»، وى أن حب ودراسة جميع العلوم لسلامة حاح أن حد معدده نصب فيها طافات كشره ومختلفه.

بدا اختصاراً في دراسه هذه على علم أصول لعه من بن تلك العلوم خقه، وى هذه الخلفة من البحث يُقدم:

١- نشوء هذا العلم وظروف تأسيسه.

٢- أده رس الكسره وأعظم لخصاص معروفه أدهن كان هم دور في بطوبر هده أدهم، وقد رُحناً دراسه بطور ماب هذا العلم أنى خلقه الناس إنساء الله وسأء على فه لدين حو في هده الموضوع ودرسه فهد عتقلاً صعوة هده البحث مستمدين من الله الموفى والنوفى.



القسم الاول

نشأة علم الاصول

و

ظروف تأسيسه



# الفصل الأول

## في الأمور العامة

- تعريف علم الأصول
- الأدلة
- ارتباط علم الأصول وعلم الفقه
- في مقدمات عملية الاستنباط
- تفصيل الأدلة



## الأمر العامة

ولابد لنا قبل البحث أن نذكر أموراً:

لأمر الأول نعرف علم الأصول

عرف علم الأصول بأنه « علم بواعد منهجه وأسسه » الأحكام الشرعية».

وعايناه

هي قدره على مسند الأحكام الشرعية عن مدركه المعينة.

وموضوعه

الإدلة لأربعة، وما يقع في طريق الاستدلال.

الأمر الثاني:

ولأن وبعد أن تعرفنا على علم أصول الفقه وأنه هو الذي يوصل إلى مسند الأحكام

الشرعية من أدلته بتفصيلية لابد أن نتعرف على ماهية تلك الأدلة وهي عند الشيعة:

### ١ - القرآن الكريم:

ويعتبر عنه « الكتاب » وهو الدستور الإلهي، وقد جاءت فيه جملة من أحكام

الأحكام.

## ٢ - السنة:

وهي عبادة:

- ١ - أوامر المعصوم وبواهي، وتعليماته التي فاه بها.
- ٢ - أفعاله وأعماله التي قام بها، والتي يشعر بداحتها، إلا إذا أتى بها بعنوان لوجوب أو الإستحباب، فتدلّ عن وجوب ذلك العمل أو استحبابه، ما لم يكن ما أتى به من خصائصه كنوافل الليل ونحوها.
- ٣ - تقريراته التي أقرّ بها على عمل من أصحابه محض ومطهر منه.

## ٣ - الإجماع:

وقد لم يحد من أراد الظفر بحكم، ولم يحصل بعينه في صواهر الكتاب، ولم يتمكن من الوصول إليه عن طريق سنة، وإنّ وجد أنّ الفقهاء قد تفهموا على فتوى واحدة في ذلك الحكم وحب عليه الأحاد بإجماعهم، إنّ لأنّ الأئمة لا يتفق على الخطأ، أو لأنّ إجماعهم يكشف عن قول المعصوم

## ٤ - العقل:

وقد لم يحصل بطالب، أو المختد بعينه في الكتاب، ولا السنة، ولم يكن هناك إجماع للأصحاب في المسألة، يصل الأمر ونعني الوضعية بمقتضاه العقل من الأصول العميقة.

مثلاً قد لم يعثر على حكم التدخين في الكتاب والسنة والإجماع، فلاناً من الرجوع إلى حكم لعن الذي يحكم «نصح العقاب من دون ساب» فتكون النتيجة ترحيص التدخين في الشريعة، لعدم وصول بيان في هذا الموضوع من قبل الشارع في الكتاب والسنة ولم يرق فيه إجماع، فعليه بحكم العقل بالباحة التدخين، وبراءة دمه المكثف من الجريمة.

وتصح من هذا أنَّ عملية استباط واستحرج لحكم الشرعي إنما تكون من هذه المصادر الأربعة، أعني: الكتاب، والسنة، والإجماع، والعقل، وستكتف من كلٍّ من هذه المصادر بتفصيل أكثر إن شاء الله.



الأمر الثالث: نأعلم أصول الفقه له ارتباط عميق مع «علم الفقه»، وليس في الموحدة سبها بسبب لمقدمة في دي العمدة، فهو بالسبب بفقه كاستقل بالنسبة إلى لفظة.

ولأجل هذه الرابطة العميقة بين علم الأصول وعلم الفقه يعتبر عن هذا العلم «أصول الفقه»، أي أن علم لأصول يعدّ بمثابة الأسس ولأركان لعلم الفقه. فعلم الفقه إذاً:

في اللغة: لفهم، وصضلاح. هو العلم بالأحكام الشرعية الشرعية عن أدب انفضيلة.

وأحد للكلمة «شرعية» في هذا التعريف لخصر البحث وحروب الأصول «لاعتقادية عن دائرة موضوع» فقه.

وتخصيص لعلم بالأحكام شرعية له طرق وأبواب خاصة سوف يبحث فيها. لأمر أربع. نأعلمه هو في محصل له لعلم بالأحكام الشرعية بواسطة عملية لاستدعاء، وبدل طفته من الأدلة والمنايع الخاصة، وهذه العملية تتوقف على تخصيص مقدمات وهي

- ١- علم النحو، وبصرف، ولفظة، والمعاني والبيان، والتدريج، وبحث القرآن والحديث بالغة لغوية وبدون لاحاطة واعلم هذه لمود المذكورة لا يمكن استحرج لحكم والاستفادة من القرآن والحديث.
- ٢- تفسير لقرآن الكريم بطراً إلى أن لفقه يريد رجوع إلى القرآن لمجد واستباط احكام الإلهي مه فلائذ أن يكون عالماً ولو على نحو الإحداث بعلوم القرآن والتفسير.

٣ - علم المطلق، كل علم استخدم فيه الاستدلال لاثبات مسائله لابد أن يطالبه من المتصلع والاعلم بأنواعه لمطابقة حتى يتمكن من الوصول إلى هدفه ولحصون على ما يقتضيه من ذلك العلم.

٤ - علم الحديث، والتعبه لابد من أن يكون عذراً بأنقسام الحديث من الصحيح والضعيف وغيرهما من الأحوال التي يبحثها هذا العلم.

٥ - علم الرجال، وهذا العلم يتناول رجال سند الحديث وشهادتهم أصحاب كتب الرجال لهؤلاء بالوثقة، أو عدمه لتحديد امكانية الاعتماد عليهم في صحة لروايات التي رووها عن معصومين عليهم السلام.

٦ - علم الحديث يتناول لراوي من جهة كونه عدلاً، إماماً، أو ثقة، أو ضعيف، أو مجهول، وما إلى ذلك من أحوال الراوي.

٦ - علم الأصول، وهو أهم ما يحتاج إليه الفقيه في عمدة مسأله واستخراج الحكم الشرعي من الأدلة، وهذا العلم يبين لنا كيفية الاستنباط وإخراج الحكم من المصادر التي منبجتها.

ولأجل أهمية علمه سند واستخراج حكمه الشرعي من سند ولأدله سرسم بث صورة وصحة يكن من هذه لادته.

## أولاً: القرآن الكريم

لقرآن الكريم وهو أول مصدر مهم به لاستنباط الحكم الشرعي، ولا معنى لهذا أن جميع الآيات مرتبة عمدة عن أحكام شرعية، وثبت في م (حون مسماة لية من ستة آلاف وسماه ومشت لية على المشهور).

ولقد جتهد أصحابنا وعندو طاقه في تفسير هذه آيات. وهم كتب وتصنيف مختص بهذه الآيات، ويعتبره «آيات لأحكام» وقد نقض المؤلفون في دراهمه هذه الآيات، وأشهر الأمثلة المسعة في تفسير آيات لأحكام أسلوب.

١ ترتيب الآيات حسب السور الواردة في لقرآن الكريم من سورة بقرة إلى آخره.



٢ - ترتيبها بحسب الأبواب العقهية لمثبعة في تصانيف الفقهاء (من كتاب لطهارة لى كتاب المذنب).

أول من ألف وصنف في «آيات الأحكام» أوفعه لقرآن هو محمد بن السائب الكلبي كما قد أسيد الصدر في تأسيس الشعة لعلوم الاسلام<sup>١</sup>.

و يؤيد كلام لسيد الصدر قول من القديم في فهرست عد ذكره بكتب المؤلفه في أحكام القرآن ما لفظه:

كتب أحكام القرآن لنكبي، رواه عن ابن عباس<sup>٢</sup>

وهذا لا يثقف وما أورده السيوطي في كتابه «الأوائل»: من أن الإمام الشافعي هو أول من صنف كتباً في آيات الأحكام، وأن محمد بن السائب الكلبي توفي في سنة (١٤٦) هجرية كما سرى به بعد أن الإمام الشافعي قد توفي سنة (٢٠٤) هجرية، وكان له من العمر (٥٤) سنة.

وذكر في صفت الحدة أول من كتب في أحكام القرآن هو لقاسم بن أصمغ بن محمد بن يوسف البياي لقرطبي الأندلسي الأخبارى اللعوي المتوفى (٣٠٤) هـ عن ثلاث وسبعين سنة<sup>٣</sup>.

وأن ما كان فهو متأخر عن محمد بن السائب، ألهم إلا أن يريد أول من صنف في هذا من علماء السنة والجماعة، وذلك لأبائي ما ذكرنا من تقدم أصحاب الإمامة في ذلك.

وقد ألف وصنف من علماء الشعة في فقه القرآن حم عمير، وسنعرص فيما يلي إلى أهم من كتب في ذلك:

١ - أبو الضر محمد بن السائب الكلبي المتوفى (١٤٦) هـ وكان من أصحاب الإمام أبي حمير الباق، والإمام أبي عبد الله الصادق عليهما السلام.

٢ - أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشر بن رند بن أدول بن بهس الخراساني البخعي ثم

١ - تأسيس الشعة لعلوم الاسلام ٣٢١

٢ - فهرست ابن النديم ٥٧

٣ - تأسيس الشعة لعلوم الاسلام ٣٢١

النرازي المتوفى (١٥٠).

٣ - أبو المندر هشام بن محمد بن الحائب الكلبي الكوفي المتوفى (٢٠٦) وكان كائناً من أصحاب الصادق عليه السلام.

٤ - الوزير أبو الحسن عبّاد بن عبّاد الطالقاني المتوفى (٣٨٥).

٥ - ابن الوزير كافي الكفاء الصاحب اسماعيل بن عبّاد المتوفى (٣٨٥).

٦ - قطب الدين أبو الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسن الروندي السوي (٥٧٣).

٧ - أبو الحسن محمد بن الحسن بن الحسن البجلي النيشابوري الكيخسروي المتوفى بعد (٥٧٦).

٨ - محضر الدين أحمد بن عبد الله بن سعيد بن الموحّ ابهراني السوي بعد (٧٧١).

٩ - أبو عبد الله المقداد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد السيويني الأسدي الحلي الحوي المتوفى (٨٢٦).

١٠ - حاتم الدين أحمد بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن الموحّ اسحراني السوي بعد (٨٣٦).

١١ - ناصر بن جمال الدين أحمد المتوفى حد (٨٩٠).

١٢ - كمال الدين حسن بن شمس الدين محمد الاسرنازي السوي المتوفى حد (٩٠٠).

١٣ - شرف الدين علي بن محمد السهسكي السوي (٩٠٧).

١٤ - أحمد بن محمد بن علي الأرميني الحوي السوي (٩٩٣).

١٥ - أبو نعيم بن الأمير محمود بن الأمير شمس الدين محمد الحسيني السوي (٩٨٦).

١٦ - شجاع الدين محمد بن علي الحسيني امرغني، المازندراني تولى زمن السلطان علاء الدين الأيوبي.

١٧ - مرزا محمد بن علي بن إبراهيم الحسيني الاسرنازي السوي (١٠٢٦).

١٨ - رفيع الدين محمد بن شجاع الدين الحسيني المرغيني السوي (١٠٣٤).

١٩ - محمد البردي لشهر شاه قاضي السوي حد (١٠٤٠).

٢٠ - محمد بن الحسن العاملي المتوفى حد (١٠٨٠).

٢١ - محمد سعيد بن سراج الدين قاسم الطباطبائي القهستاني السوي (١٠٩٢).

٢٢ - محمد بن علي بن حيدر الموسوي العاملي المكي السوي (١١٣٩).

٢٣ - امير محمد ابراهيم الشهير بالمرزا ابراهيم الحسيني البيريزي السوي (١١٤٩).

٢٤ - أحمد بن اسماعيل الجراقي المتوفى سنة (١١٥٠).

٢٥ - ملا محمد حمزة بن سيف الدين الاسرنازي الشهير بربيعه دار السوي (١٢٦٣).

٢٦ - علي بن ملا محمد حمزة لاسرنازي الشريعتدري السوي (١٣١٥).

٢٧ - محمد تقي الاسلام بن فضل الله الساروي المتوفى سنة (١٣٤٢).

٢٨ - محمد مهدي البائي امراعي الخاوري السوي (١٣٤٥).

٢٩ - محمد باقر بن محمد حسن القايي البيرجدي المتوفى سنة (١٣٥٢).

## ثانياً السنة:

وهي عبارة عن قول وفعل وتقرير النبي أو الإمام. مدوّنات من طريق لأحاديث ان حكماً يتبع النبي أو لإمام، أو حصل بها العمى من المعصوم عن شيئاً، أو أتى بعمل. أو ثبت أنّ عملاً أتى به أحد أصحابه في مرقى ومسمع مع ولم يردع ومع عنه في عدم ردعه عن ذلك العمل بمصء له.

ولاحلاف بين طوائف المسلمين في حجة السنة، أنها حصل لخلاف في أمرين: الأمر الأول - هل السنة هي الروايات المنقولة عن النبي «ص» ولم تشمل روايات أئمة أهل البيت «ع»؟ أو أن السنة تشمل ذلك أيضاً؟

ذهب أهل السنة والجماعة الى حجة السنة السوية فقط، وثم الشيعة فيعتبرون أقوال الأئمة «ع»، وأفعالهم، وتصرفاتهم امتداداً لسنة السوية مظهرة في عمدة الاستنباط، وذلك استناداً الى روايات وردت عن لرسول «ص» وميرد الشيعة بروايتهم، وإنما ذكرت في محامع أهل السنة أيضاً مثل قوله «ص»: «أني عتف فيكم الثمن كتب الله وعترتي أهل بيتي من تصنوا ماتمستكم بها، وأنهما لم يفترقا حتى يرذا عني الخوض»<sup>١</sup>.

الأمر الثاني - هل أن حجة السنة والعمل بها يتوقف على ما كان قطعي الصدور من قول وفعل وتقرير المعصوم؟ أم أن الحجة تتعدى الى أبعد من ذلك وتشمل ما كان ظني الصدور وحر لواحد؟ وإذا كانت الحجة تتوقف على الروايات المقطعة فكيف تكون حال لمسلمين ونحن نعلم أن الروايات المقطوع بصدور هاعهم «ع» قليلة جداً؟ فقد ذهب لوجسفة الى عدم الاعتماد على لأحاديث في لانتباط لآ على سعة عشر حديثاً، بينما ذهب جماعة الى الاعتماد حتى على الضعيف في لأحاديث. وغير حصي عن المرء ما بين هذين المذهبين من تماقض واضح وثم الشيعة

فقد اقتصرنا في الاعتماد على الأحاديث لصحة وثيقة ومعنى الصحبة الأحاديث التي صدرت عن رابعه إمامي.

ومعنى الوثيقة: الأحاديث التي صدرت عن رابعه وإن لم يكن إماماً.

وهنا سبرر دور علم السراج الذي يبحث في أحوال روافد الحديث من حرج وتعديل، وسائر الأقوال التي وردت فيهم.

ولا يختص هذا العلم بالشعة فقط، بل لأهل السنة فيه كتب وتصانيف كثيرة.

وإن كان بين الشعة جماعة تسمى بـ «الاحباريين» وهم يسمون على الأحاديث المروية في الكتب الأربعة.

١ - لكافي: لأبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني متوفى سنة (٣٢١) هـ.

٢ - من لا يخضره المقيت: لأبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي متوفى سنة (٣٨١) هـ.

٣ - هديت الأحكام.

٤ - كتاب الاستصار كلاًه لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي متوفى سنة (٤٦٠) هـ. وفي موضع آخر سوف نذكر عن هؤلاء العلماء تفصيل أكثر.

### ثالثاً الإجماع:

الإجماع هو اتفاق آراء علماء الإسلام في مسألة

وعند الشعة الإجماع ليس حجة بحد ذاته، وإنما يحاط كونه كاشفاً عن رأي معصوم ووصفه.

وعند أهل السنة فإن الإجماع حجة بحد ذاته، فلو أن علماء المسلمين أجمعوا على مسألة من المسائل في عصر من العصور كان إجماعهم حجة، وهو في قوة لحكم الإلهي الذي لا تجوز تخطئته.

## رابعاً العقل:

وانعقل عبارة: عن قوة في النفس معلة لقبول العلم والإدراك، ولذا قيل أنه نور روحاني تدرك انعكاسه في العلوم الضرورية النظرية. فهو كالانعكاس في العقل حكم قطعي في مسألة فهو الحكم يكون حجة، لحجية مدركات العقل، وهو مرجعاً علمياً عند فقدان دليل، ويكون حكم العقل حكماً شرعياً مشبطاً.

## خامساً في أمور أخرى تقع في طريق الاستساض:

ذكر علماء الأصول في مقام تحديد موضوع علم الأصول أن موضوع الأدلة الأربعة: الكتاب والسنة والإجماع والعقل اعترض على ذلك: بأن الأدلة لأربعة بسبب عموماً جامعاً لجميع موضوعات مسائل علم الأصول، فثلاً مسائل لاستقراء موضوعها للحكم، يقال مثلاً: أن الحكم بالوجوب عن شيء هل يستلزم تحريم صده أو لا؟. ومسائل حجية الإمارات العقلية كثيراً ما يكون موضوعها الذي يبحث عن حجية شيء خارج عن الأدلة الأربعة، كالشبهة، وحذر الواحد. ومسائل الأصول المعتمدة موضوعها الشك في التكليف على أحسنه، وهو أجبي عن الأدلة الأربعة أيضاً.

ولد عدل المحقق الخراساني عن تعريف المشهور وقال: أن موضوع علم الأصول هو الحكمي لمطبق على موضوعات مسائله المنشئة لخصوص الأدلة الأربعة...<sup>١</sup> وقد الشهيد السيد الصدر: أن موضوع علم الأصول هو كل ما يترتب أن يكون دليلاً وعصراً مشتركاً في عممية استنباط الحكم الشرعي والاستدلال عليه، والبحث في كل مسألة أصولية، بما يتناول شيئاً مما يترتب أن يكون كذلك، وينتجه إلى

تحقيق دليته ولا استدلال عليها اثباتاً ونفيّاً، فالبحث في صحة الظهور أو حبر الواحد أو الشهرة بحث في دليبيتها، والبحث في أنّ الحكم بالوجوب عن شيء هل يستلزم تحريم صفة بحث في دليبيته الحكم بوجوب شيء على حرمة الصفة، ومسائل الأصول العملية يبحث فيها عن دليبيته الشك وعدم اليان على المعذرية، وهكذا...

فصح أنّ موضوع علم الأصول هو الأدلة المشتركة في الاستدلال الفقهي، والبحث لأصولي يدور دائماً حول دليبيتها<sup>١</sup>.

وبعد أن تعرّفنا على الأدلة التي تستخدم في عملية الاستدلال فتأذي إلى ما يعرف بديب بالاحتياط، لابدّ أن نتكلّم شيئاً عن الاحتياط من حيث تاريخه وأهميته.

يسرّ السؤال التالي هل أنّ فقهاء الإمامية أحدو يستعملون من هذه الأدلة بعد عصر الأئمة «ع»؟، أو أنّهم كانوا يستعملون منها مع وجود الأئمة «ع»؟، والعصل التالي كفيل ببيان هذه المسألة.

## الفصل الثاني

### الاجتهاد في عصر الأئمة

- في الأدلة العقلية
- في الأدلة النقلية
- روايات الأدلة العقلية
- كلام السيد الصدر





## الاجتهاد في عصر الأئمة «ع»:

إنَّ كثرَ ساجدين تصوَّروا أنَّ الاجتهاد الذي هو عبارة عن مخرج ورد الخروج على الأصول، ومعنى ذلك أنَّ المصنف يستطج حكماً فرعاً من قاعدة عامة (أصل من أصول الفقه) فتلاً، أنَّ المجتهد الذي يقول قاعدة رحمة خير الثقة أصلاً من أصول الفقه من جهة ومن جهة أخرى ورد خير الثقة ناصباً على أنَّ لسملة جزء من كلِّ سورة، فعلى هذا المجتهد في مثل هذه الخلل ان يعدر سبعة جزءاً من كلِّ سورة بناءً على الأصل الذي اعتبره.

إنَّ هؤلاء ساجدين تصوَّروا أنَّ الاجتهاد هذا المعنى أمر حدث لم يكن في عصر الأئمة «ع»، وأنَّ عمليَّة الاجتهاد عند الشيعة قد وحدثت بعد الفقهاء عصر الأئمة «ع». وإنَّ عمليَّة الاجتهاد كانت ثابتة حتى في عهد الرسول عند أهل بيته، فكان الصحابة عند حاجة يجتهدون في عصر الرسول.

قال المحقق شمس اعلم ركب انطهرني: بن ذكر في بعض تنوير وحرم نه الميريري، «أنَّ عشرة المثرة كنو يجتهدون، ويعتقون في حياة النبي «ص»... وعلى كلِّ حال فلا شبهة في أنَّ لأصحاب صاروا مرجعاً للأحكام الدينية بعد وفاته ونسروا إلى أطراف اسلاف الاسلامة، ودرلوا به لتعليم القرآن والأحكام.

قال المقريري: إنَّ الأصحاب تفرقوا بعد رحلة النبي «ص» إلى البلاد. وبقي بعضهم في المدينة مع أبي بكر، فكان أبو بكر يقضي بما كان عنده من الكتاب والسنة، وإن لم يكن عنده شيء سأل من يحضره من الأصحاب، وإن لم يكن عندهم شيء اجتهدوا في الحكم<sup>١</sup>.

ومن لأسباب التي يذكرها القائلون بأنَّ عملية الاجتهاد مختصة بأهل سنة وإنَّ الشيعة لم يكن لديهم اجتهاد مادام أنَّهم بينهم<sup>٢</sup>، إنَّ الشيعة لم يكونوا بحاجة إلى الاجتهاد لوجود أنَّهم بين طهرين، ومع ذلك أنَّهم إذا احتاجوا إلى مسألة أو حكم شرعي أخذوها مباشرة عن الأئمة «ع»<sup>٣</sup>، لأنَّهم تعذروا الوصول إلى الإمام فعندئذ يصطرون إلى استحواء إلى الأصول العلمية لامتداد الحكم الشرعي بها، ومع القدرة لتحصيل العلم بالحكم شرعي بواسطة سؤال عن الأئمة «ع» ما هي الحاجة إلى الاجتهاد في تحصيل الأحكام الشرعية؟

سواء قلنا إنَّ الاجتهاد عبارة عن: استنباط ورد الفروع إلى الأصول، كما مثله، أو قلنا إنَّ الاجتهاد هو معنى المداس والرأي كما ذهب إليه أهل السنة.

ومن أولئك الذين يعمدون بتأخير الشيعة في الرجوع إلى الاجتهاد الدكتور «مستر» جابر آدمس<sup>٤</sup>، قال: «سأوردنا أنَّهم لما تأخر الشيعة في عملية الاجتهاد عن أهل السنة لم تكن بحاجة إلى أن يذهب بعداً في هذه المسألة، إنَّ الشيعة لم يحتاجوا إلى الرجوع إلى «أصول الفقه» مع وجود الأئمة في بينهم، ولم يستعسوا في حل مشاكلهم بعملية الاجتهاد، لكن بعد وفاة الإمام الثاني عشر «ع» تغيرت الفكرة الشيعية، وانتعشت إلى الاجتهاد ومرحلة لأدنى<sup>٥</sup>.

ودهب إلى هذا سرعه أيضاً لاسيما محمود الشهابي<sup>٦</sup> وقد دعه في هذه الفكرة بعض المتأخرين.

١ راجع حصر الاجتهاد ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣،

ولقد عقدنا هذا الفصل من أجل تزييف هذا الرعم وإبطال حجج زاعميه، وهو ينقسم إلى محشين:

المبحث الأول في الأدلة العقلية.

المبحث الثاني في الأدلة النقلية.

### الأول في الأدلة العقلية:

أ- أن الفكرة التي نرعم بأن باب العلم كان مفتوحاً في عصر الأئمة، ومعه لم تكن حاجة إلى الاحتجاج واعتوى: أن الأئمة كانوا عساً يعيشون في «المدسة المنورة» لمعهد لشقافي الاسلامي الذي وضع حجره الأساس الرسول الأعظم «ص» فكان يتيسر للشيعنة القاطنين هناك الوصول إلى أئمتهم ويأخذوا عنهم الأحكام، وأما بقية الشيعة الذين كانوا يعيشون في المدن المختلفة كالعراق وحراسان... فكيف كانوا يتفقون الأحكام الشرعية، وعن أي طريق كانوا يأخذونها عن الأئمة «ع»؟ ولأجل ذلك كانوا يراحون تلامذة لأئمة وأصحابهم، ورواة الحديث عنهم، أو الذي حصر مدة عند الامام واستأجر من محله الشريف، حتى كان لبعض أصحاب الأئمة كتباً ورسائل كانت تحتوي على ما سمعه من الأئمة

وبما أن المسائل الشرعية كان نكرر لسؤال عنها فكان روة الحديث يعرفون حكمها بعلمهم بالخبر الصادر عن الأئمة حول تلك الأسئلة

وقارة تكون مسائل التي يرجع الشيعة فيها إلى الرواة وأصحاب الأئمة من المسائل المستحدثة التي لم يسبق لهم معرفة حكمها، فكان عليهم البحث عن حكم هذه المسائل المشككة

واستأرج يذكرنا، أن الشيعة في العراق وحراسان، وسائر المدن كانوا يجمعون أسئلتهم ويرسلونها مع الخراج، وكان لجواب قد لا يصل اليهم إلا بعد ستة أشهر أو ستة.

ب- في حال كون لأئمة «ع» في السعي وبحت المراقبة والافامة الخيرية لفترات

من لرمس، فالادم لصديق «ع» كان فترة من الزمن تحت مراقبة شديدة في رمس المصور، وفي هذه المدة لم تسع بمرصة لأحد أن يروى الادم أو يصحبه، حتى أنه أراد أحد أن يسأل الامام «ع» مسألة وحتال، بأن حصل نفسه بباعاً سحبار، ونحت هذا السحبار داخل بيت الامام وسأل مشكلته.

وهكذا، الادم موسى بن جعفر «ع» كان طيبة سوب في سجن لبصرة وبعد ذلك حتى أنه قضى بجه وامشهد في سجن.

ونحن نسألك هل لم تكن تعرض بشعة مسائل طلة هذه لغتت؟ وكيف كانوا يحلون مثل هذه المشاكل في حال عروصها مع عدم وجود الامام وعدم الحصون على جواب من الادم في هذه مسائل قبل حبسه أو مراقبته.

لا شك أنهم في هذه الحالة كانوا يلجأوا الى شكل من شكل الاحتياط

ح. ان الروايات الواردة عن الأئمة «ع» فيها عدم و خاص، ولطيف والمفيد، فلو كان رواه شخصي مسد كرمي لأذنة بقلبه يقتول ليس يكون لراماً عليهم أن يجمعوا بين هذه الروايات وأن يرفعوا التعارض لحصل منها، أو ي طرحوا بعضاً منها، وهذا ليس كان يحدث بثرواة حتى في عصر الأئمة «ع» وليس محصور في عصر هذا فقط، وهذه العملة بسبب لأ عمليه «لاحتياط والامانة».

د. ان الروايات المتعلقة ابوردة في علاج لأحد ر المعارضة مثل ما روه ابن أبي جهور الأحسسي في «عنوان مثالي» عن العلامة مرفوعة الى زرارة عن: سأل أن جعفر «ع» فقلت: جعلت فداك يأتي عنكم اخرون والحدث المتعارضان فيهما أحد؟ فقلت «ع» يا زرارة حمدى شهر من أصحابك ودع الشك سادر. فقلت: يا سيدي نهما معاً مشهوران مأثوران عنكم؟ فقال «ع»: حمدى يقول أعداه عندك وأوشها في نفسك.

فقلت: أنهما معاً عدلان مرضان موثقان؟

فقال «ع»: انظر ما وافق منهما لعامة فاتركه، وحمدى حديثه وإن لحق فيما

حاجتهم ..<sup>١</sup>

لهذه بروية وعبرها لست مقصدة بغير رجال لأئمة، بل هي مطلقة تشمل حتى عصر الأئمة.

وحتصاص برويات علاجية ابواردة في مورد تعارض لأحد لعصر غير الأئمة تحتاج ان دليل خاص، ولم نجد ذلك، فتبقى الروايات على اطلاقها. ومن هنا نعلم انّ حرجاً كسراً من الاجتهاد يتوقف على مدخلة لروايات المتعارضة.

هـ - انّ «علم الأصوب» الذي يبنى عليه الاجتهاد والاستدلال لم يكن أمراً حادثاً لدى الشيعة، فهو لم يُسكّر بعد عصر لأئمة (ع) كما ذهب البعض الى ذلك، بل انّ الأصحاب وبروة في عصر لأئمة (ع) كان لهم في علم الأصول رسائل وتأليفات في مختلف مسائل الأصوب، كم تذكر ذلك عن السيد المصدر (رحمه الله) في دراسة عن «أول من صنف في علم الأصول».

## الثاني في الأدلة النقلية:

أ - انّ التاريخ يشهد أنّ لأئمة (ع) كانوا يأمرّون كبار أصحابهم وتلامذتهم الذين كانوا يعلمون الأصوب ومبادئ الفقه بأن يجلسوا في المسجد ويفتوا للناس، ومن جهة أخرى كانوا يدعون الناس الى أحد القسبي من هؤلاء، بعد أن وضعوا لهم تصدياً للإفتاء شروطاً معينة.

وسوق فيما يلي بعض الروايات والحوادث التي تثبت ما نذهب:

- ١ - قال الامام الصادق (ع) لاسان بن تعلق: اجلس في مسجد المدينة وافت للناس، فاني أحت أن يرى في شيعتي مثلك<sup>٢</sup>.
- ٢ - مرواه عبد العزيز بن لهثدي عن امام الرضا (ع) قال: سألته فقلت: نبي

لأفقد على بقائك في كل وقت، فعسى آخذ معالم ديني؟ فقال «ع»: حد عن يونس بن عبد الرحمن<sup>١</sup>.

٣- رواية علي بن الحسين الحمداي عن الإمام الرضا «ع» قال قلت للرضا «ع»: شقتي بعدة ولست أصل إليك في كل وقت، من آخذ عنه معالم ديني؟ قال «ع»: زكريا بن آدم المأمون على الدين والدنيا<sup>٢</sup>.

٤- روى الكشي عن انصاف «ع»: ... ينظرون إلى من كان معكم قدروى حديث ونظري خلافاً وحراماً وعرف أحكاماً فليصوه حكماً...<sup>٣</sup>.

أ- روى بطبرسي في الاحتجاج عن أبي محمد بن الحسن العسكري «ع»: ... فأما من كان من الفقهاء صائلاً نفسه حافظاً يديه مخالفاً على هواه مطيعاً لأمر مولاه فسموا أن يقتلوه...<sup>٤</sup>.

ب- الروايات الواردة عن أئمة أهل البيت «ع» في أصول الفقه.

### روايات الأدلة الثقلية:

ورأيت اهتماماً لعمدة أن أعقد في هذا الكتاب بحثاً خاصاً مما يُرعى أهل البيت «ع» في أصول الفقه لكي يكون ديث بين يدي الباحثين الأخلاء وقرّاء انكرام دليلاً على تقدّم الشيعة في علم لأصول.

حتى أن أصحاب دوتوا ما أثر عن أئمة أهل البيت في كتب خاصة لهم: كشيخ محمد بن الحسن بن الحر العاملي مؤلف «وسائل الشيعة» وأنه ألّف كتاباً في القواعد النكبية المروية عن أئمة أهل البيت عليهم السلام، أصولية كانت أو فقهية سماه «العصول مهمة في أصول لأئمة». وكذلك السيد هاشم بن رين بعاندين الخوئاري

١- رجال النجاشي ٣١١، مع نظم مان يونس مع تصحيح في أصول الفقه راجع دسيم انسيقه علوم الإسلام ٣١١، ٣١٢

٢- جامع الرواة ١، ٣٣

٣- أصول الكافي ١، ٦٧

٤- أعيان الشيعة ١، ٣٨٦، ٣٨٧

الأصمغاني كتب «أصول آل الرسول الأصلية». وجمع المحقق لعنصر الكاشي محمد عمن كتاباً سماه «الأصول الأصلية» المستفادة من الكتاب والسنة.

وفي هذا المجال يقول الشهيد الصدر: ولاشك في أنَّ درة استكبار الأصولي وجدت لدى فقهاء أصحاب الأئمة «ع» منذ أيام الصادقين عليها السلام على مستوى تفكيرهم لفقهي، ومن الشاهد التاريخية على ذلك ما ترويه كتب الحديث من أسئلة ترتبط بحملة من العاصر المشتركة في عممية الاستنباط ووجهها عدد من الرواة إلى إمام الصدوق «ع» وغيره من الأئمة «ع» وتلقوا جوابها منهم.

فإنَّ تلك الأسئلة تكشف عن وجود درة استكبار الأصولي عندهم ونهاهم إلى وضع القواعد العامة، وتحديد العاصر المشتركة، ويعرر ذلك أنَّ بعض أصحاب الأئمة «ع» ألغوا رسائل في بعض المسائل لأصولية، كهشام بن الحكم من أصحاب الإمام صادق «ع» الذي ألغى رسالة في لألفاظ<sup>١</sup>.

#### الاحتداد.

روى الكليني... عن عمر بن حنظلة قال: سألت أبا عبد الله «ع» عن رجل من أصحابنا بينها منارعة في دين أو ميراث...

قال «ع»: يطربس لي من كان معكم قد روى حديثاً ونظر في حلال وحرما وعرف أحكامنا فليرضوه حكماً...<sup>٢</sup>

التقليد وشرائط من يصح تقليده:

في احتجاج الطرسي عن أبو محمد بن علي العسكري «ع» - في قوله تعالى: «ومهم أميون لا يعلمون الكتاب...»:-

١ - إمام الحديث ٤٧

٢ - أصول الكافي ١ ٦٧ ح ١٠.

فما من كتاب من الفقهاء صائداً لعمه حافطاً بدينه محالفاً على هواه مطيعاً لأمر مولاه فليعموم أن يقنوده...<sup>١</sup>

وحوب ردة إلى الكتاب والسنة وأخذ الأحكام منها، وحقنة الطوهر والعموم  
مدرواه الكليني... عن أبي جعفر (ع): «إن الله تبارك وتعالى لم يدع شيئاً يحتاج  
إليه الأئمة إلا أنزله في كتابه وبيته لرسوله (ص)...»<sup>٢</sup>  
وقول الصادق (ع): «ما بين أمر يختلف فيه ثمان إلا وله أصل في كتاب الله  
عز وجل ولكن لا نعلمه عقول الرجال»<sup>٣</sup>.

وقول الكاظم (ع): «كل شيء في كتاب الله وسنة رسوله (ص)»<sup>٤</sup>  
وروى الكليني... قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: «كل شيء مردود إلى  
الكتاب والسنة...»<sup>٥</sup>

وفي حديث آخر عنه (ع): «من حالف كتاب الله وسنة محمد (ص) فقد كهر»<sup>٦</sup>  
وروى الكليني... عن أبي جعفر الباقر (ع) قال: «كل من تعلّى السنة ردّ إلى  
السنة»<sup>٧</sup>

وروى الطوسي... قال: قلت لأبي عبد الله (ع) عشرت ما قطع طعني فحسنت  
على اصمعي مزارة فكيف أصح بالوصوء؟  
فقال: يعرف هذا وأشباهه من كتاب الله، قال الله تعالى: «ما جعل عليكم في  
الدين من حرج»<sup>٨</sup>

فإن استدلال الإمام بالآية تدلّ على صحّة طوهر الكتاب والعمل بمعموم

١- أميان الشيعة ١: ٣٨٦، ٣٨٥

٢- أصول الكافي ١: ٥٩ ح ٢

٣- أصول الكافي ١: ٦٢ ح ٦

٤- أصول الكافي ١: ٦٢ ح ١

٥- أصول الكافي ١: ٦٦ ح ٣

٦- أصول الكافي ١: ٧٠ ح ٦

٧- أصول الكافي ١: ٧٢ ح ١

٨- أميان الشيعة ١: ٣٨٧



## الآيات.

حوار لعمل بالعام والمطلق ونحوهم، وحوار التفریع على الأصول بكتابة  
روى من ادريس... عن أبي عبد الله (ع) قال: إنما علينا أن نفي بكم الأصول  
وعليكم التفریع<sup>١</sup>  
وروي نصاً من كتاب أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الرضا (ع) قال: علينا  
القاء الأصول وعليكم التفریع<sup>٢</sup>.

## أصل البرائة.

ذكر الصدوق عن الصادق (ع). كل شيء مطلق حتى يرد فيه شيء<sup>٣</sup>  
وروى في الخصال. عن أبي عبد الله (ع) قال: قد أسي (ص): وضع عن  
أقني ستة أشياء وعدها: ما لا يعمل<sup>٤</sup>  
وروى الكليني في الكافي... عن أبي عبد الله (ع) قال: ما أحب الله علمه عن  
العباد فهو موضوع عنهم<sup>٥</sup>  
وعن أنه. قال: فإن نوءى الله (ع). من عمل ما علم كفى لم يعمل<sup>٦</sup>  
وروى الحسنوسي. عن أبي عبد الله (ع) في حديث من أحرم في قيضه قال: نفي  
رحل ركب أمراً بجهالة فلا شيء عليه<sup>٧</sup>  
وروى الكليني. عن أبي عبد الله (ع) قال: نأ الله احتج على أساس عاتهم  
وعرفهم<sup>٨</sup>

١. عيان الشيعة ١ ٣٨٧

٢. عيان الشيعة ١ ٣٨٧

٣. عيان الشيعة ١ ٣٨٨

٤. عيان الشيعة ١ ٣٨٨

٥. أصول الكافي ٦٤ ج ٣

٦. أعيان الشيعة ١ ٣٨٨

٧. أعيان الشيعة ١ ٣٨٨

٨. أصول الكافي ١ ١٦٢ ج ١

وعن محمد بن يحيى... عن أبي عبد الله «ع» قال: ليس لله على خلقه أن يعرفوا  
ولخلق على الله أن يعرفهم والله على الخلق إذا عرفهم أن يقيموا...<sup>١</sup>  
أصالة الخل في المشبه مع عدم العلم:

روى الصدوق والطوسي... عن أبي عبد الله «ع» قال: كل شيء فيه حلال  
وحرام فهو حلال حتى تعرف الحرام منه نعمه وتدعه<sup>٢</sup>

وعن أحمد بن محمد الكوفي... عن أبي عبد الله «ع» في «الحسن» قن. كل شيء  
لك حلال حتى يثبتك شاهدان أن فيه ميبة<sup>٣</sup>

وعن علي بن اسيرهم... عن مسعدة بن صدقة. عن أبي عبد الله «ع» قن سمعته  
يقول: كل شيء هو لك حلال حتى تعلم الحرام بعينه وتدعه من قبل نفسك وذلك مثل  
الثوب يكون عندك قد اشتريته وهو سرقة، أو المملوك يكون عندك وبغته حر قد دأب  
نفسه، أو خذع فبيع مهر، أو امرأة خنت وهي حنك، ورصيعك، والأشياء كلها على  
هذا حتى يستبين لك غير ذلك، أو تقوم به اليقينة<sup>٤</sup>

ومارواه أحمد بن أبي عبد الله سرق في «الحسن»... قال ثابت بن جعفر «ع»  
عن «الحسن»؟ وقت. أحرق رؤى لم يسمع فيه سنة؟ فقال: أمن أجل واحد يجعل  
فيه سنة حرم في جمع الأرضين؟ رد عمت ثم سنة فلا تكتنه، وإن لم يعم فاشتر  
وبع...<sup>٥</sup>

وعن البهضي. قن كنت عند أبي جعفر «ع» فأنه رجل عن الحسن، فقد نو  
جعفر «ع». سأحرك عن الحسن وغيره، كل شيء فيه الحلال والحرام فهو لك حلال  
حتى تعرف الحرام بعينه وتدعه<sup>٦</sup>

١- أصول الكافي ١: ١٦٤ ح ١.

٢- أمالي الشيخ ٣٨٩٠١.

٣- ع ١٠٠٠ ح ٣.

٤- ع ١٠٠٠ ح ١.

٥- ع ١٠٠٠ ح ١.

٦- ع ١٠٠٠ ح ١.

حجية خبر الواحد الثقة:

روى انكسبي... عن أبي الحسن «ع» قد سألته وقلت: من أع من؟ وعش  
أخذ؟ وقول من أقبل؟

فقال العمري ثقني ما أدنى إليك عني، فعني يؤد، ومو ر لك عني، فعني  
يقول...<sup>١</sup>

وربما سدد، عن أحمد بن اسحق، أنه سأل أبا محمد «ع» عن مثل ذلك  
فقال: العمري ومنه ثمان في أدنى منك عني، فعني يؤد، ومو ر لك عني  
يقول...<sup>٢</sup>

وروى لكشي في كتاب الرجال... عن ابرصا «ع» قال: فب لا أكر من  
إليك أسألك عمن أحتاج به من معلم ديني، أفيوس من عبد الرحمن فقد آخذ به  
ما أحتاج إليه من معلم ديني؟ قال: نعم...<sup>٣</sup>  
حوار نقل الحديث ن سمي

روى انكسبي... قال: فب لأبي عبد الله «ع» أسمع الحديث منك وزيد  
وأقص؟ قال: إن كنت تريد معانيه فلا من<sup>٤</sup>

عدم حوار الكلف بالانصاف:

روى انكسبي... عن أبي عبد الله «ع» قال: إن الله أكرم من أن يكلف أساس  
ما لا يطعمون...<sup>٥</sup>

١ - غير صحيح ٣٩

٢ - غير صحيح ٣٩

٣ - غير صحيح ٣٩

٤ - غير صحيح ٣٩

٥ - غير صحيح ٣٩

و ما لا سدد عن عبي بن الحكم .. عن أبي عبد الله «ع» في حديث قال : «ومأمروا  
بأن يكون سعيهم، وكن شيء أمر ساس به فهم يسعون له، وكن شيء لا يسعون له فهو  
موصوع عنهم»<sup>١</sup>

وروى الطوسي ... قال سألت عن امرئ لا يستطيع الخبوس . ؟ قال :  
ولن يكلفه الله ما لا طاقة له به ...<sup>٢</sup>

و حجب الاحباب عن انفسه اعصوده

روى الكشي . قال : سألت أبا عبد الله «ع» عن رجل معه دينار في يده وقع  
في حديقته فوجد له دري ينه هو ؟ وليس يدر على ماء غيره ؟ قال : يريعه جمع  
و يتمم .<sup>٣</sup>

الاستصحاب :

روى الصدوق : أنه سأل أبا عبد الله «ع» عن رجل يحد في يده فؤده و قد بوضاً  
من ديت لإداء مرراً ، و عمل منه أو عمل ثابته ؟  
فقال : لا ، كما رأيته في لإداء فعمته أن يعمل ثابته ، و يعمل كل ما صد به ذلك  
لأداء ، و يعيد الوضوء و الصلاة ، و إن كان يرى رأيهم بعدد هرج من ديت و فعمته فلا عس  
من ماء شئت ، و لمس عنه شيء ، لأنه لا يعلم متى سقطت فيه ، ثم قال : لعنه الله  
يكون إنهما سقطت فيه تلك الساعة التي رأها<sup>٤</sup>

وروى الطوسي ... عن أبي عبد الله «ع» قال : ماء كنه طهر حتى يعلم أنه

١- عباد السبعة ١ ٣٩١

٢- عباد الرشيدة ١ ٣٩

٣- عباد الرشيدة ١ ٣٩١

٤- عباد السبعة ١ ٣٩٢

قلت...<sup>١</sup>

وروى الطوسي أيضا... عن زرارة قال قلت له الرجل يدم وهو على وضوء  
يوحى خضعة وخضوع عليه الوضوء؟ قال زرارة قد شاء الله ولا يدم الوضوء  
ولا أدب، وإذا لم يدم الله ولا أدب ولا وضوء ولا يدم الوضوء

قلت... عن زرارة قال قلت له شيء من وضوءه؟ قال لا حتى يستنشق ثم يدم حتى  
يحيى من ذلك مريض، وإذا لم يدم على نفس من وضوءه، ولا يستنشق نفس ثم يدم،  
وهو يفضله نفس آخر<sup>٢</sup>

وروى الصدوق... أنه قال انصرفوا «أخذ يروح في نظي حتى أضى ثم  
قد حرجت» قلت... يس عندك وضوء حتى يجمع وضوءك... وأخذ يروح<sup>٣</sup>

وروى الكليني... قال قال زرارة قال قلت له شيء من وضوءه؟ قال لا  
موضوء، وإنما أخذ وضوءه حتى يستنشق ثم يدم...<sup>٤</sup>

وروى الطوسي... عن زرارة قال قلت له أصاب ثوبي دم رعاك وسره، أو  
شيء من مذي... قال قلت له قد صدقه وهو نفس من وضوءه...<sup>٥</sup>

قلت... قال زرارة... لا أتك كعب عن نفس من وضوءه... لا، ثم سككت، فليس  
يسعى بك أن ينقص النفس... لا، قلت... فهل على أن سككت في أنه صدقه  
شيء أم بطريقه؟ قال لا...<sup>٦</sup>

ورصدته عن محمد بن أحمد... عن أبي عبد الله «ع» في حديث قال: كل شيء  
طيف حتى نعيم ثم قدر، وقد غلب، وقد قدر، وما لم تعلم فليس عليك شيء...<sup>٧</sup>

١... ٣٩٢

٢... ٣٩٣

٣... ٣٩٤

٤... ٣٩٥

٥... ٣٩٦

٦... ٣٩٧

٧... ٣٩٨

### عدم حوار العمل بالقياس والرأي:

روى بكسي . قال سمعت أبا عبد الله «ع» يقول . إن أصحاب القديس طلبوا  
بعده ذلك نفس ، فلم يرددهم المفاضل من الحق إلا بعداً ، وإن دين الله لا يصاب  
بذلك نفس

وروى مكلسي أيضاً .. عن أبي الحسن موسى «ع» في حديث: ما لكم  
وبلقاس ؟ إنهم هتكت من هتكت من فلككم بالقياس ، ثم قال . إذا جاءكم ما تعلمون  
فصوموا ، وإذا جاءكم ما لا تعلمون فها . وأهوى بيده إلى فيه .<sup>٢</sup>

(مصدره بعد ذلك «ع» مع أبي حنيفة في القياس)  
روى أحمد بن محمد في عن اشرنغ ... قال . حجت . وأوجبته على أبي عبد الله «ع»  
فقال : لأبي حنيفة أيتها أعظم قتل النفس أو الرأيا ؟

فقال : قتل النفس .  
ور . قال : الله قد فسد في قتل النفس شهدين ، وهما نفس في الرأيا أربعة .  
بأنه قال : انتهى تعذيب الصلاة و الصوم ؟  
قال : بالصلاة .

قال : فإن حنظل عصي الصوم ولا تعصي الصلاة فكيف يقوم بك القياس ،  
فاتق الله ولا تقس .<sup>٣</sup>

### التعادل والترجيح بين الأخبار المتعارضة:

مرفوعة . رارة في ذكره يعول السيل خمس  
وحدها في ترجيح - لأعده ، ولأفهمه ، والأشهرية ، ولأوضحه ، ومخالف

بعدة



مب. فصول المهمة في أصول الأئمة للشح محمد بن الحسن بن علي بن الحر  
لشعري صاحب كتاب وسائل الشيعة<sup>١</sup>

فصول خلال السوطي في كتاب الأوائيل<sup>٢</sup> وبن من صف في أصول افعه  
لشاعبي للإمام في غير هذه أن أرد لتأسيس والاسكر، ون أرد المعنى المتعارف  
من الصف فعدده على الأمام لشعبي في التأليف فيه هشام بن حكيم المتكلم  
لمعروف من أصحاب بن عدي له لصادق كما ستعرف في الصفحة الثانية.  
و بن من صف فيه

نصحيه اشعة في بن من صف في مثل هذه أصول لفعه فاعلم أن أو  
من صف فيه.

### هشام بن الحكم

هشام بن الحكم شيخ المتكلم في الأصول الإمام منه، صف كتاب «الأنباط  
وم حقه» وهو له ما حقه<sup>٣</sup>

ثم يونس بن عبد الرحمن مؤلف قصص صف كتاب «خلاف الحديث  
ومنه» وهو مبحث تعرض الحديث، ومثل بعدد ورجح في الحديث  
منه رضى. وه عن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليها السلام<sup>٤</sup> ذكره نو  
القدس «الشي» في كتاب «لرحل» والإمام «الشافعي» متأخر عنها.

١- نسخة بخط محمد بن الحسين، ص ١٥٠

٢- نسخة بخط محمد بن الحسين، ص ١٥٠

٣- نسخة بخط محمد بن الحسين، ص ١٥٠

٤- نسخة بخط محمد بن الحسين، ص ١٥٠

٥- نسخة بخط محمد بن الحسين، ص ١٥٠



## مشاهير أئمة علم أصول الفقه:

في مشاهير أئمة علم أصول الفقه الأوثان، يذكرهم على طريق الفهرست والاشارة لأن ترتيبهم أمّا أنها تفتتحت في العصور المتقدمة، وأتت في العصور الآتية، لأدّ ذكر سريحة الرجل في أوقع المواضع، وأتى لأماكن لماسه لذكره إذا كان ممن يدخل في طبقات عديدة.

### أبوسهل السوسي:

مهم، أبوسهل السوسي اسم عربي على بن إسحاق بن أبي سهل الفصلي نوبخت قال ابن النديم: من كبار الشيعة.

وهو لسجاشي: كان شيخ متكلم من أصحابه وذكر مصنفه وعده في كتاب الخصوص والعموم<sup>١</sup> وهو من أهم ما بحث علم أصول الفقه<sup>٢</sup> ذكره ابن اسد في الفهرست وعده من مصنّفاته كتاب يقال له درس، وكتاب بعض جهد رأي على ابن الروندي<sup>٣</sup> وهما أيضاً ما بحث علم أصول الفقه كما لا يخفى على الخبير وأبوسهل مشي لقي لإمام أرمحمد الحسن العسكري عليه السلام وحضره عد وفاته، وكانت وفاة الإمام سنة ستين ومائتين وأبوسهل حينئذ من أهل القرب نبت رضى الله تعالى عنه.

١. قال المحقق أبيروك الطهراني: ولد (٢٢٧) وبقي (٣١١) الفريفة ١٧٥٧.

٢. الفريفة ١ ٦٩

٣. الفريفة ٢٤ ٢٤٥



## الفصل الثالث

### في الرعاية الدينية والفتوى

- الرعاية الدينية للفقهاء
- عملية الاستبطان عند الأصوليين والأخباريين
- الفتوى في الصدر الأول



### الرعاية الدينية للفقهاء:

صاهر لثأ سرعده لدية للشعة فدانقنب ن بقاء بعد عصر لعة، د  
ك س من دت بمعصوم عليهم السلام، وبعد العينة لصعري لبححة (ع) كدت  
سفرته لسحب من فله

ثم بعد دت سعت ارعامة لدية لبطنة احمصرية لى الفقهاء، وكان الذي  
نقلها هو الامام لثاني عشر (ع) حيث قال:  
وَمِنْ الْحَوَادِثِ لَوَاقِعُهُ فَاَرْجُو فِيهِ اَنْ يَرُوهُ حَدِيثًا وَتَهُمُ حَقَّتِي عَسْكَمُ وَثَا حَجَّةُ  
لله.

فصر رفقها، المرجع الوحيد في عصر لعة حل مش كل الطائفة في أمورهم.  
وكان مرجع بعد العة احسن من عبي لعة، ثم من بعده محمد بن أحمد بن  
حسن لاسك في موفى سنة (٣٨١) صاحب كتاب هديت شيعه، وكتب  
الأحمدي.

ثم من بعده الشح العيد لتوفي سنة (٤١٣) وكان كتابه المقبلة مداراً بدراسة  
بين الفقهاء، وهو انذى على عليه الشح الطوسي، وسقى تعبقه عليه ر«التهذيب».  
ثم من بعده غنم الهدى علي بن الحسين الموسوي توفي سنة (٤٣٦)  
ثم من بعده الشح أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي توفي سنة (٤٦٠)  
وهكذا تعاقبو مرجعاً بعد مرجع ورعماً بعد رعم أن يوم هذا نعمة الله بخاصين  
منهم وأدام الله الباقيين.

### عمدية الاستنباط:

ذكرنا في الفصل السابق أن عمديه الاستنباط ليست واحدة عصره بعد الأئمة،  
وإنما كانت معاصرة له «ع» غير أن الحاجة إليه في عصر الأئمة لم يكن بالحجم الصحيح  
الذي أصبح عليه في عصر الفقه، حيث أن الأحكام الشرعية أصبحت أصحح حمداً  
مبسوطة بعماء تابعيهم قادرين على استنباط الأحكام الشرعية، ولد فقد تمت  
الحاجة إلى عمدة الاستنباط بشكل أكبر في عصر الفقه، وقد كان أصحاباً يتوصلون  
إلى الأحكام الشرعية بأحد طريقتين، وقد أثراً أن عدد هذين الطريقتين في فصل  
خاص نذكرها مع مبحث الذي سنذكره في هذا البحث

### طرق استنباط الحكم الشرعي:

أولاً طريقة الاستنباط عند أصحاب الأصوليين، ويتمثل هذا الطريق مرجوعهم  
في معرفة الأحكام الشرعية إلى الأدلة لأربعة أكتابات واسعة ولاجماع واعتقل،  
وعبرها مما يقع في طريق استنباط الحكم الشرعي وهذه المصادر ستنبى عنها معرفة  
الحكم الشرعي، وعليها مدار الاستنباط ولاحتداد.

فطريقة أكثرية فقهاء الشيعة في مسألتهم بحكم شرعي هي عمدة عن  
الرجوع لكتابات المحدث، وعند عدم معرفة الحكم شرعي منه يرجعون للسنة المروية  
عن الرسول «ص» أو عن أئمة أهل البيت «ع» بعد معبر، ورجوعهم إلى الكتاب أو

لجنة إنشأ هو يعمل بصوصها، أو طوره ولا يأخذون بالسنة لو جالعت لكتاب، كما لا يأخذون بسنة ثمة أهل است لو جالعت سنة لرسول «ع» لثمة عندهم بطريق معتبر، وعند فقد ذلك كنه يرجعون إلى العقل الحاكم بالثمة أو الاحتياط أو لتجديد أو الاستصحاب عند من اعتبرها من باب العقل ولا من اعتبرها من باب قيام الكتاب وسنة عليها فيكون رجوعه إليها من باب الرجوع إلى الكتاب والسنة.

وأما الرجوع إلى إجماع من كان من باب حصول إجماع برأي المصوم «ع» من لا يصدق فهو من باب الرجوع للعقل، وإن كان من باب حرار دون المصوم في جملة المحققين فهو من باب الرجوع إلى السنة.

وتفصيل ذلك كله مسطور في كتب أصول الفقه.

وخلص أنه لما وقعت الغيبة الكبرى للحجة المهدي «ع» سنة (٣٢٩) بوفد علي بن محمد الصري السمر رابع بلامم المهدي «ع» انحصر تحصل الحكم شرعي عند الشيعة بطريق فتوى فقهاءهم وكان ذلك كما عرفت بأمر من الحجة «ع» على يد السمر الرابع عدم افتريت وفاة الأخير، فرجعوا بعد ذلك إلى فقهاء أهل البيت وإضافة وعند ذلك حجاج الفقهاء إلى أعمال جهادهم في معرفة أحكام المسائل التي تعرض عليهم ردها لأصولها الموحدة في الكتاب والسنة ومنفتحة لموعود الشريعة والمورس المعصية، وتخصص مقام إجماع الشيعة عنده إلى غير ذلك من عملية الاستنباط وما يتطلبه الاجتهاد.

فأول من انبرى لهذا العمل هو الحسن بن علي النعماني شيخ فقهاء الشيعة وأبدي استبحاره صاحب كتاب الرياسة سنة (٣٢٩) وهي السنة التي وقعت فيها الغيبة الكبرى، وقد صنف كتاب «المسلك محل آل الرسول» وعصره بكتبي محمد بن يعقوب، وعلي بن بابويه القمي.

ومن هنا تطورت عملية الاستنباط والاجتهاد من لأدلة ومصادر وتسبع وقد ارتقى هذا التطور تطور آخر ذلك هو لتطور الذي حصل في «علم أصول الفقه» حيث وقعت ادراسة فيه عن كيفية تحصل الحكم شرعي عن الأدلة وأساليبها.

بعدما كان الفقهاء في انصدر الأول يقولون في المسئلة بقط الحديث بحذف مساده

دون أن يدكروهم، ثمّ دكروهم وآرائهم، وفيما سبق عن ذلك كانوا يقتولون في مسألة تدكر الرواية باستادها.

وأما في لعصر الحاضر فتدكر امتوى بنظر رأى محمد  
وبدكرت موحراً من عمدة الافتاء لأصحابنا في الصدر الأول فيقول:

### الفتوى في الصدر الأول:

لأن عمدة الفتوى بالحكم الشرعي قد تطوّرت عند لطيفة الحضرة، فقد كان أصحاب الأئمة ورواة الحديث عنهم يقتولون من فعل بعض الحديث من يستفتيهم، مثل زرارة بن أعين، و سوسن بن عبد الرحمن، ومحمد بن مسلم، وأبي بصير، وداود بن عبد الله، وحماد بن إدريس، ومحمد بن أبي عمير، وخس بن علي بن فضال، وصموئيل بن يحيى وغيرهم من أصحاب الأئمة. ثمّ جاء دور تطوّر الفتوى، وأحدوا يقولون بعض الرواية من دون ذكر لسند، ثمّ تطوّرت وأحدوا يقتولون بما أدّى إليه أحداهم في حكم بواقعة الشرعة، بتأثيرهم الخاصة.

ثالثاً طريقة الامتناع عند أصحابنا الأحرار

بعدما عرفت كيفية عمدة الامتناع عند الأصوليين نعرض في باب طريقة أصحابنا «الأخباريين» فنقول:

إنّ هذه الجماعة هذه عملهم بالأدلة لأربعة وانحصر عملهم بأصل واحد وهو الأحبار يسمون «الأخباريين» وبعض منهم يجوز العمل بكتابات أيضاً فهذه الجماعة لم تعمل بالأصول لأربعة أنفسهم، وطريقته في معرفة الأحكام وعمدة الاستنباط هي الرجوع إلى الأخبار المروية في الكتب لأربعة، وم يرجعوا إلى الإجماع والعمل، بل وعند أكثر منهم عدم حجية الكتب لاكتصاص فهمهم من قول عبيد، وهم لرسول والأئمة «ع» فالمدار في العمل هي الأخبار، فبذلك في كتب الأربعة: الكافي، ومن لا يحضره الفقيه، والتهذيب، والمستبصار، وغيرها من الكتب المعتمدة، باعتبار أنّ البلد بالأحكام قد كمل بواسطة تلك الروايات، وبد، عاب الأمام



الثاني عشر «ع» - أحدين بطاهرها من دون فرق بين لصحيح منها وبين لصعف، وبين الشاذ الذي لم يعمل به لأصحاب، وبين المشهور لعمل به، وبين المرسل وبين المستند.

ومعنى دراسة علم أصول الفقه باعتبار أنه طريق للاحتجاج، كما أنهم معوا للاحتجاج وحرموا العمل بغيره الحاصل بواسطة الاحتجاج.

وحديث الأصل في كل ما يَحْتَمِلُ سَوْحُوتٌ هُوَ الْوَحُوتُ، وذلك بالاحتياط في الشبهات وتمسكوا بـ «أحدث ديك وحقة ليدك» كما أنهم حصوا الأصل الحرمة في كل ما يَحْتَمِلُ الحرمة.

وسمى هذه الفرقة من الشيعة بـ «الاعتدليين» و«الخباريين».

وسمى هذه المدرسة هو ميرزا محمد أمين الاسترادي متوفى سنة (١٠٢٣) ومع هذه الطريقة في كتابه «الفوائد المدنية».

قال السيد الشهيد محمد باقر الصدر في بحث عن تفكير الأحمدي:

ويؤكد الاسترادي في هذا الكتاب أن العلوم الشرعية على قسمين:

أحدهم عدم أي يسمونه قصايد من الحسن، والآخرة عدم أي لا تقوم للبحث فيه على أساس الحسن ولا يمكن اثباته به نفعه دلل على الحق.

ويرى محدث الاسترادي أن القسم الأول رياضيات التي تنتمي حيوطها الأساسية - في زعمه - من الحسن.

وأما القسم الثاني فيمثل به بحوث ما وراء الطبيعة التي تدرس قصايد بعيدة عن متنبات الحسن وحدوده، من قبيل تحرك الروح، وبقاء النفس بعد البدن، وحدوث العالم.

وفي عقيدة محدث الاسترادي أن القسم الأول من العلوم الشرعية هو وحده الحدير بالثقة لأنه يعتمد على الحسن، ورياضيات مثلاً تعتمد في النهاية على قصايد في متناول الحسن، نظيران  $(2+2=4)$ .

وأما القسم الثاني فلا قيمة له، ولا يمكن الوثوق ببعض في النتائج التي يصل إليها في هذا القسم لانقطاع صلته بالحسن.

وهكذا يشرح الاسترادي من تحليله للمعرفة محل الحسن معياراً أساساً لتقدير قيمة المعرفة ومدى إمكان الوثوق بها.

ونحن في هذا النص نلاحظ بوضوح تحاهياً حثياً في أفكار المحدث لاسترادي يميل به إلى المذهب الحثي في نظرية المعرفة انقائل بأن الحسن هو أساس المعرفة، ولأجل ذلك يمكننا أن نعتبر الحركة الأخيارية في الفكر العلمي الإسلامي أحد الممارسات لها الاتجاه الحثي إلى تراث الفكري.

وقد سبقتنا الأخيارية فتمثل من اتجاه حثي البارحس الحثي الذي نشأ في الفلسفة الأوروبية على يد «جون لوك» سنة (١٧٠٤م) و«دانيال هيوم» المتوفى سنة (١٧٧٦م)، فقد كانت وفاة «استرادي» قبل وفاة «جون لوك» بمئة سنة تقريباً، ويستطيع أن نعتبره معاصراً لـ «فريسنس بيكون» المتوفى سنة (١٦٢٦م) الذي مهد لتغيير الحثي في الفلسفة الأوروبية.

وعلى أي حال فهناك لعدد فكري ملحوظ من الحركة الفكرية الأخيارية والمذاهب الحسية والتحريرية في الفلسفة الأوروبية، فقد شُكِّبَ جمعاً حثياً كبيراً ضد العقل، وألغت قيمة أحكامه، إذ لم يستمد من الحسن. وقد أدت حركة المحدث الاسترادي ضد المعرفة العقلية المنفصلة عن الحسن إلى نفس النتائج التي سجلتها للمذاهب الحثية في تاريخ الفكر لأوروبي، إذ وجدت نفسها في نهاية شوط مدعوة بحكم اتجاهها الخاطيء إلى معارضة كل أدلة عقلية لي يستدل بها المؤمنون على وجود الله سبحانه، لأنها تدرج في نطاق لمعرفة العقلية المنفصلة عن الحسن.

فبحسب محمد مثلاً محدثاً: كالسيد نعمه الله الحريري- يضمن في نكت لأدلة بكن صراحة وفقاً لاتجاهه الأخياري، كما نقل عنه انه عليه لشع يوسف البخاري في كتابه الدرر النجفة، ويكرر ذلك لم يؤد بالتصكير الأخياري إلى الإلحاد كما أدعى بالفلسفات الحسية لأوروبيه، لاحتلافها في الظروف التي ساعدت على نشوء كل منها، وأن الاتحادات الحسية والتحريرية في نظرية المعرفة قد تكونت في فخر عصر العلمي الحديث لخدمة التحررية وإبرار أهميتها، فكان لديها لاستعداد بني كل معرفة عقلية منفصلة عن الحسن.

وأما الحركة الأخيارية فكانت ذات دوافع دينية، وقد انتهت انعزل حسب  
انشرع بالحساب النحرية، فلم يكن من الممكن أن يؤدي مقاومتها للعقل إلى نكار  
الشريعة ودين.

ولهذا كانت الحركة الأخيارية تستعطن - في رأي كثير من - قديها - تافهاً، لأنها  
شجنت العقل من ناحية لكي تحي ميدان لتشريع واقعها لسان شرعي، وطنت من  
ناحية أخرى متمسكة به لاثت عقائدها الدينية، لأن اثبات الصانع والدين لا يمكن  
أن يكون عن طريق سبب الشرعي بل يجب أن يكون عن طريق العقل.

إن تافهاً سدي أشار إليه السيد شهيد بقوله: «ولهذا كانت الحركة  
لأخيارية تستعطن - في رأي كثير من - قديها - تافهاً»

صاهر ساق قوب المحدث لاسمراء دي فانه يرى انحصار الدليل في غير  
الضرورات في السماع عن الشريعة، وضروريات ولأحكام الدينية العقلية  
لاحتجاج سماعها من شرع من لعقل المظن والحق لمصوري نفسه دليلاً قطعاً  
وربما بعض عبادة لأمن لاسمراء دي:

إن لعنوم النظرية قسمان - قسم ينتهي إلى مادة هي قريبة من الإحساس، ومن  
هذا القسم علم الهندسة والحساب، وأكثر أنواع المظن، وهذا القسم لا يقع فيه  
الخلافاً بين لعن، وخطأ في نهج الأفكار، وسبب في ذلك أن الخطأ في الفكر ما  
من جهة بصورة ومن جهة المادة، والخطأ من جهة الصورة لا يقع من العلماء لأن  
معرفة للصورة من الأمور بوضحة عند الأذهان المستقيمة، ولأنهم عارفون بقواعد  
المستقيمة، وهي عاصمة عن الخطأ من جهة بصورة، والخطأ من جهة المادة لا يتصور في  
هذا العلوم، لقرب المواد فيها إلى الإحساس.

وقسم ينتهي إلى مادة هي بعيدة عن الإحساس، ومن هذا القسم الحكمة الإلهية  
والطبيعة، وعلم الكلام، وعلم أصول العقيدة، والمسائل سطرية المعهية، وبعض  
العلوم المذكورة في كتب المظن، كقولهم: «لهذه لا تترك من أمرين منسويين،

وقولهم: نفيصا المتساويين متساويين، ومن ثم وقع الاختلاف والمشحرات بين  
 الفلاسفة في الحكمة الإلهية والطبيعية، ومن عباء الإسلام في أصول الفقه، ومسائل  
 الفقه، وعلم الكلام، وغير ذلك من غير فيصل، والسبب في ذلك أن القواعد المنطقية  
 إنما هي عاصمة من الخطأ من جهة لصورة لأمن جهة مادة، إذ أقصى ما يستعاضد من  
 منطق في باب مود الأقيسة تعميم المواد على وجه كلى إلى الأقسام، وبسبب في المنطق  
 قاعدة بها يعلم أن كل مادة مخصوصة داخلة في أي قسم من الأقسام، ومن معلوم  
 امتناع وضع قاعدة يكفل بذلك.

ثم قال: فإن قلت لا فرق في ذلك بين العقليات والشرعيات، والشاهد على ذلك  
 ما نشاهد من كثرة الاختلافات الواقعة بين أهل الشرع في أصول الدين وفي الفروع  
 الفقهية.

قلت: إنما يشأ ذلك من صم مقدمه عاصمة منطقاً ما يعمد الفقه الفقه و المنطقية،  
 ومن لم يوضح ما ذكرناه من أنه ليس في منطق قانون يعصم عن الخطأ في مادة المنكر  
 أن المشائين ادعوا الهدية في أن تمرق ماء كور إلى كورين عدم شخصه واحداث  
 لشخص آخر، وعلى هذه مقدمة سواء اثبات بهمة الطيوس، والإشراقيين ادعوا  
 اسداهة في أنه ليس اعدماً لشخص الأول وإنما انعدمت صفة من صفة وهو  
 الاتصال.

وأحد مقابله من المحذور اندليل على اسمع من شرع في غير انصروب هذه  
 ستيحة: إن تمسك بكلامهم «ع» فعد عصماً من الخطأ، وإن تمسك بعصرهم  
 فلم يعصم عنه.

وللمحدث الحرثري (قدس سره) كلاماً مفيداً ويعطى صورة موجزة عن فكرة  
 الأخبارية، واعمل انني أدب في شؤونها. قال:

إن أكثر أصحابنا قد تبعوا جماعة من المحققين من أهل الرأي ولقباس ومن أهل  
 الطبيعة والفلاسفة وعصرهم من الذين اعتمدوا على العقول واسدلالها، وطرحوا

ما جاءت به الأنبياء (عليهم السلام) حيث لم يثبت على وفق عقولهم، حتى نقل لـ  
عيسى «ع» لئلا يدعى أهملون أو انتصديق بما جاء به أحاب بأن عيسى رسول إلى  
ضعفة العقول، وأنا أنا وأمثالي فلست نحتاج في معرفة إلى إرسال الأنبياء

والحاصل أنهم ما اعتمدوا في شيء من أنوارهم إلا على العقل، فبعضهم بعض  
أصحابنا وإن لم يعرفوا بالمتبعة، فغاوا. ثم إذا لم يرص الأدل على العقلي وطرحوا  
النقلي أو تأووه به يرجع إلى العقل. ومن هذا برههم في مسائل الأصوب يذهبون إلى  
شبه كثيرة فدوم الدلائل العقلية على خلافها، ولو جردوا محتو ثمة دليل عقلي.  
كقولهم في الأحكام في العمل يعول على ما ذكره في بحثه من مقدمات لا يعيد طناً  
فصلاً عن العلم، وسد كره إنشاء الله تعالى في أنوار القيمة. مع وجود الدلائل من  
الكتب والسنة على أن الأحكام الذي هو لمورية من الأعمال وسقاط متقابلين  
وهذا المرحول بحق لا شك فيه ولا ريب بعينه.

ومثل قولهم: إن لسي «اص» لم يحصل به الاسماء من الله تعالى في صلاة فقد،  
تعميلاً على ما قوبله من أنه يوحا راسهوعيه في الصلاة لحار عيه في الأحكام، مع  
وجود الدلائل الكثيرة من الأحاديث الصحاح والحساب والوثقات والضعف، ولما هيل  
على حصول مثل هذا الاسماء، وعين في تلك الروايات بأنه رحمة للأمة، للتأخير  
إناس بعضهم بعضاً بالسوء...

ومما مسائل بصروح مدارهم على طرح الدلائل العينية والقول عما أدت إليه  
الاستحسانات العينية، وقد عموا بالدلائل العقلية يذكرون أولاً الدلائل العينية ثم  
يعمون دس لقن مؤبداً وعاصداً، إناه، فيكون المدار والأصل إنما هو العقل.

وهذا مستور فيه، لأننا سألهم عن معنى الدليل العقلي الذي جعلوه أصلاً في  
الأصول والفروع، فقوب: إن أردتم ما كان مقبولاً عند عامة العقول، فلا يثبت ولا ينق  
لكم دليل عقلي، وديث كما تحققت أن العقول مختلفة في مراتب الإدراك وليس لها حد  
تصف عنده، فمن ثم ترى كلاً من اللاحقين بتكتم على دلائل السابقين وبقصه  
و يأتي بدلائل أخرى على ما ذهب إليه، ولذلك لا ترى دليلاً واحداً مقبولاً عند عامة  
العصلاء والأفاضل وإن كان المطلوب متحداً؛ فإن جماعة من المحققين قد اعترفوا بأنه

مهم دليل من الأدلة على إثبات الواجب، وذلك أن أدلانا، التي ذكره مبيته على اصطال استسبس وم يتم برهن على بطلانه، فاداً لم يتم دليل على هذا المطلب للخليل الذي توجبهت الى الاستدلال عليه كفة للخللق، فكيف يتم على غيره ممّا توجبهت إليه آحاد المحققين؟ وإن كان المراد به ما كان مقبولاً برغم لستد به وعقاده، فلا يجوز سا تكبير الحكمة واربادة ولا تميق المعترية والأشاعرة، ولا الطعن على من يذهب الى مذهب يخلف ما نحن عليه، ودبت إن أهل كل مذهب استندوا في قوينة ذلك المذهب الى دلائل كثيرة من العقل، وكانت مقبولة في عقولهم معومة لهم، وم يعارضها سوى دلائل العقل لأهل قول الآخر أو دلائل لفسر، وكلامه لا يصلح للمعارضة لما قسم، لأن دليل العقل يجب تأويله، ودلس العقل لهذا الشخص لا يكون حجة على غيره، لأن عنه منه ويجب عليه العمل بدت، مع أن الأصحاب (رضوان الله عليهم) ذهبوا الى تكبير المصلحة ومن يحدو حدودهم ويميل أكثر لطرف المسلمين، وماداك إلا لأتهم لم يصيبوا منهم بدت الدلائل ولم يعدوها من دلائل لفسر، أشار هـ المحدث الى العوامل التي أدت الى حدوث لفكرة لاجارية وهي كما يلي:

١- متساعة أكثر علماء الشيعة لأهل الرأي والقياس وغيرهم من لدس اعتمادوا على العقول واستدلالاتها.

٢- لآرم هـ لاعتماد طرح مباحث به اشريعة حبيب لم يأت على وفق عقولهم، وتأويله بما يرجع الى العقل.

٣- أن مدار علمائنا في اسحت كان على دلائل العقيدة، وبمقبول دليل سقل مؤيداً وعاصداً لدليل العقل. وصرّح المحدث المحقق الشيخ يوسف الحراني بحجة العقل القطري الصحيح وحكم مطابقة للشرع ومطابقة لشرع به، فب بعد ذكر كلام المحدث الحراني:

فب قسب: فعلى ما ذكر من عدم الاعتماد على لدليل يعني بمرم أن لا يكون

العقل معتبرٌ بوجه من لوجوه، مع أنه قد استعاضت الآيات القرآنية ولأخبار المعصومة بالاعتماد على العقل والعمل على ما يبرحه، وأنه حجة من حجج الله سبحانه، كقوله تعالى: **وَلَقَدْ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ**<sup>١</sup> في غير موضع من الكتب التعرير أي يعملون بمقتضى عقولهم (لآيات لقوم يتفكرون)<sup>٢</sup> (لآيات لأولي الألب) ... في غير ذلك من لآيات الدالة على مدح العمل بمقتضى العقل ودم عكسه. وفي الحديث عن أبي الحسن (ع) حين سئل: **ما الحجة على الخلق اليوم؟** قال: **فقال (ع):** «العمل يعرف به الصادق على الله فيصدق له والكاذب على الله فيكذبه»<sup>٣</sup> وفي آخر عن الصادق (ع) قال: **حجة الله على العباد النبي، والحجة فيما بين العباد وبين الله العقل**<sup>٤</sup>.

وفي آخر عن الكاظم (ع) قال: **بهاشام أن الله على أساس حجتين: حجة طاهرة، وحجة دسمة، وأما الطاهرة فالرسول والأنبياء والأئمة، وأما الدسمة فالعقول**<sup>٥</sup> قلت: لا ريب أن العقل الصحيح يعطى حجة من حجج الله سبحانه، وسرح مير من جهته حتى شأنه، وهو موافق لشرع، بل هو شرع من دخل كما أن ذلك شرع من خارج، لكن مهم تعبيرة عليه الأوهام الدسمة، وتتصرف فيه العصاة أوحت الحاه ونحوهما من لأغراض الكسدة، وهو قد يدرث الأشياء قبل ورود الشرع بها فبأن الشرع مؤبد له، وقد لا يدركها قبله ويحق عليه لوجه في فيني لشرع كشفه به وميتاً، وعاية ما تدل عليه هذه الأدلة مدح العمل اعطى الصحيح الخاني من شوائب لأوهام السري عن كدور العصاة، وأنه هذا المعنى حجة هية، لا دراهه بصفاء سوريته وأصل فطرته بعض الأمور شكسية، وقبوه لا يحل منها متى ورد عنه شرع بها، وهو أعم من أن يكون بدر كه ذلك أولاً أو قوله هذا بياً كما عرفت.

١ - سورة الرعد (١٣) ٥.

٢ - سورة النور ٣١ ٤١.

٣ - سورة آل عمران (٣) ١٨٨.

٤ - الكافي كتاب العقل والجهل ج ٢.

٥ - الكافي كتاب العقل والجهل ج ٢٢.

٦ - الكافي كتاب العقل والجهل ج ١٢.

ولاريب أنَّ الأحكام العقلية من عبادات وغيرها كتبها توقيفية تحت إلى السماع من حافظ الشريعة، وهذا قد تناهت الأخبار... بالنهي عن القول في الأحكام الشرعية بغير سماع مهم «عليهم السلام» وعلم صادر عنهم «صوت الله عنهم» ووجوب التوقف والاحتياط مع عدم نيسر طريق لعلمه ووجوب بركة إيمانهم في حمة منه، ومددك، لأن تصور لعقل المذكور عن لاطلاع على أعوارها وحجانه عن التلحج في الحج بخارها، بل يوثق بعقل الاستقلال بذلك بنقل رسال الرسل وانزل الكتب، ومن ثم توارثت الأخبار بدعة على أصحاب القياس بذلك.

(ثم ذكر الأخبار أنه له على ديث) لي أن قال

إن عذر ذلك من الأخبار الموثرة معنى. لدالة على كون لشرعه توقفية لأمدهن للعقل في امسباط شيء من أحكامها بوجه... لأنَّه يبقى الكلام نسبة إلى موقوف على لتوقف.

فهمون: إن كان دليل لعقلي المعنى بدت بدينها طهر لدهة كفوهم الواحد نصف الإنسان، فلا ريب في صحة العمل به، والأمر أن يعرضه دليل عقلي ولا عقلي فكذلك، وإن عارضه دليل عقلي آخر، فإن يأيد أحدهم بقى كان ترجيح للمؤمنه بالدس بعني ولأفاشكال، وإن عارضه دليل عقلي، فإن يأيد ذلك العقل أيضاً بعني كان استرجح للعقلي، لأنَّه في هذه في الحقيقة تعارض في لعلدت، وألاً وترجح للعقلي، وفقاً بسد يحدث مقدم ذكره (السد الحارثي) وخلافه بلاكثرة.

هذه بالنسبة إلى لعقلي فهو مطلق، أما لوأريد به لعني لأخص وهو لمطربي الحلي من شوب الأوهام الذي هو حجة من حجج الملك للعلم وإن شد وجوده بين لأنام في ترجيح العقلي عليه شكراً، وقويت هذه بطريقة في القرن الحادي عشر والثاني عشر حتى أوائل الثالث عشر الهجري، ولكن النظرية الأصولية تعبت عليها مواقف لوحيد الشهابي محمد باقر بن محمد أكمل المتوفى سنة (١٢٠٦).

ثم تبعه تلميذه المحقق الكبير الشيخ جعفر كاشف الغطاء الحلي المتوفى سنة (١٢٢٨)



## الفصل الرابع

موقف الشيعة من القياس والاستحسان



## موقف الشيعة من القياس والاستحسان

بعد وقف الشيعة من القياس والاستحسان موقفاً سلباً، فهي لا تعمل بهما، ولا تعذّهما من أصول لا متناهية والاجتهاد، بل تُكرههما تكراراً متديداً، ومع انكار «التمه» (ع) للعمل بهما وعدم الأخذ بالرأي أن يقول الصادق (ع) «لا بأس بقلب» انتهى إليه (١٤١). أسسه رد قسب محي الدين<sup>١</sup>.

ووجه عدم العمل بالقياس والاستحسان لأنهما لا يشتركان حكم ولا يعينان لأمرين

الأول: أن الأحكام مبسوطة بعض ومصلح مخجونة عند في العباد، فهو عرف مصبحة أو عنة حكم فلا تعلم أن هذا هو عنة تمامة لذلك الحكم، رد لعل وراء سر العيب مصلح وعبدلاً أخرى أيضاً لذلك الحكم، فلا يكون ما عرفت علة له، فكم في الشريعة من موضوعات مثله بمحكومة بأحكام مختلفة فكيف يقاس بعضها على بعض عند الجهل بالحكم؟

الثاني: لورود الهي في ذلك عن «تمه أهل لسب» (ع) مستحصاً، ولكن يستشعر

من تعريف الفاس وبمثباته عند متأخري الهائلين بحيث أن بعض أنواعه هو مخصوص لعنة، وهذا عند حجة ثالثة ولكنه ليس هذا من انقياس في شيء بل هو مثل ثبوت حكمه نفسه، مثلاً نورد «حرمة الخمر» وعن أن هذه الحرمة هي لاسكره، لأن على أن العنة ادامة حرمة الخمر هي لاسكره، فكأن شيء يحصل منه لاسكار لدى هو عنة الحرمة ثبت فيه الحرمة لوجود علتها فيه.

ورأيت كلاماً في وجه عدم عمل الشيعة بالفاس لادّس بذكره وإلث بعض بعده لا تعمل الشيعة به من ونكره ثمّة الإنكار لأنّ لادس قد كمل آدم لرسول، إلا أن الحسم بكثرته قد أوسع لرسول عند لأمة، ثمّ عدم الانتلاء بوقوع الحكومة به في ذلك عصر، وعدم المصلحة في اظهاره في ذلك وقت، و من جهة صغر قد كمل جهوده وبنه حرجه، وبعضهم يرى بأن بعض أحكام الأئمة انصب لمصلحة جهة من من ظهور حجة «ع»، وأنّ وفائهم لا يوجد لأن ذلك وقت، وعند ظهوره يظهرت أحكام.

القسم الثاني

تطور علم اصول الفقه



# الفصل الأول

المدرسة الأولى

• أهم علماء الأصول

• أهم المعاهد العلمية





## تمهيد:

دأى على مشهوره بحب ونداءه، وسرعته وخصوبته، استجده وكتبه ركب ربح  
عنه الأصوب في تدريس الأئمة، وبما كتب هذه المدارس هي من الكتب  
حسب ما ربح حب كل واحد من هذه المدارس من صغرته وبقائه، وقد عرّفه  
من ذكره، بسبب محبته، لأن حدود محبته وإدراكه كتب تحفه، ومعينه  
كتب كثر بقه، ومهين في صفتيه وسحبته في ٦ ص

## المدرسة الأولى، أو مدرسة ما قبل التأليف:

بأنه بذرة فكره الأصوب وتوحدت لدى فقهاء أصحاب الأئمة (ع)، مد أيام  
العهدين (ع)، ومن شاهده التاريخية على هذا برغم الروايات المروية في كتب  
الحديث التي لها ريب طرأ بحكمة من العاصرين المشتركة في عمية الأساس، وذكره  
حجة منها في فصل «لاحتداد في عصر الأئمة» في الأدلة بقلته.  
ويعبر ذلك أن بعض أصحاب الأئمة كان هم كتب وتأليفات في مسائل أصول  
العلم كعشام بن الحكم ويونس بن عبد الرحمن.

### المدرسة الثانية، أو دابة عصر التأليف:

ووصفت هذه المرحلة بأنها مرحلة بدية عصر التأليف لأن أصحابها قد بدأوا بصقون في هذا العلم، وإن كانت هذه المصنفات ابتدائية غير متطورة، علاوة على أنها لم تكن تبي بالعرض المطلوب في هذا العلم.

وكان المعلم في هذه المدرسة أو المؤسس لها هو ابن عقيل، وابن حبيب، وأبو منصور العصرم، وابن داود، والشيخ المفيد، ولسد المرتضى.

وكان نتيجة هذا الجهد العظيم وثمراته حدوث المدرسة الآتية.

### المدرسة الثالثة:

وسعى هذه مرحلة: لمرحلة التي تقدم وازدهر فيها هذا العلم وإن لم يصل به هذا التقدم إلى الصورة النهائية.

في هذا العصر زدهر هذا العلم وعمى على يد الشيخ الطوسي، وأبو سعيد الدين الحمصي، وابن إدريس، والمحقق، والعلامة الحلبي، وشهاب الأوز

### المدرسة الرابعة

ويقصد بهذه المرحلة مرحلة التي طلع فيها هذا العلم شوطاً ممتداً بحيث أنه وصل إلى الصورة التي نراه عليها في أيامنا هذه.

وكان ذلك بصرف جهود جارة، وعديدة كسره على يد الوحيد المهم في، وفي هذه المرحلة أحد هذا العلم سمو وبتطور حتى وصل إلى درجة رقيقة ومرتبطة سامية، وكان هذا بتطور ولتكميل نتيجة ميراثه ثلاثة مراحل تعاقبت بعد الوحيد المهم في.

## ١ - المرحلة الأولى، أو الدورة الابتدائية:

وحصل هذا المتطوّر في هذه المرحلة على يد تلامذة الوحيد البهبائي وهم:  
 السيد مهدي طباطبائي بحر العلوم،  
 والشيخ جعفر كاشف لغطاء السجوي،  
 والمرزا أبو القاسم الجيلاني القمي،  
 والسيد علي صاحب الرياض،  
 والشيخ أسد الله التستري.

## ٢ - مرحلة ثانية، أو الدورة المتوسطة:

وحصل التلمذة في هذه المرحلة على منحرجي أساتذة المرحلة الأولى. وهم:  
 الشيخ محمد تقي بن عبد الرحيم الاصمغاني،  
 وشريف العلماء المازندراني،  
 والسيد محسن الأعرجي الكاظمي،  
 وملا أحمد النراقي الكاشاني،  
 والشيخ محمد حسن صاحب الجواهر السجوي.

## ٣ - المرحلة الأخيرة، أو الدورة النهائية:

وحصلت هذه المرحلة على يد تلامذة المرحلة السابقة، وكان هذا نعمتهم وانتظروا  
 اعظيم على يد المؤسس الشيخ مرتضى الأنصاري «رحمه الله» اندي انتهى هذا العلم  
 الى درجة عطسعة حيث لم يسبق ولم يصل اليه لاحق، فعدّ به بالعلم وتحقيق  
 دروته النهائية وكمله بسامي، الا وقد اعترف من يسوع هذا العلم الكبير، وسبّط  
 هذا الشبوع غيّاذاً الى ما شاء الله.





وذكره ابن الدبم في المهرست، ونص على شيعته ونشيع كل آل يوحنا<sup>١</sup>.

### أهم المعاهد العلمية للمدرسة الأولى:

والمقصود من دراسة المعاهد ومراكز العلمية في كل مدرسة تلك المعاهد التي تكونت في مختلف لأقطار الاسلام لتكون مركزاً لتدريس لعلم وبشره، وكان أكثر الساج العلمى والثقافى مبعثاً مبه، ولم يسكر حق المعاهد الصغيرة للدرست الاسلاميه لى كبت ولا نزل منتشره في لبلدن المحمديه، بل بقصد دراسه المعهد الكثرى اللى تعتبر أهم المعاهد الصغرى أو النافعه لها بسبب أثره العلمى وانباحها في ترويح الشفقه والمكر الاممى، وأهم المعاهد للى ترعرعت فیه لمدرسة لأولى هي

١ - مدسة المنورة.

٢ - بكوفة.

٣ - قم.

### المدينة المنورة:

مدينة المنورة وهى بنى وُضع فیه حجر الأساس لبناء الحكومة الاسلاميه على يد الرسول لأعظم «ص» عند هاجر اليها من مكة مكرمة بعد ذلك الاصطهاد الذى قاماه هو وأصحابه ففها.

و جممع حول بنى في هذه ببلدة الصغيرة أصحابه ولوايى له من مهاجرين والأنصار فكان اعلم الأول والأب الروحى في هذه لجمعه الرسول بفسه، لأنه إنبا بعث لى الناس لعلهم ويدرهم ويركبي نفوسهم.

وكان لمتعلمون في هذه المدرسة على يد رسول الاسلام من فشان على بن

أبسط ب«ع» وسلمان وأودر وغيرهم، الذي أحثوا تعاليم الاسلام من يد النبي، وكانوا دعة الاسلام لمخلصين، والأموة الحسنة للأحبال عمر لتاريخ في سلوكهم الانساني وعملهم الطوي في سيل بشر تعاليم الاسلام في الأرض، وبث الحياة في المجتمع.

وبعد وفاة لرسول أحد أئمة أهل البيت وعلى رأسهم علي بن أبي طالب«ع» يقدودون الحركة بمكرية التوحدة من معلميهم الروحي سيي لاسلام«ص» ونها في مختلف أقطار العالم الاسلامي، فكان انطلاق هذه الحركة يتمثل في فقهاء أهل البيت وأئمة المسلمين من المدينة المنورة.

وبلغ هذا الإرده والنتاج الفكري غيته في عهد الإمامين لفر واصلدق«ع»، إذ نفع لهم المجال ورتفعت عنهم المراقبة والصعظ بسب حرب لعنة بين بني العباس وبني أئمة، فكان المحدث ساعد على تربية حيل وتثقيفه بحمل الرسالة الإلهية، وتبذيعها بلائمه في لبلدان الاسلامية. فكانت المدينة المنورة، مردهرة في عصر اصددق«ع»، وكان طلاب العلم وانوفود تتوجه من الأقطار لاسلامة الى كسب المعروف وعتراف العلوم إليها.

فكان مسحد النبي تستظم فيه حلقات اندروس، كما لآ سوت الأئمة«ع» كانت بمثابة الجامعات تشتمل على جوانب محسنة من العلوم لاسلامية من التفسير وحديث واصفقه وأصول الفقه وحكم ولآداب و... فكان رجال لعم وحمله الحديث ورواته من مختلف الطبقات يستفون ويعترفون من هذه الماهل المنددة لطنية انقبة.

قال ابن حجر في الامام الصادق«ع»:

نقل لاس عنه من العلوم مسدرت به لركن، وانشرسته في جمع لبلدان، وروى عنه الأئمة لأكابر كعبي بن سعد، وبن حريج، وملك وسفيانين، وأبي حبيبة وشعبة<sup>١</sup>.

وبنسيد هاشم معروف عبيبي حديث حول جامعة أهل البيت في مدسة ومسب





يذكره باسمه خوفاً من الأمويين وأعوهم .

وسمع من حرص الأمويين على طمس آثارهم لست وفقهم أن رفعوا من شأن بعض الفقهاء وتركوا هم أمر الأعداء وبيان الأحكام كسيما بن موسى الأشدق المتوفى سنة (١١٩) وعبد شمس دكوان المتوفى سنة (١٣٠) أحد مولاهم وروي 'حاديث أبي هريرة، وسمع موسى بن عمر، وسليمان بن يسار الذي كان ملازماً لفصوهم وقد عرّفوه على المدينة، ومكحول مولى بني هذيل، وأبي حريم بن دينار الأعرج روى عن عروم، وسيد بن طرخان، وسماعل بن خالد السجعي، وعكرمة مولى بن عباس، وابن شهاب الزهري، وغير هؤلاء من علماء بني الذين قرّ بهم وفتحوا به صدورهم وحرّتهم. ولم يسمحوا لأحد أن يتحدث عن أهل البيت، أو يسد لعليّ وعبيره من ولده رأياً في حقّه أو في غيره من موضع لاسلامية، بحاسب صيقاً وحرّاً بكثير من الفقهاء الذين كانوا لا يرون معه عليّ وأئمة بدلاً...

ولمّا أتيت بسلام من لادق وصادق «ع» أن يتحدث عنه وعن الرسول «ص» وبشروا فعنه وأثر لاسلام توفد العلماء وطلّاب العلم عندها في مدينة الرسول «ص» من كلّ جانب ومكان، لاسيّما وقد شهد عصرهم بهمة عمدة شملت جميع أصراف الدولة، وصراعاً عندياً كانت وراءه أيد خفية تحاول تشويه أصول لاسلام وتخرقها بتبسيء لى لاسلام ولا يعدم إلا أعداءه...

ومهم كان الحد فلقده تمتعت الوفود من جميع المدن والقرى على جامعة أهل بيت وشطّطت الحركة العلمية في عهد لامام الصادق «ع» أن أعد لحدود بعد أن رب لخواطر لى كانت تحوّل بن الناس وسهم<sup>١</sup>.

ملاحم المعهد الثقافي للمدينة المنورة:

الستاح بعلمي الخاضل في العصرة لخاصة من عصر الرسول لى عصر انصادق «ع» كان بصورة مدائية ولم تستور مسائله بالشكل لذي حصل على يد

تلاميذه الأئمة في الكوفة، عندما حصل الخلاف في مسألة القياس والاستحسان والرأي، ومسائل الصلاة والوضوء والحج... فتبلورت المفاهيم واتصحت نفاط الإلفاء والاختلاف بين مذهب أهل البيت والمذاهب الأخرى وبخاصة في أئام أبي الحسن لرضا «ع». ومع ذلك كله كانت من ثمار مدرسة لمدينة الأصول والهومع الحديثية والتي ألقها أصحاب الصادقين «ع» والصحيفة السجادية للامام زين العابدين «ع»، وبرزت شخصيات عظيمة بين أصحاب الصادقين كان من تعجب من رباح أبو معد النكري الذي عاصر ثلاثة من أئمة الشيعة وأحد عهم، السجاد والباقر والصادق «ع».

ومن المؤلفون في علمي الدراية والرجال: أبو روى عن لامامين اباقر والصادق «ع» أكثر من ثلاثين ألف حدث في مختلف المواضيع وأكثرها في الفقه. وقد عد له ابن النديم في اشهرت ثلاثة كتب، كتاب في القراءات، وكتاب في معاني القرآن، وكتاب في أصول الحديث على مذهب الشيعة.

ومن تلامذة الامام الباقر زرار بن أعين، وكان مرجعاً في الفقه والرواية على مذهب أهل بيت «ع» ومنه يقول الامام الصادق «ع»: «لولا زرارة لظلمت نأ أحاديث أبي منتهب»<sup>١</sup>.

وقال عليه السلام رحم الله زرار بن أعين بولارارة ونظراؤه لاندست أحاديث أبي<sup>٢</sup>.

وقال «ع» فيه وفي جماعة من أصحابه منهم: أبو بصير ليث المرادي ومحمد بن مسلم ويزيد بن معاوية النحلي: «لولا هؤلاء ما كان أحد يستطيع هذا، هؤلاء حفظ الذين وأء في «ع» على حلال الله وحرمة، وهم السابقون إليها في الندي، ولما يقرب است في الآخرة»<sup>٣</sup>.

١- رجال الكشي/ ١١٣

٢- رجال الكشي/ ١٣٦

٣- رجال الكشي/ ١٣٧

وهو أحد الستة من أصحاب أبي جعفر الباقر الذين أجمع الرواة على صحة ما صدر عنهم<sup>١</sup>.

ومن أعيان تلامذة الإمام الصادق «ع» محمد بن مسلم الثقفي، وفي رواية ومحمد بن علي بن النعمان الملقب بمؤنس الطاق ويريد العجلي يقول الإمام الصادق «ع»: «أربعة أحت الناس إليّ أحياء وأمواتاً<sup>٢</sup>».

وكان محمد بن مسلم يقول: ما شجر في رأيي شيء إلا سألت عنه أنا جعفر البقر «ع»، حتى سألت عن ثلاثين ألف حديث، وسألت ولده أنا عبد الله «ع» عن ستة عشر ألف حديث<sup>٣</sup>. ومنهم محمد بن علي بن النعمان الملقب بـ «مؤنس الطاق» ففدس أبو اسعياص الحاشي أنه أحد العلم عن ثلاثة من الأئمة، علي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد<sup>٤</sup>.

ومهم يزيد المحلي، وقد نص المؤلفون في أحوال الرواة على أنه كان من اسرار بين أصحاب إمام الباقر «ع» ولزم الصادق بعد وفاة أبيه<sup>٥</sup> كما هو الحال في كثير من أصحابه الذين امتدت بهم الحياة، وأدركوا شطراً من حياته، وبعضهم بقي إلى عهد الإمام بكاملهم «ع» وروى عنه أيضاً.

ومهم حاتم الحمي الذي روى عن الإمام الباقر «ع»<sup>٦</sup>.

ومهم الفضيل بن يسار، وأبو بصير الأسدي، وعبد الله بن مسكان، وأبان بن عثمان الأحمر، وحريز بن عبد الله، وعبد الله بن حديد، وعبيد بن النعمان، وصموال الحماني، إلى غير ذلك من لمئات الذين نخرجو من مدرسة أهل البيت وأحدوا إحقه والحديث عن الإمامين الباقر والصادق «ع» وألفوا ممّا مسموعه فيها عشرات الكتب كما نصت على ذلك المؤلفات التي نحدثت عن تاريخهم وثارهم.

١ - رجال الكشي ٢٣٨

٢ - رجال الكشي / ٢٤٠.

٣ - رجال الكشي / ١٦٧.

٤ - رجال النجاشي / ٢٢٨.

٥ - رجال النجاشي / ٨٩.

٦ - رجال النجاشي ٩٣

وفي عدد رواد العلم والرواة في عصر الصادق يقول الأستاذ معروف  
 وبلغ عدد المنتسبين إليه أربعة آلاف كما احتصاهم أبو الحسن أحمد بن محمد  
 سنوي سنة (٢٣٠) في كتاب متصل، وأيده لشح نعم لدين في المعنى، وأدرك منهم  
 الحسن بن علي الوشاء وكان من أصحاب الرضا «ع» تستماته شبح كانوا يجتمعون في  
 مسجد الكوفة يحدثون عن جعفر بن محمد وندارون فقهاء، وديث بعد أكثر من  
 عشرين عاماً مضى على وفاته الإمام الصادق «ع»...

وقد اهتم في المعنى: أن الدين يروى من تلامذته أنهم من أحاديثه وأخوة  
 من بعده أربعة آلاف كتاب عرفت بعد عصره «الأصوب»، وقد اعتمدها لمحمدون  
 الثلاثة لكي يفي بالصدق والصدق في كتبهم لأربعة الكافي ومن لا يحصره بقية  
 وتهذيب والاستبصار.

كما يفسر المؤلفات الشخصية في أحوال الرجال أن أصحاب الإمامين الباقر  
 والصادق «ع» قد أثقوا في بعض الموضوع أكثر من أربعة آلاف كتاب، ولو افترضنا  
 أن هذا العدد مبالغ فيه وليس ذلك بعيد، فلهذا لا شك فيه أنهم تركوا بالإضافة إلى  
 الأصوب الأربعة مائة الكتب في الحديث والفقه وغيرها من الموضوع الإسلامية،  
 كما يرشد إلى ذلك تأكيد الإمام الصادق «ع» بكتابة ما كان يلقاه عندهم خوفاً من  
 السجيان والبريد، وبفصل

وهذا برنسة سؤالاً في يدهن وهو ان صح ذلك فأين هذا التراث؟ يجب عن هذا  
 أسئلة قائل:

أما أين ذهبت كتب المؤلفات الشيعية؟ وتاريخ قداميل مصرها كما أمهه  
 المؤتمن في أحوال الرجال وآثارهم، وبلا شك فقد بقي الكثير منها في نفوس الرجال  
 والخامس، واعتمد عليها أصحاب الكتب الأربعة في مجاميعهم كما ذكرنا.

وقد تألف أكثره سلاحه والتر والأيوتول وعمرهم من العرة في حلة ما تألفوه  
 من مكتبة الوزير سامور، ومكتبة الطوسي في بغداد، ومكتبة القصر لفاطمي في  
 القاهرة، هذا بالإضافة إلى ما تألف من مكتبة محمد بن عمير التي دها في لراب خوفاً  
 من الرشيد، وكان قد حبسه الرشيد وصادر جميع أمواله، ولما أخرج من سجنه وحده

بالية، وكانت تشتمل على مئات الكتب لأصحاب الإمامين الصادق والباقر «ع». ثم أسرد كلاماً في تأييد وجود قسماً من تلك الأصول والكتب مع ذلك الاصطهاد فقال:

ويظهر من سرائر محمد بن ادریس العجلي لم تأخر عن الشيخ الطوسي أنه كان يحتفظ ببعض تلك المؤلفات، وأنه في السرائر أحد ما بلا وسطه حيث قال: من ذلك ما أورده موسى بن بكير الواسطي في كتابه عن حمران بن أعين الشيباني، وبعد أن أورد جملة من الكتاب المذكور قال: ومن ذلك ما استطرفناه من كتاب معدوية بن عمر، وقد أحد منه بعض الأحاديث في أحكام الخمر والصلاة، ثم قال: ومن ذلك ما استطرفناه من كتاب أحمد بن محمد أبي نصر البرقي، كما أحد من كتاب لابن نعيم، ومن كتاب الحميل بن دراج، والسياري، والبرقي، والحريز بن عبد الله السحيتاني، ولحسن بن محبوب السراذ، ولعمد الله من بكير وغيرهم...

ويظهر من الشهيد في الذكرى، والكعبي في مصاحبه أن بعض تلك المؤلفات لقي تركها أصحاب الأئمة «ع» كانت عددها، كما نص على ذلك الحزب العلوي في الفائدة السادسة في الحفص في المجلد الثالث من الوسائل للطبعة القديمة...

ومن ملامح مدرسة الإمام الصادق «ع» الطابع الخاص به والذي تمتاز به من سائر المدارس للمذاهب الأخرى ألا وهو استقلاله بروحي وعدم حصولها للطعام الحاكم وبسطات الموحدة، وبدت لم يكن لهم طريق في التدخل في شؤون مدرسته، ولا تدخل هذه الميزة بافية ومعموطة في كل مدرسة الشيعية، ولأجل ذلك ترى أن هذه المعاهد ورعيها في طول التاريخ وفوقها أمام السلطات القاسية، ولم يسيروا هم، وكانت هذه الميزة سبباً لقاء هذه المدرسة واحتفاظها بطابعها الخاص.

## مدرسة الكوفة:

بعدم كانت مدينة السوء جامعة هاهنا، في حريات حدة، إمام  
الحديث «ع» تعبد هذه مدرسة في الكوفة.

وحدث الكوفة فكره لاحقاً، وأصبحت الأحكام شرعية، وأصبح هذه  
المدرسة مكونة في السوء، برث الفكري نشي

بعدم تكسب جهود برة من السوء، فوالصديق «ع» رشح حين كانوا طلبة برة  
من فقهاء أشعة في مدينة السوء، وكان نيت صالحة، وبخاصة يكوفيين منهم، أثر  
كبار في منتهى الأحكام، وفي رشح فكره لاحقاً، من فقهاء، كما أن لاحقاً  
أصبح من أئمة عهد من شهر عمر بن شعاع

وكان من بين أصحاب الإمام الصادق «ع» من فقهاء أشعة كـ «ع» و«ع»  
تعبد من رشح الكوفي، برين كسدة، روى عنه «ع» (٣٠٠٠٠) حديث، ومهم  
محمد بن مسلم الكوفي روى عن السوء (٤٠٠٠) حديثاً

وقد صنف الخليل بن أحمد بن عيسى في الكوفي برفي منه (٣٣٣)  
كـ في أسماء رشح السوء، روى أحدث من الإمام الصادق «ع»، وذكر برفي  
(٤٠٠٠) رشح

بأصناف في خروج الفقهاء، وحدث من الكوفة وجود السوء، اعلمة الكوفة  
في هذه المدينة، في عرف السوء، الإمام الصادق «ع»، وشهرت بالعلم  
وحدث كـ «سبب آئع» و«سبب آئع» و«سبب آئع»، و«سبب آئع»، و«سبب آئع»  
دراج وعشرهم من السوء، اعلمة الكوفة، في عرف السوء، وشهرت بالعلم  
وحدث<sup>٢</sup>.

١ تاريخ الكوفة للبزي ١-٨

٢ رشح الكوفة للبزي ٣٩٦ ٤

وعظمت مدرسة الكوفة عند كمال الامام الصادق فيه ، فعكف حوله اجمعاء ورواه بحث كذا يصعب بوضوح به ، فان محمد بن معروف هلاكي عصبيت الى خبره في حيدر بن محمد (ع) فذكر ان فيه حبه من كثرة الناس فلما ذكر ابو الربيع رقي واذن في وشرقي به من عهده ، ومضى يريد قبر أمير المؤمنين (ع) فسعته وكنت أسمع كلامه ورون معه أمشي

وكان معه نساء لاهم اصداء في الكوفة في ايام أي المعتز استباح حوالي

سنتين

فكان اصداء (ع) في هذه السيرة بنت اصبون بذهب اشعبي ، عدم وجود مع ربه قوية من قبل السند ، و رعت به اشعة من جميع الجوانب له خدمته عدم ، ورواي من مذهب عدم ، ورواه عنه الرازي في مختلف العلوم

### ملاح مدرسة الكوفة

ان مدرسة الكوفة حتى وصفت بدير داود ، فامر موسى بن (ع) في عصر الصادق (ع) ، وبعده احدث نمو وازدهار ، فكان من نتج في مدرسة الكوفة بهج اسلامه الذي هو اعظم كتاب سلامي بعد كتاب الله الشريف ، في لاهم أمير المؤمنين بن (ع) ، معصه مودة من على صبر الكوفة ، وهذا الملاح عكرى واذن اشعبي الاصل من اقدمه مدرسة الكوفة .

كان لاهم على (ع) أمشي فواعد سحو على في الأسود مؤدى في الكوفة ، وكما نلاحظ ان الكوفة هضمت حديث تكليف لأهل بيته في كتاب الكوفة موصلة . ومن ملاح مدرسة الكوفة ان اخرجت ائمة ، والمحدثين الذين شاركوا في تدوين الأصول الحديثية واترث الذين هو بين أئمة الإمامة والدرجة في المجتمع الشيعي ، وفي هذا عهد نفوذ محمد بن عيسى بن علي حرج في الكوفة في طلب الحديث فلقب به الحسن بن علي وثناء فائده ان يخرج في كتاب العلا من رزين

القتل، ودا بن عثمان الآخر فأحرقهما إليّ فقلت له: أحب أن تحرقهما في فقال لي: يارحمك الله وما فعلت أهد فاكتهما وأسمع من بعد، فقلت لا آمن الحديثان، فقد: سوعلمت أن هـ الحديث يكون له هذا الطلب لاستكثر منه، فأني أدركت في هذا المسجد تسعة مائة شيخ كل يقول حدثني جعفر بن محمد<sup>١</sup>.

### مدرسة قم:

كانت بعض البلدان في إيران منذ عصر الأئمة لهم ولاء خاص إلى أئمة أهل البيت، وكان من بين تلك البلدان «قم» فهي منذ أيام الأئمة كانت سدة شيعية، ومدينة كبيرة من أقطاب المدن الشيعية.

وقد وردت روایات في مدح قم وأهلها، وأنها عشر آل محمد «ص» وقوله «ع». أن سلاطاً مدفوعة عن قم وأهلها، وسأني زمان يكون سدة قم وأهلها حجة على الخلائق، وذلك في زمان عنة قائم إلى ظهوره، ولولاديت لاحت لأرض أهلها<sup>٢</sup>. وورد في بعض قم وأهلها عن علي «ع» سلام الله على أهل قم ورحمة الله على أهل قم سقى الله بلادهم العث وتزل عليهم البركات، فيبدن مناسكهم حسرات، هم أهل ركوع وحشوع وسجود، وفيه وصيام، هم الفقهاء العلماء، أهل الدين والولاية<sup>٣</sup>. وكانت قم من بقر برايع البحري مركزاً لشيوخ الحديث والفقهاء، قال العلامة في شرحه عن قم لا تحصره القصة، أن في قم على بن حسين بن موسى بن دويبه متوفى سنة (٣٢٩) كان في قم من المحدثين مائة ألف رجل<sup>٤</sup>.

ووصف قم الحسن بن محمد بن الحسن القمي متوفى سنة (٣٧٨) قال لما أتت دس عشر في ذكر أسماء بعض علماء قم وشيء من تراجمهم وعدد الشيعة منهم ٢٦٦.

١. رجال الحاشي ٢٨ ٢٩

٢. مناقب أمير ٢ ١٤٥

٣. مجالس المؤمنين ٨٩/

٤. راجعه من المحصره القصة



حتى أنه ورد عن الأئمة «ع»: لولا القميون لضاع الدين<sup>١</sup>.  
نشير إلى أسماء بعض المحدثين والفقهاء للامعين في قم:

#### ١- علي بن إبراهيم:

كان علي بن إبراهيم شح الكليني في الحديث، كان ثقة في الحديث ثبتاً معتمداً صحيح لمذهب، سمع أكثر، وصنف كثيراً، له قرب لأساد، وكتاب الشروع، وكتب الخيصر<sup>٢</sup>.

#### ٢- الكليني:

محمد بن يعقوب متوفى (٣٢٩) كان معاصراً لعلي بن الحسين بن محبوب الهنسي وولد اصدوق.

#### ٣- ابن قولويه:

أبو القاسم محمد بن محمد بن حمزة بن قولويه (٢٨٥-٣٦٨).  
كان من تلامذة الكليني والرازي عنه، وأستاذ الشيخ المفيد قال عنه النجاشي.  
كان من ثقات أصحابنا وأجلانهم في الحديث وواقعه، وكلّ مديوصف به الناس من جليل وفقه فهو فوقه، له كتب حسان<sup>٣</sup>.

١- معية النجاشي ٢/ ٤٤٦.

٢- رجال النجاشي/ ١٩٧.

٣- رجال النجاشي/ ٩٥.

## ٤- آل نابويه:

من بيوت ثقة و حديثه في فقه ومن فقهه شعبة ومحدثهم.  
 فكان والده محمود بن علي بن حسين بن نابويه من رؤساء مذهب وقته منهم، ومن  
 العلماء شيخ الحسن بن عسكري وفتيهم وثقة<sup>١</sup>، وولد محمد بن علي بن نابويه  
 من عظم فقهه شعبة ومحدثهم وقد كتب حد المجمع لأثره شعبة  
 ومن لأثره جماعة شعبة حسنة هذا معهد الكبير يدوين المجمع حديثه  
 الموسعة ك:

- ١- كافي، تأليف محمد بن يعقوب الكشي، هذه الموسوعة كسرة مدونة في  
 لأصول ومفردات بعد من عظمه لأثره في فقه يدق الصنفه، فكان هذا لأثر كبير  
 منكراً في باب في نويته الحديث وتصرف نوب عنه والأصول.  
 يقول في مطلع كتاب موهبة نعمة الاسلام الكشي كتاب كافي جمع من جميع  
 فصول علم الدين والكشي به تتعمد، ويرجع إليه لمسرشد، وأخذ منه من يريد علم  
 الدين ويعمل به بالأثر الصحيح عن الصادق (ع)<sup>٢</sup>.
- قال بقية في وصف كتاب الكافي: من أجل كتب الشعة وأكثرها وثقة<sup>٣</sup>  
 وهو الأشهد لأور في أحارته لأن الحارث، كتب الكافي في حديث لدى  
 لم يعمل مثله<sup>٤</sup>.

وهذا سفر خليل بعد أحد المجمع لأربعة معه الشعة و... لاجهاد عليها.

٢- من لا يحضره الفقيه.

لمحمد بن علي بن نابويه الفقيه، وثقة بعد كتاب الكافي يكون المصدر الثاني

١- خلاصة

٢- أصول الكافي ٨/١.

٣- تصحيح الاعتقاد ٢٧/٢٧.

٤- عار الأنوار ٣-٦٧.

سلاحيتهاد ولاستطاع مدى لامامة وثاني المديع لأربعة، وحتوي هده الكتب على (خمسة آلاف وتسعمائة وثلاث وستون حديثاً).

وهنا يستحل بقدر على عظمة الفقه، وعذر في ديد العهد في مدينة قم  
ور الشيوخ الطوسي في كتب عدة بعد الشيخ حسين روح «رعي الله  
عه» كتب تأليف في هده وكتب ان جماعة فقهاء، وور هده انظروا في  
هذه الكتاب، وانظروا فيه شيء يخالفكم.

فهذه السنين يدان على مدى عظمة فقهاء الفحص في هده حيث تراجعها مثل  
حسين روح أحد ثلث الأربعة علماء المستنيرين.

هده الكتب تحفظ هده في وجود المدرس وغيره هده، وور كل في بعض  
الأخبار نقل ويكثر ديد، فهي في صوب لفرون هده ديدة حو من فقهاء وغيره،  
ومع ذلك قد حذرت هده الجامعة خمسة وندسة في الحرب أربع عشر على يد الله  
اعظمي مرحوم الشيخ عبدالكريم الحلي في سنة (١٣٤٠)، وأصبح من ديد  
الخير مركزاً علمياً وديت بعدد كتب في سالف الزمان بعدد من جديد، وبقية  
مدينة قم اشعب المسد في بيان وغيره بعدد حيث تختص في أرضه اقد هده  
قر لسدة وحمة بمصومة سب (امام موسى بن جعفر «ع»

وفي عصر السيد اسرحل (امام ليروحدي ليدى كان محل في هده وكان رعي  
الطائفة معظم أمر هده المركز العلمي شدي، وتوختت ربيها أنظر فاطمة شيعه من  
مختلف بلدان الاسلامة، حتى مث كدهم الدينة واليسة مع قندهم، وندت  
حرجت قم عن كوه ديدة صعيده ان عاصمة جميع لشيعه في العلم

، حتمت في هده العصر آلاف من الطلبة لأحد احهم مه، وأحد يعنو أمر هده المعهد  
الكبير ويعطى ثمره الى المجمع الاسلامي، وهده الجامعة بعنية لدينة ستقس  
بكل حماوة وإكراديين يريدون أحد التعاليم الاسلاميه من أي قطر من الأقطان  
كما ان اليوم يجمع في الطلبة من بلدان مختلفة وتخرج منها المئات من العلماء مد عصر

تأسيسها في العصر الأخير إلى هذا اليوم، كما تخرج منها الخطباء والوعاظ والكتاب، وفيها مراكز ومؤسسات كثيرة ذات إمكانيات واسعة، لنشر الكتب وطبعها، كما أن هذه الجامعة ترسل لمبشرين والوعاظ إلى بلدان إيران وغيرها لنشر الأحكام وتبليغ الإسلام.

إضافة إلى ذلك أصدرت هذه الجامعة الكتب العلمية المتنوعة في مختلف المجالات الإسلامية والموسوعات العلمية في الفقه والأصول، والفلسفة والكلام، والتفسير والحديث، والأدب والتاريخ، وعلم الرجال والتربية، والعلوم الاجتماعية والأخلاقية، كما أنه تصدر المجلات شهرية إلى جميع البلدان داخل إيران وخارجها.

قم في العصر الحديث:

وتحوّلت مدينة قم العلمية في العصر الأخير إلى مركز قيادي وعلمي. وطالبت الحكومة سنّ القوانين الإسلامية، وإلغاء المعاهدات الاستعمارية فهم نجح السلطات إلى مصالحها، فكان ذلك بداية للشوكة الإسلامية في إيران بقيادة علماء الدين وفي طلبعتهم الإمام الخميني<sup>١</sup> فتّ روح الدعوة لإحياء القوانين الإسلامية في أحواء الملاّ اعلمي في جامعة قم وسرى منها إلى سائر المعاهد لذية والبلدان الإسلامية، فوقف هذا القائد والمرجع العظيم أمام الحكومة فعارضته بقساوة وشدة حتى أباحت إلى ضرب الشعب اندي يادي بحقوقه الإسلامية وقتلهم وسجن الكثير من علماء والأهالي المؤمنين، وفي هذه الأثناء أنقّى الإمام القائد حُظْباً تاريخية وبشر المشورات في توعية الشعب وافشاء المؤتمرات المتخذة من قبل لبلاط الملكي، والحكومة التبعة للأحزاب، فعندها ثار الشعب أمام السلطة الخائرة، وقتلت الآلاف من الأبرياء، وعندها قصّر على إمام الأمة، وسجن مدة في طهران بعيداً عن الشعب، وبكى لمواطنين المؤمنين بقيادة العلماء ورجال الدين، والصفت والامتكار العالمي أوجبت إطلاق سراح القائد ورجوعه إلى قم.

١. الإمام القائد مرجع في الدرجة ٢٢ ١٤٢٢ هـ د. محمد باقر الطهراني في حق إمام الأمة

وكان الامام يقود الجماهير باتحاء اسقاط حكم الطواغيت وازالته واقامة حكومة اسلامية تستند الى كتاب الله والسنة المطهرة، وكانت الجماهير المسماة في ايران وعلى رأسها علماء الدين وطلاب العلوم الدينية تسير وراء القائد المقدم في سبيل تحقيق أهدافه.

ولكن السلطات المعادية للإسلام أيقنت بأنه لن يجمع لارادتها فأعدته سبب دواعه بقلعه ولسانه عن النواميس الإلهية، وكان ذلك عندما حدثت قضية معاهدة كيتبولاسيون (مصوبيت الخيزاء الأمريكيتين) في مجلس النواب التي كانت سداً لرقية الشعب المسلم الإيراني، فقام الامام في محاربة هذه المعاهدة المؤلفة للإسلام والمسلمين، وألقى ذلك الخطاب الهام والعالمي، فأحتت المبصت اخطر على نظامها اخبار، ولم تمض إلا ستة أيام هاوحوا بينه.

غير أن الشعب المسلم ظل يدافع عن قائده، ويطالب بارجاعه الى ايران، حتى كان قتل رئيس الحكومة يومذاك من أظهر هذا الاستكس فالتحأت للحكومة لي ابعاد القائد الى الحنف لأشرف، وبقي هناك مذبذبي حمة عشر عاماً، مستمراً على جهاده ضد انشاء العميل، وكان من حين وآخر يلقى خطاباته في المناسبات الخاصة ويرسل المشورات، ونورع في ايران.

ولمّا نشرت بعض لأبيادي العميلة مقالة أرادت بها لخط في قيمة الامام ونشويه صفحته الناصعة اشتدت مقاومة الشعب المسلم وعن رأسه رحل اندين ضد لشاه العميل

وفي هذه الأثناء اصطر القائد الى معاداة الحنف الأشرف حيث نقل الى فرنسا، حيث امتنعت جميع حكومات ابلاد الاسلامية عن استقباله اكراماً لنشاه لقمور.

وكان يواصل جهاده شدة ويقود الشعب المسلم في ايران، وكان انشعب المسلم في ايران يقف كل أوامر الامام القائد بمخاميرها مطالباً بمودة رعيه من لمتقى، وكان يعتبر عن ذلك بالخروج في مظاهرات مليوية، مما اضطر الشاه الى الهرب من ايران خوفاً على نفسه.

وستقبل الشعب قائده العظيم ستفلاً لم يُزِمْنِه من قبل، وفي (٢٢ هـ) سنة ١٣٥٧ ش حيث سقط الطام ملكي وبرئي من الشعب سنة (١٥ ٩٩) فالتة استقر الطام لاسلامي بقيادة الإمام الحميني العظيم.

وأصبح قم مركزاً قديماً للأمة، وهي اليوم أعظم معهد دراسي للعلوم الإسلامية بعد حجاج العلماء من السجف الأشرف، كما أخرج عن ذلك لاهم الصدوق (ع) حيث قال: «ستحبوا الكوفة من المؤمنين وذرعوها بعمم كما تأرر حجة في حجرها، ثم يظهر لعمم سدة يقف ها قم، وتصبح معدة للعلم والفصل<sup>١</sup>». وروى (ع) «وسمي بذلك تكوّن منه قم وأهلبا حجة على الخلائق، وذلك في زمان عتبة فاشد في ظهوره، فسوت الله عليه، ولولادته حب لأرض ما عليها<sup>٢</sup>».

مميزات مدرسة قم:

استأر مدرسة قم هذه الجامعة التي كان هـ سهم بعضهم في شدة لاهمية تميرت عديدة بذكر بعض متوصفات هـ

١- فها هـ هذه لاهية التي كان لها لأثر هـ في تكوّن مدرسة قم الحديثة والشفافة والهادية، وقدأنت هذه لاهية من الروايات الواردة في فصل هـ اسدة وأهلها.

٢- كانت قم من قديم الأزم مركزاً يعطها مشايخ الحديث والفقه، وفق حلز هذه البلة من وجود عالم وفقه هـ.

٣- خرج شخصيات عظيمة قلّ أمث هـ بين سائر المعهد وندارس انشعبة، حيث كان هم لدور هـ في تدوين الكتب والمصادر لاهية.

٤- أنتحت مدرسة قم الموسوعات العلمية التي بعد من أهم التراث الالامي كالكا في ومن لا يحضره الفقيه.

١- سفة البحار ٢: ١١٥

٢- سفة البحار ٢: ١١٥

٥ - تحولت هذه مدرسة الديسة الى مركز ديني عظيمة، وتصبحت عاصمة  
 لبث الافكار لاسلاميه في مختلف قطر اع. س.، وهذا الاثر له في تصدير  
 ثورة لاسلاميه في شعوب مسقط في بدء امه الذي في رتبة الاستكوار  
 لعالمي.





## الفصل الثاني

### المدرسة الثانية

- أهم علماء الأصول في هذه المدرسة
- أهم الكتب الأصولية
- المعاهد العلمية



## المدرسة الثانية

المبحث الأول أهم علماء الأصول في هذه المدرسة:  
شيخ الأقدم أبي محمد الحسن بن علي بن فضال أسعادي الحنابلة.

تفقيهه أسكنه المعاصر شعبة الإسلام الكلبي، وعلي من روي به يعني، وكان  
اعلم الكبر في هذه المدرسة الحنابلة وهو أول من صنف من أصحاب الإمامة في هذه  
العلم كما يعرف به «المتتمك بحيل آل الرسول».

ومن سحاشي: وهو كتاب مشهور في الطائفة، وفيه ورد الحج من حرمات  
بأنه صلب ومشتري منه سح، وسمعت سحداً ناعبد الله: كثير الثناء على هذا  
لرحل

وحي لا يريد أن سكر فصل أصحابها في عصر الأئمة وأنه كان لهم رسالة في علم  
الأصول، ولكن لما كانت دراستها حضور هذا العلم بعد عصر عبدة الحجة (ع) لذلك  
شرعنا من هذا الحين.

والأول كان ابتداء التدوين فيه في القرن الثاني، بعد أن لم يكن هذا العلم مدوناً في  
العصر الأول من الإسلام، ولم يذكر لمؤرخون كتاباً ألف في علم الأصول أسبق من  
كتاب الحكيم هشام بن الحكم المتوفى سنة (١٧٩) الذي كان من حواريجي لامام  
انصافق «ع» ومقر تخرج في مدرسته. وكان من أفضل تلاميذه، وكانت له رسالة في  
مباحث الألفاظ.

ثم لنعد في دراستنا لعلمي المدرسة الثانية.

ابن حبيب:

فقد جاء من بعد اس أبي عقيل أبو عبي محمد بن أحمد بن حبيب لاسكي وصنف  
«كتاب كشف تقوية واللباس على عمار لشعبة في أمر القياس» وكتاب «اظهار  
ماستره أهل العباد من الرواية عن أئمة العيرة في أمر الاجتهاد».

وقد السحشي: محمد بن أحمد بن حبيب أبو عبي الكاتب الاسكاني ووجه من  
أصحابنا ثقة حليل القدر صنف فأكثر<sup>١</sup>.

وقد لمحدث القاضي: قبل مات بالري سنة (٣٨١) ثم قل يروي عنه لعبد  
وغيره<sup>٢</sup>.

وصنف كتاب «تهذيب الشعة» في عشرين مجلداً شتمل على جميع أبواب الفقه،  
وكتاب «المختصر في الفقه الأحدي» اختصره كتابه التهذيب، وهو الذي وصل  
لأيدي المأخزين، ومنه انشرب مداهمه وأقواه، فقد قام بتحرير لمثل الفقهية على  
وجه لاستدلال، وقد أدرك رمد السعري، والكشي صاحب نكاي

ولاسكي هو يدي دؤن لأصول على مذهب لامامة، وكذا تحرير الفتاوى في  
لكتب الفقهية.

قال العلامة المحسني في كتابه مرة العقول.

١. السحشي ٢٧٣

٢. الكشي والأفتاب ٢٢٢٢

(وهو المتبحر والمطلع على كثير من أصول الفقهاء وكتبهم)  
 إنَّ الافتاء لم يكن شائعاً في زمان الكليني، ومقبله بل كان مدبرهم على نقل  
 لأخبار، وكانت تصيبهم مقصورة على جمعها وروايتها، معصوده الشيعة الإمامية أولاً  
 فاسنة كانت لفتوى عندهم أكثر من أن تحصى<sup>١</sup>.

ومن علماء هذه المدرسة أبو منصور الصرام النشأوري متكلم المشهور صاحب  
 كتاب «بيد الدين في الأصول» وله كتب في ابطال لعبدس<sup>٢</sup>.

قال الشيخ أبو جعفر الطوسي في الفهرست: قرأت على أبي حرم النشأوري أكثر  
 كتاب بيد الدين، وكان قد قرأه عليه، قال ورأيت به أما القسم وكان فقيهاً وسطه  
 أن الحسن، وعنه من كتب أبي منصور بن وضح كتاب «تفسير القرآن» وكتاب  
 «بطلان الفاس»... وعلى هذا فهو من أهل القرن الثالث، ومن أقران الكليني.

ومهم<sup>٣</sup> بن داود وهو محمد بن أحمد بن داود بن علي بن الحسن شيخ هذه الطائفة  
 وعلمها، وشيخ لمثلي في وقته وفقههم، يعرف باسم داود كثير العلم، كثير لتفسير،  
 له في مسائل أصول الفقه كتاب «مسائل الحديثين المختلفين» توفي سنة ثمان وستين  
 وثلاثمائة، ودفن بمدرسة قرش كفي في فهرست لحدشي وعبره من كتب لإمامية<sup>٤</sup>.

الشيخ المفيد:

(ومهم): أبي عبد الله محمد بن محمد بن الحسن الملقب بـ«المفيد» البغدادي  
 (٣٣٦-٤١٣).

قال الحدشي.. شحنا وأستددا رضي الله عنه فله شهر من أن يوصف في  
 انطقه وانكلام ورواية والشقة وبعدهم، له كتب (وعدها) كتب في انقياس،  
 وكتاب مسألة في انقياس مختصر، وكتاب الاعلام جواب المسائل في اختلاف

١- أدوار علم الفقه وأطواره لكاشف الغطاء ٢٢٨/

٢- ناسر الشيعة بطول الاسلام ٣٣٣-٣١٢

٣- ناسر الشيعة لعبد الاسلام ٣١٢

الأخبار، كتاب التكت في مقدمة الأصول<sup>١</sup>.

وقال العلامة المحقق اعنزر: أصول الفقه لشيخ المفيد أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي البغدادي المتوفى سنة (٤١٣هـ)، ذكره الحاشي، ورواه عنه العلامة الكركي، وأدرجه مختصراً في كتابه كرامات المصطفى، وهو مشتمل على تمام مباحث الأصول على الاختصار<sup>٢</sup>.

وهذه الرسالة طبعت في صحن كتاب كرامات المصطفى ١٨٦-١٩٤هـ. وقال السيد هبة الدين الشهرستاني في ترجمة المصنف: هو نامة العراق ورئيس شيعته على الإطلاق، ولد في الحادي عشر من ذي القعدة سنة ست وثلاثين أو ثمان وثلاثين وثمانمائة، وتوفي ليلة الجمعة ثلاث خلون من شهر رمضان سنة (٤١٣هـ). وقد كان في الشعة عرقها أساساً وظهورها لدهش، ودمعها بمكر ورئسها اندبر، معروفاً بالصلاح بل عزة ربح بالاصلاح، واخطيب لصقع والمتكلم لمعه، والمنازع للرس والفصل المشترك بين الامام والرعية، ليس في حاتم المائة الربعة فحسب بل حتى اليوم.

كانت داره بالكربلاء من بغداد دائرة بمعارف العالية، ومدرسة للعلوم العربية الرفيعة، وحسبك ان قد تمحرج منها أمثال الشريفي الرضي والمرنسي، وأبي جعفر الطوسي والسحاشي وحلق لا يحصون، ولذلك لقب بمعلم لأعاضهم واس المعلم لقبه كآسبه بتربية الاعلام، وبقية لمحمد علي بن عيسى ابراهيمي الحوي عند تربيته في الحجاج على حضوره أمثال أبي بكر بفلاني قاضي قصبة بغداد وسائر أقطاب الهيئة العلمية. لقد كان المفيد مفيداً حقاً، مفيداً في انقوله والعمل، مفيداً في الافتكار والابتكار، آية في الدكاء وصرعة الخاطر وبداهه الخوار، حتى قال فيه أمثال الخطيب البغدادي أنه لو رُد أن يرهض لمحضهم أن الاسطوانة من الذهب وهي من الخشب لاستطاع.

اتصل الشيخ المفيد بالدعوة النبوية في عاصمتها بغداد في مبداء أمرها اتصالاً وثيقاً

١- الحاشي/ ٢٨٤

٢- الدرر ٢٠٩٢.

العري<sup>١</sup> فقدّروا مكانته حقّ قدرها وأحروا الرواتب له ولتلاميذه، وخصّصوا له جامع «سراث» في منطقة الكرج لوعظه وإقامة الصلوة جماعة وجماعة، وله معهم نوادر وقصايا مشهورة ومشهورة.

توتختب إليه جماعة الامامية وانعادوا لرئاسته الدببة يوم كانت بعدد نموح سامن، قد أكلت قوهم الاحس، والشعة يومئذ شيع وأحزاب تمزقت شرتمرق، وتفرقت الى ميممة وعيبة، وعلاء وعلمة وريدية واسماعيلية و... فجمع المعيد بحسن سياسته آرائهم الى انوسط الذي يرجع اليه العلي ويلحق به التالي، فاستعمل الرئي السديد وقبض على أمر الجماعة بد من حديد، فلم شملهم بعد ليد، وقرب قوماً من قوم بعد طول انتعاد، وألحقهم بموارف لتفهة توطيداً للألفة، كما أحد بونر القنر وعنى مآثر المبدعين، وقصى على أقطاب لصلالة وأحرس شعاشفهم فأتحد لتحصيف وطئة تشار لصلال طريقة احتصار بعض الكتب، وتنجيص بعضها، وردة جملة منها بالتحجج الدفعة وحتصار بعض المساند المؤثرة وقراً في ترجمه المفصلة في كتب اشترأحم ككتابات «لرحاب - ص ٢٨٣-٢٨٧» بتلميذه أنى العباس سحاشي المشوق سنة (١٤٥١) هـ و«حاتمة مستدرك الوسائل - ص ٥١٧-٥٢١» بشيخ سوري المتوفى سنة (١٣٢٠) هـ، أعماله العز وثناء مؤلفاته لبدعة فوق المنش ككتاباً.

أحسن وضع المعيد للمجموعة الشعبية كتب بافعة مصعة لوقتصروا على دراستها لأعنيهم...<sup>٢</sup>، ومن كتب المعيد «لمقعة» الذي بين مصادره وذكر أدلته من الأحبار والأحدث الشح الطوسي وأسماء بالتهذيب، أحد الكتب لأربعة لشعبة.

(مشايخه في العلم والرواية):

قد قرأ على جمع كثير من العلماء ورواة الآثار، وسائر رحاب انعم من الفريقين من أشهرهم من رجال الخصة أنو اندسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي، والشيخ

١ - ومن جلالة قدر القيد في الأوساط الدينية أنه كان يرويه عهد الدولة.

٢ - فقد شرح عقائد الصديق أوضح الاعتقاد للشهرستاني.

لصندوق أبو جعفر بن بابويه وأبو الحسن أحمد بن الوليد، وأبو عاصم برزاري، وأبو علي بن الجنيد الفقيه المعروف وغيرهم.

وأبو عبد الله محمد بن عمران المروزي، وأبو بكر الجعفي، والشريف أبو عبد الله محمد بن محمد بن طاهر موسوي وغيره من رجال جمهور، وقد استقصى أهل الرجال مشيخة الذين يريدون على أربعين شخصاً من رجال الخاصة والعامة

(تلامذته):

وقد تنمذ عنه وأخذ عنه العلم كثير من أعلام العلم أشهرهم الشريهان خديجان الرضوي محمد بن الحسن، وأخوه السيد حسن المرتضى، وشيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن حسن بن موسي، وأبو اسحق محمد بن علي الكراچكي، وأبو علي محمد بن الحسن بن حمزة الجعفري، وحمزة بن محمد الدوريسي، وأحمد بن علي المعروف بابن الكوفي وغيرهم ممن يتجده مراجع فيهم من الرجال

(مساطراته مع المخالفين)

كان الشيخ لمحمد طرق كثيرة مع كثير من مقلبي الفرق المختلفة، وكان يصرأهل كل عقيدة، وقد جمع مساطراته ونحاس بحالته وعبارة كلامه في كتابه «لعبون ونحاس» وقد تلخصه تلميذه الشريف المرتضى وسماه «العصوب المختارة». توفي «أقدس سره» في ليلة الجمعة ٣ شهر رمضان وصي عليه الشريف المرتضى، ودفن في داره سنن ثم نقل إلى مشهد بشريف انكاشمي إلى جانب شيخه أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه.



## السيد المرتضى:

لقد مرر في مدرسة شيخنا مفيد رجال وعذرة في اعلم منهم:  
 السيد الأجل المرتضى عم الهدى، قال العلامة انطهراني في ترجمته:  
 علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن ابراهيم بن الامام موسى الكاظم «ع» انسب  
 الشريف المرتضى عم الهدى أبو لقاسم أخوا شريف الرضي لأكبره منه وأنه ولد  
 (٣٥٥) وولد لرضي (٣٥٩)، وتوفي المرتضى في الثمانين من عمره في (٤٣٦)،  
 ويقال له: الثمانيني. كان عماد الشعة، وقيب ايطاليين بغداد، وأمير الحاج والمقام  
 بعد أخيه الرضي، وهو منصب والدهما.  
 وكان يدرّس في نلامبده، فعلى أبي جعفر طوسي يدرّس كل شهر ثلثي عشر ديناراً،  
 وعلى اصفهاني من الرّاح ثمانية دنانير، وعملة مشايخه لعدد، ومع ذلك فعندى هو  
 عن بعض مشايخ القيد أيضاً،  
 منهم أبو عبد الله محمد بن عمران المرواني لعدد ادى بنو (٣٧٨)، فإنه يروي  
 عنه كثيراً، منها «حديث حطة للرهاء «ع»، روه عنه في «الشافي»<sup>١</sup>.  
 وقال السيد حسن الصدر (رحمه الله):  
 صنّف في علم أصول الفقه كتاباً عديدة، منها «الدرية في علم أصول شريعة»  
 في حاشين لم يصنف مثله جمعاً ولا تحقيقاً، استوفى فيه كل مباحثه، وتعرض لقل  
 لأقوال في مسائله، وحقق الحق فيها، وكان هذا الكتاب هو المرجع في هذا العلم،  
 وبنى بقرؤه الناس الى زمان يحقق بحم الدين الحلي، فنصّص «معارض» وكان  
 كتابه سهل لعبارة وبأحد عكف لطلبة عيه، وإن كان كتاب السيد المسقى  
 بـ «الندريعة» الى يوم من أشهر الكتب في أصول الفقه عند الشعة وأحسها، ومنها  
 كتب «المبائل الخلاف» في أصول الفقه، وكتب «ابطال القياس»، وغير ذلك

مستصفاً لشح أبو جعفر الطوسي في كتاب «انفهرست»<sup>١</sup>.

فلم يكن قبل السيد في أصول الفقه إلا رسائل مختصرة، فلما أن جاء دور السيد تأليف كتاب «الدريعة» في الأصول سنة (١٣٠) كما في «الدريعة لأعاندرك» فكان هذا الكتاب حاوياً لأهم مسائل (هذا العلم) قد في أوله؛ أني رأيت أن أملئ كتاباً متوسطاً في أصول الفقه، لا ينهي تنطويل إلى الاصلاح، ولا ما احتصار إلى الاحلال... وأحص مسائل الخلاف بالاسم، فان مسائل أودق يقل الحاجة فيها إلى ذلك.

وقد حتره العلامة خني وسماه «كتاب ابدیة في تحرير الدريعة». وبخسه فرید حراسان آي الحس عبي بن آي تقاسم ريدس محمد الیهي (١٩٩-١٣٦٥) وسماه «تحقیص مسائل الدريعة». وقد كسبه له شروحاً

(مها) «شرح مسائل الدريعة» للشيخ عبدالدين اعصري مؤلف «إشارة اعصطی». و(مها) شرح نبد کمال الدين المرصی بن المستی بن الحسين بن علي الحسيني امرعشي من مشايخ الشيخ منتجب الدين<sup>٢</sup>، ومن أهم مؤلفات نبد أنه ألف في أصول الفقه «الاشي» ألفه في نقد كتاب «معني من الاحتجاج» للقصي عبدالجبار المعتزلي كان معاصراً للسيد.

وبخسه شيخ القموسي وسماه «محضر اشي» بحث فيه لفروق بن ابريدية والاممية، ولعبرة ولامامة، وتكذب ميثهم به الاممية من لقول بريادة عدم لاماء علي عي، ولقول رثه بولا لاماء مقام اسموا، وتامهم بدعوهم ن معرف كنهم ضروره، ورئي الاممية في الداء. وشرح بن لاجع لدى الاممية وغيرهم، وعدم وجوب علم لاماء بالمواضع م لأجل العلم به<sup>٣</sup>.

وألف في فروع الفقه «الاصري» فهو يشمل على (٢٠٦) مسألة، من فقهية وعقنية، وهي شرح ونقد وسديد لفقه حذ «حسن الأطرش» صاحب الدبلم

وطبرستان، ومن خواص هذا الكتاب فيه دراسة مقارنة بين مختلف المذاهب وبخاصة المذهب: الريدي، والامامي الاثنى عشري.

وله في العقده أيضاً «الانتصار» وهو كتاب في الفقه المقارن، بحث فيه المسائل التي انعدت به لامامية من مسائل الفقه، أو ما ظن انعداها به. قال في مقدمته وبعد هاتي محتمل مارسسته لخصرة السامية الزيرية العميدية آدم الله سلطانها وأعلى شأنها من بيان المسائل الفقهية، التي يشنع بها الامامة، وادعى عليهم فيها مخالفة الاحماع، وأكثرها يوفق اشبعة غيرهم من العلماء والعقهاء، المتقنين وتأخرين، وماليس لهم فيه موافق فعليه من الأدلة ابو صحة، ولحجج اللائحة، وما يعي عن وفاق الموافق، ولا يوحش معه خلاف المحالف. ولكتب يشمل على أكثر من (٣٢٦) مسألة.

وترجع أهميته الى أمرين: تاريخي، نظراً لبقه على جميع كتب الخلاف وفقه المقارن لدى الامامة، وعلمي، نظراً الى قوة الحجة التي دعم بها السيد فقه لامامة. وللسيد آثار عميدية أخرى متنوعة من كتب يقع في مجلدات، ورسالة في وريقات، تبلغ الثمانين فيما عده المؤرخون.

ومما حصى به سد عاية لفقهاء الامامية ومنكتمهم بمخطو كنه منذ ساعة استألف، وقد تنقاه تلاميذه عن فراءة وسماء، وأشاعوها بين الناس، وألقوا من أحلقها، الكتب، ثم احتصب لاجارت انتعافه، فحاولت بدأ يد وقد لهم، ولقد ذكر سيد صورة كنه وموقعاته في احارة له بتلميذه «أبي الحسن محمد بن محمد البصري لفقهاء» وكان ذلك عام (٤٦٧) لهجره، وصورة الاجارة موحودة الآن في حراسة مكتبة لرضا «ع» في خراسان<sup>١</sup>.

«الدريعه»

كتاب في أصول الفقه يشمل على أربعة عشر باباً، كل باب يحتوي على عدة فصول، وبعض المسائل التي جاء البحث عنها:

الخطاب، الأمر والنهي، العموم والخصوص، المحمل والمبني، الاستحسان، الإجماع،  
لعيس، لاجتهاد واستنبط، الحظر والأباحة، إلخ، الاستصحاب.

مرجع أهمية هذه السفراخيل إلى أمرين.

الأول: كون المؤلف حاول لفصل في مباحثه بين ماهو من أصول الفقه، وبين  
ما هو من أصول العدد، وقد كان أصول الفقه من قبل ذلك مزيجاً من الطرفين، كما  
أشار إلى ذلك في أول الكتاب.

وطريقة بحث سيده في هذا كتاب لا يدكر

١ - آراء علماء السنة في كل مسألة، ويذكر أدلتهم تفصلاً.

٢ - ثم يحاول مناقشة تلك الأدلة ونقدها.

٣ - ثم بعد ذلك يهرس على ماهو محذره في تلك مسألة مع تحقيق كوف وواف.

٤ - كما أنه يوهن أحياناً بطلان علماء سنة ويؤيد أدلتهم في المسألة، وقد يدكر  
إضافة إلى ما ذكره أدلة أخرى بأيدي الآخرين.

الثاني: أنه أول كتاب في أصول الفقه للإمامية، فقد كتب لهم قبل ذلك رسائل  
متفرقة تعتمد في مصدرها على أصول فقه السنة، فهو بعد بؤرج مرحلة ستملا  
لامامية في أصول الفقه.

ولاتر آراء بسند الأصولية محل دراسة في مدارس شيعة وحوارهم حتى اليوم.

دور بسند في التقدم الفكري الشيعي

وقد مدت عمليه لاجتهاد بمعنى لفظ الشخصى في الأدلة. في اشباب الأولى  
بمعنى الرابع الأولى على يد «لعماري» و«ابن الحسين». .. مع قيام انطفئة لراوية  
المحدث كمحمد بن بابويه القتي.

وكان عريراً على المحدث من لاممية أن يعوم هؤلاء مجرد أخبار آل البيت،  
و بمحضها فصلاً عمياً، ونكر «رهنى» أعين مبهمة في بحث. ورأيه في ذلك  
لركم الخللط، وسرى إلى كل ما علق بأخبار لامامية من انعمو، ولحقه،  
وانتحييم، والتشبيه، وإلى تحديد لفرق بين الطائفة الشيعية الاممية، والطلونف

الشيعة لأخرى كبريدية، والاسماعيلية، والواقفية، وادخل الاحتاد وحق اسطر  
 فماورد من أحاديث اسفقه لآمامي، وأسس له أصولاً لمطيه وعقبيه بعمد عينا في  
 فهم تلك الأصول، وهي أصول سبق لأئمة أهل السنة حرروها ومحتوها ولم يكن  
 للإمامية فيها نصيب، وبكى «العماني» و«اس الخبيد» قبل السيد «المرتضى»  
 بفتيل شتت إلى حظره الذي في معرفه الأحكام الشرعية، وندبها «المرتضى»  
 وراذ، فكانت أصوله تنفق كثيراً مع أصول العامة وتختلف معها فيما عكس أن يتعارض  
 مع أصول المذهب الإمامي، فلم يقل أحداً ولا قسماً في حدود ما ألقت العامة، وقبل  
 لقيس في حدود بعة منصووية، وله في ذلك رسائل مساثرة وكب أهنها: كتاب  
 «لذخيرة» وألف في اسفه المعارف فورك بين مذهبه محتجاً به، وبين المذهب الأخرى  
 محتجاً عليها، وله في ذلك كتب أهنها: «الانصار» و«ناصر» و«مركب» بين  
 الإمامية ومعتزلة. وقد كان للمذهب الإمامي ينفي كثيراً مع الاعتزال حتى لقد بقل أن  
 تجد امامياً غير معتزلي، وطالما نحن معتزلة نرفض.

ولكنه حاول محاولات كثيرة إلى الفصل بين الاعتراف والمذهب الإمامي، وأشار  
 إلى مواطن التقائهم وخلافهم.

وبعد كان الإمامية في ذلك العصر على شيء كثير من التوثيق بدهبي، وبسطة  
 العقلية، وعلى كثير من الانتساب إلى أصول مذهبهم، وما يؤخذ عنها من حرج وعد  
 وطعن، فكانوا كثيري السؤن، كثيري لاعراض على صيغ السند الخبيد في أصول  
 المذهب، وهذا كثره، وسوغوا لأسئلة، وكان يحس عليها ما يحولها الله ويريل  
 الشكوك<sup>١</sup>.

#### العبارة الخاصة تشمل السيد:

وكيف لا يكون اسد في هذه المكانة السامية، والدرجة الرفيعة<sup>٢</sup> مع بيته العبدية  
 الخاصة من قبل أهل البيت «ع»، ومما يشهد هذه العبدية أن اسنح اسنح رأى في

حينه أنّ «فاطمة برهراء» بنت رسول الله «ص» دحلت عنه وهو في مسجده بالكربلاء ومعها ولدها «الحسن والحسين» صغيرين، فاستمتهما إليه وقالت: عنّهما انقعه، فانسبه بشيخ عجباً، فمات على النهار صبيحة نبت الليلة، دحلت عليه لمسجد فاطمة بنت السمر، وحوّلها حوارها وبن يديها أساها «علي المرتضى» و«محمد البرقي» صغيرين، فقام إليها، وسئم عليها، فقام له: أيها الشيخ هذان ولداي قد أحضرتهما إليك لبعثتهما انقعه، فبكى الشيخ وقصّ عليها الرؤيا، وتولّى تعميمهما<sup>١</sup>. وتشمه العاية أيضاً من حنّه أمير المؤمنين «ع».

ودنه لشمر بن ذرير «أنوسعيد محمد بن عبدالرحيم» سنة (٢٢٠) رأى الامام عبيد «ع» في المنام يقول: قل لـ «علم الهدى» يقرأ عبيد الدعوة حتى تقرأ، فقال: يا أمير المؤمنين ومن علم الهدى؟ قال: علي بن حسين الموسوي، فكتب له لورير، فمات المرتضى. لله الله في امرى، هل يولي هذا للقب شاعة عبي، فقال لورير: والله ما كتب إليك إلا ما أمرني به أمير المؤمنين «ع».

وسمع «بقادر بالله» بالعصية، فكتب إلى المرتضى: تقتل مدّعيك به حدك قتل<sup>٢</sup>.

#### مكانته الاجتماعية والعلمية:

سيد الشريف «مرتضى» برز بمجتمع انبعاثي في حدة نه «أبي أحمد» ود غير سائداً عنه في صفوة فعالين، واسطر في المقام، وامره الحج وهو شاب فتي مبحور همه وعشرين عمّا

ومكانة السيد العلمية عنه عن السيد، د لامت في أنّ السيد المرتضى أحد أعلام نسعة الاممية، ومثايل به دلالة، ويعد من لدن كان هم الهم اكبر، وخط لأولى في إحياء معاد سذهب الاممي، ومكة فحة لأفكر معديه للعكر

## الشيعة في التاريخ.

ومما اختص به السيد وامتاز به عن غيره:

١ - يظهر من تصانيفه وكتبه ورسائله أنه كان اسداً ماهراً، في علم الكلام، والفقه، وأصول الفقه، والتفسير، والعلمة الإلهية، والميت، وأنوع الأدب العربي من: لغة، ونحو، والمعاني والبيان، والشعر والعلوم المتدولة في عصره.

٢ - حدم مذهب الامامي حجة كبيرة من حيث لثقة وبشر المعارف وأفكار الشيعة في الأوساط المختلفة.

٣ - كتب طريقة السيد في أصول الفقه متانة دليل العمل، وحالف في ذلك طريقة لاشاعة، وكذا الطاهرية من لمامة.

٤ - ذهب السيد الى عدم حور العمل بحرايوح في مسائل الفقهية، كما أنه كان يستعيد في عمدة الاستنباط من لأدلة الأصولية فطية وعقبة، ومع عمده كان يحالف المحدثين والاحاديث من الشيعة.

٥ - كان المعيد لأستاذ لأعظم للسيد، وكان هو مرجع بوحده للشيعة، وكان المعيد يجلس السيد ممكنه، و يوذ أن يجلس كتتميد أمام السيد تقرير مكاشته اعلمة، وان عهد به المحن يكتفي بتخلف بعده في ابرعامة.

٦ - كان مجلس السيد محلاً ومركزاً ثروياً، وعمماً علمياً بشر الأبحاث بكلامية والفقهية والأدبية.

لشأراً رأسو لعلاء المعري سوي سنة (٤٤٩) عدد كان يرد مجلس السيد وحصل بينهما كلام وهو مذكور في كتب روضات الحيات. وكان خصر مجلس السيد نواسحاق اصحاب المتوى سنة (٣٨٤)، وعنه لس حي سوي سنة (٣٩٢).

٧ - حلف السيد ثمانين أمراً من الكتب المعروضة به، أو من مصنفه، نقل عن لشعاني أنه من بعد بوريع واحد قسم مهم من كتب اسد على لرؤساء ولوراء سقرقة كنه ثلاثين ألف ديراً

وكان لقب السيد بـ «دواشيني» أو «الثاني» لأنه كانت له مكتبة تسمى ثمانين ألفاً من الكتب، وكان يملك ثمانين قرية، وكان به من اعمر ثمانين سنة،

وكانت مصتقات السيد تبلغ ثمانين كتاباً ورسالة.

ومارس السيد طبيلة حياته التي عاشها - وبلغت اثمانين - في التأليف والتجار  
المشاريع الكبيرة، وكان بجانب ذلك مرححاً يلحاً إليه في الأمور السياسية  
والاجتماعية.

وتصدي عمله ودفه جماعة من تلاميذه مهم:

«أحمد بن الحسن الحاشي» صاحب الرجال المعروف.

والشريف «أنوبي محمد بن الحسن الحفري».

و«سلار بن عبد العزيز»، وصلى عليه في دره انه في محبة الكرخ، ودفن من  
بيته، وله تقرير و يشترك به يجوز حرم هذه الامام موسى بن جعفر «ع».

ومن المسائل التي عرفت عن السيد، واشتهر بها ذهابه الى عدم حوار التعبد بحر  
لواحد شرعاً، وإن كان قد حكم العقل في حوار لتعبد بذلك.

ولأهمية هذا البحث بذكر مذهب السيد وأدلته التي ذكرها، ثم المباشرة التي  
ذكرت من مخالفه، وكذا يذكر أدلة المخوذين وإليك تفصيل ذلك:

السيد وعدم عمله بغير الواحد:

قال: لصحيح أن العادة وردت بذلك (أراد التعبد بحر الواحد). وإن كان  
العقل يجوز التعبد بذلك وغير محيل له....

واندي يدل على صحة ما ذهبنا اليه أنه لا خلاف بينا وبين محصي مخالفينا في  
هذه المسألة أن العادة بقول بحر الواحد والعمل به طريقة الشرع والمصالح، بحري  
بحري سائر العبادات الشرعية في اتعاص المصلحة، وأن لعقل غير دال عليه، وإذا قلنا  
في أدلة لشرع مبدل على وجوب العمل به علماً انهاء العادة به، كما بقول في سائر  
لشرعيات وعبادات الرائدة على ما أثبتناه وعلمناه ..<sup>١</sup>

فبني على لأصل المسمم عمله - وهو: «أنك في حجة شيء يساوي انقطع



بعدده» - عدم حجية خبر الواحد، ولأن ذلك يرى فيه عيباً عن البحث عن مسألة التعارض والشرح، والشرح، وكذا قبول أورد المراسل وغير ذلك من مسائل المتفرعة عن خبر الواحد.

قال: اعلم أن إذا كثرت الأدلة على أن خبر الواحد غير مقبول في الأحكام الشرعية، فلا وجه لكلام في فروع هذا الأصل لدى ذلك على مطلقه، لأن الفروع تتبع لأصله، فلا حاجة بنا إلى الكلام على أن المراسل مضمولة أو مردودة، ولا على وجه ترجيح بعض الأحاديث على بعض، وفي يرد به أحد أو لا يرد في تعارض الأحاديث. فذلك كنهه شغل قد سقط عنا باعتبار ما هو أصل هذه الفروع، وإن يتكلف كلام على هذه الفروع من ذهب إلى صحة أصلها، وهو العمل بخبر الواحد....<sup>١</sup>

#### الأدلة لمذهب الجدل:

واستدل لمذهب السند ومن تبعه من المكروه حجة خبر الواحد بوجه.

١ - دعوى الإجماع على عدم حجية الخبر.

٢ - الروايات المساهمة في العمل بالخبر بخلاف نكاح واحدة، وآخر يدي لا يكون عليه شاهد أو شاهدان من كتب الله أو سنة نبيه (ص)، وهذه الروايات كثره متواترة جداً.

ووجه دلالتها أيضاً واضح، إذ من المعلوم أن أغلب الروايات التي تأيد بها يس عساه شاهد من كتب الله، ولا من السنة القطعية، وإنما لما احتجنا إلى تمتد بالخبر.

٣ - الآيات الدالة على العمل بخبر واحد، كقوله تعالى: «ولا تقف ما ليس لك به علم»<sup>٢</sup>.

وقوله تعالى: «إن الظن لا يغني عن الحق شيئاً»<sup>٣</sup>.

المدرسة الشافعية ٢ ٢٢٢.٥٥١

٢ - سورة يونس (١٠) ٣٦

٣ - سورة يونس (١٠) ٣٦

أشكّل على الدليل الأول أنّ الإجماع المنقول هو من أفراد خبر الواحد - بل من أحسن أفرادها باعتبار كونه اخباراً حذسياً عن قول لمصنوع «ع» بخلاف خبر الواحد المصطلح، فإنّه اخبار حذسي، - وعليه فمن عدم حجية الخبر يثبت عدم حجية الإجماع المنقول بالأولية، فكيف يمكن بي حجة خبر الواحد بالإجماع المنقول؟  
وثانياً: كيف يمكن لاعتماد على دعوى لإجماع؟ مع دهاب المشهور من انقضاء والمتأخريين الى حجية الخبر!

أمّا الدليل الثاني فأحجب عنه: أنّ الروايات التي استدل بها على عدم حجية خبر الواحد والهي عن العمل به على طائفتين:

الطائفة الأولى: الاحبار لدّة على أنّ الخبر المخالف للكتاب «باطل» أو «زحرف»، أو «اصروه على الحدار»، أو «م بصره»، أي غير ذلك من التعبيرات اندالة على عدم حجة الخبر المخالف للكتاب وأية اقطعة.

بكر مرد من مخالفة في هذه الاحبار: هي انه يجه يحول لا يكون من الخبر واكتتاب جمع عربي، كما إذا كان الخبر مخالفاً للكتاب نحو التناب، أو لعموم من وجه، وهذا النوع من الخبر خارج عن عمل الكلام. لأنّه غير حجة بلا اشكال.

وأما الاحبار مخالفة للكتاب ولستة نحو لتحصيل، أو انقيده ليست مشمولة لهذه الطائفة، لعدم صدور المحصص بعمومات الكتاب، ولم يعد لاطلاقه عنهم «ع» كثيراً.

والخاص: أنّ الخبر المحصص لعموم الكتاب، أو بقيد لاطلاقه لا يعد مخالفاً له في نظر العرف، فالمراد من مخالفة في هذه الطائفة: هي المخالفة نحو التناب، أو العموم من وجه.

الطائفة الثانية هي الاحبار لدالة على المنع عن العمل بالخبر الذي لا يكون عليه شاهد، أو شاهدان من كتاب الله، أو من سنة نبيه «ص» لكن هذه لطائفة أيضاً لا يمكن لأحد بطورها لعدم صدور الاحبار التي لا شاهد لها من الكتاب والسنة، بل هي محصصة لعموماتها ومعبدة لاطلاقاتها على ما نقلت. لاشارة الله، فلا بد من من هذه الطائفة: على صورة التعارض، كما هو صريح في بعضها.

## وأما الدليل الثالث أجيب عنه:

أولاً: أنَّ معاد الآيات الشريفة ارشاد إلى حكم العقل بوجوب تحصيل العلم بالمؤمن من العقد، وعدم حوار الاكتفاء بالظن به، مما لا يحوز دقة الضرر المحتمل إن كان أنخروياً، فلا دلالة لها على عدم حجية الخبر أصلاً.

وثانياً: أنَّه على تقدير تسليم أنَّ معادها الحكم لمولوي، وهو حرمة العمل بالظن كدت أدلة حجية الخبر حاكمة على تلك الآيات، فإنَّ معادها حسن الخبر طريقاً تتميم اكشف، فتكون خبر الثقة علماً بالتمدن الشرعي، ويكون خارجاً عن الآيات انماهي عن العمل بغير العلم موضوعاً.

هذا سواء على أنَّ المحمول في باب الطرق والإمارات هي الطريقة... وأما سواء على أنَّ المحمول هو الحكم لظاهري مطابقاً لمؤدى الإمارة وإنَّ اشارة لم يعتبر الإمارة عملاً، فإنَّ نسبة بينها وبين الآيات هي العموم المطلق، إذ معاد لايات عدم حجية خبر العلم من خبر ثقة وغيره في أصول الدين وفروعه، فتكون أدلة حجية حرمة انما أحصى منها، وبالجملة فإنَّ أدلة حجية حرمة انما متعددة على لايات اشريفة انما بالحكومة أو بالتحصيل.

## أدلة المؤيدين للعمل بالخبر الواحد:

استدلَّ القائلون بحجية الخبر أيضاً بأمر:

الأول: آية السأ وهي قوله تعالى: إِنْ حَادَّكُمْ فَاسِقُوا فَنُصِيبُوا نَصِيبَهُمْ فَوَماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين<sup>١</sup>.

تقريب الاستدلال بهذه الآية بوجوه:

الأول: قال المحقق الأشعاري ماملخصه:

أنَّ حر السامق له جهتان الأول: جهة ذاتية، وهي كونه حر الواحد، فالوحدانية

١ - معارج الأصول سيد سرور ٢ ١٤٢

٢ - سورة المجرات (١٩) ٦

جهة ذاتية للخبر الذي جاء به الفاسق.

الثاني: جهة عرصية، وهي كونه خبر العاصي، فاعنى ليس دقي للإنسان الفاسق، ووجوب التبيين معلق في الآية على الجهة الثانية، وهي الجهة العرصية، فيستفاد أن وجوب التبيين في خبر لعاصي لأجل فسقه، إذ لو كانت الجهة في وجوب تبيين الجهة الذاتية لكان العدول عن الذي (أي خبر الواحد) إلى العرصي (أي خبر لعاصي) مبيحاً وخارجاً عن طريق المحاورة العرفية

التقريب الثاني في الاستدلال بالآية:

الاستدلال بمفهوم الشرط، فعدنى وجوب التبيين في خبر الواحد لكونه ملحقاً به فاسقاً، فعليه يسنى امشروط وهو وجوب تبيين عند انتفاء اشرط، كما هو المعمول في المصداق لشرطية

وأنصاً لو كان الحدى باخبر غير فاسق من كان عدلاً فلا يكون التبيين واجباً.

لتقريب الثالث في الاستدلال بالآية:

مفهوم الوصف، أوجب دعوى التبيين عن خبر العاصي، وبمعنى خارجاً عن التبيين بما هو ليس من الواحشات النفسية، فلا بد أن يكون وجوب تبيين في خبر لعاصي لأجل العمل وترتيب الأثر عليه.

فعليه يكون مقتضى التعنى على الوصف أن العمل بخبر غير لعاصي لا يكون تبييناً عنه واحداً، ولأن كان التعنى بخبر لعاصي لمؤ  
ثم استدك يعانلون بحجية خبر الواحد بآيات أخرى ذكر كثير منها لمحقق الأنصاري في كتاب «فرائد الأصول».

اروايات التي استدك بها على حجة خبر الواحد:

ستدك على حجة خبر أيضاً بروايات كثيرة، رتبها المحقق الأنصاري على طوائف أربع:

الطائفة الأولى: الأحبار العلاحية الدالة على أن حجية الأحبار في نفسها كانت

مفروغاً منها عبد لأئمة «ع» وأصحابهم، وإنما توقفوا عن العمل من جهة المعارضة. فسألوا عن حكمها، ومن الواضح أنه ليس مورد لأخبار العلاقية الخبرين المقطوع صدورهم، لأنّ المرجحات المذكورة فيها لا تدسب العلم بصدورهما، وإنّ لظاهر من مثل قوله: «يأتى عنكم حركات متعارضان» كون السؤال عن مشكوكي لصدوره مصافاً إلى أنّ وقوع المعارضة بين مقطوعي الصدور بعد في نفسه.

الطائفة ثمانية: الأخبار الآمرة بالرجوع إلى أشخاص معينين من رواية، كقوله «ع». «إد أردت لحديث فعند هذا الخالس» مشيراً إلى ررارة، وقوله «ع»: «نعم - بعد» قال الروي - أفيوس بن عبد الرحمن ثقة بأحد معالم ديسا عنه؟ .. وقوله «ع»: «عديك بالأسدي» يعني أما بصير.

وقوله «ع»: «عديك بركري بن آدم بأموه على الدين واندي» أي غير ذلك. الطائفة ثلثة: الأخبار الآمرة بالرجوع إلى اشخاص. كقوله «ع»: «الاعذر لأحد في تشككك فيمديرويه ثعبا»...

الطائفة الرابعة: أخبار لأمره بحفظ الروايات واسماعه وصنفه ولاهته م بشأنها على لسة مختلفة، وقد ذكرها صاحب السؤل في اساب (٨) من أبواب كتاب القضاء، فراجع.

ثمة أن لا استدلال بهذه الأخبار متوقف على ثبوت موثوقها لتكون مقطوعة الصدور، وإلا فلا يصح الاستدلال بها كما هو صهر، ولا يصح اشك في أنها متواترة جمالا، معنى بعلم بصدور بعضها عن معصوم «ع».

فمحصل أنّ اسوتر لاحائي في هذه لظنونف لأربع من الأخبار رعي وعل للأنكر، ومقصاه لآسره بحجة الأحص مآ تتعل على جمع لخصوصات المذكورة في هذه لأخبار، فحكمه بحجة الخبر الواحد لجميع تلك لخصوصات، عذر كونه لعدد سيقن من هذه الأخبار الدلة على الحجة.

استدل بالاجماع على حجية الخبر:

واستدل أيضاً لحجية الخبر بالاجماع، وتقريره من وجوه:  
أحدها: دعوى من تنمى فتاوى الأصحاب على الحجية من زماننا الى زمان  
الشيخ، فيكشف رضاء «ع» بذلك، ويقطع به، أو من تتبع الاحكامات المنقولة على  
الحجية....

ثانيها: دعوى اتعاق العلماء عملاً بل كافة المسلمين على العمل بالخبر الواحد في  
أمورهم الشرعية، كما يظهر من أخذ فتاوى المجتهدين من السابقين لها...<sup>١</sup>

استدل بالسيرة العقلانية على حجية الخبر:

ومما استدل به أيضاً لحجية الخبر سيرة العقلاء، قال المحقق الخراساني في بيان  
السيرة: وهو دعوى استقرار سيرة العقلاء من ذوي الأديان وغيرهم على العمل بخبر  
الثقة واستمرت الى زماننا، ولم يردع عنه نبي ولا وصي نبي، ضرورة أنه لو كان لا شهر  
وب، ومن الواضح أنه يكشف عن رضاء الشارع به في الشرعيات أيضاً...<sup>٢</sup>

استدل بحكم العقل على حجية خبر الواحد:

ومما استدل به أيضاً على حجية خبر الواحد حكم العقل وتقريره بوجوه:  
أحدها: أنه يعلم حلاً بضرورة كثير ممّا بأيدينا من الأخبار من الأنظمة لأطهار  
عقداً واف معظم العقه بحيث لو علم تفصيلاً ذلك لمقدّر لا يحلّ علم الإجمالي ثبوت  
التكاليف بين الروايات وسائر الامارات الى العلم التحصيلي بتكاليف في مصامين  
الأخبار الصادرة المعلومة تفصيلاً ولشك البدوي في ثبوت التكليف في مورد سائر

١ كفاية الأصول للمحقق الخراساني ٢: ٩٨-٩٧.

٢ الكفاية ٢: ٩٨.

الامارات الغير المعتبرة، ولازم ذلك لزوم العمل على وفق جميع الأحكام المثبتة، وحوار العلم على طبق السابى منها، فإذا لم يكن في المسألة أصل مثبت له من قاعدة الاشتغال أو الاستصحاب ساءاً على حرياته في أطراف ما علم اجمالاً بانتقاص الحالة السابقة في بعضها، أو قيام امارة معتبرة على انتقاصها فيه، وإلا لاحتضن عدم حواز العمل على وفق الثاني بما إذا كان على خلاف قاعدة الاشتغال...

ثامياً: مذكوره في الوافية مستنداً على حجبة الأخبار الموجودة في الكتب المعتمدة لشريعة كالكتب الأربعة مع عمل جمع به من غير ذرة ظاهري، وهو أننا نقطع بقاء التكليف الى يوم القيمة، سيما بالأصول الضرورية كالصلاة والركاة والصوم والحج والمتاحر والأنكحة ونحوها، مع أنّ حلّ أحزانها وشرطها وموانعها إنّما يشت باخر الغير القطعي بحيث نقطع بحروح حقائق هذه الأمور عن كونها هذه لأمر عند ترك العمل بالخير الوحب، ومن أنكر فإنها يكره باللسان وقله مطمئن بالإيمان. ١.

تلامذة السيد المرتضى:

ترثي على يد السيد وتعلم من مدرسته جماعة من أكابر علماء الطائفة مهم.

١ - محمد بن الحسن الطوسي رئيس الطائفة بعد السيد، وهو المهذب بمعتقد في الأصول والفروع، وكان السيد يجري له أيام نمذته في كل شهر اثني عشر ديناراً، وقدم مقامه بعد وفاته في زعامة الطائفة الامامية، وحدّد المذهب. وكان له كرسي الكلام في بغداد، ولم يعط هذا المقام إلا لمتوحد من أعلام العصر.

٢ - حمزة بن عبد العزيز النبطي الملقّب بـ«سلار» المتوفى سنة (٤٦٣)، أخذ أعظم علماء الامامية، كان من حصة أصحابه المعتمد عليهم في فتوى، عيّنه نائباً عنه في البلاد الحنبلية، كما كان يوب عنه في التدريس.

٣ - القاضي «عبد العزيز البراج الطرابلسي» المتوفى سنة (٤٨١)، كان وجهاً من وجوه الامامية وفههاتهم تولّى القضاء بطرابلس عشرين سنة.

- ٤ - «نظام الدين سليمان بن الحسن أو الحسين الصهرسي انديلمى» حسن مجلس المرتضى، وكان من أكابر تلامذته.
- ٥ - «محمد بن علي أبو الفتح لقاصي الكراحي» مؤلف كتاب كبر العوائد، المتوفى سنة (١٤٤٩).

### ملاحح المدرسة الثانية:

نُ درسيما سنطور علم الأصول في سرها الطيبي الذي مر في مراحل متعددة. وكانت المرحلة الأولى هي الأساس لتقدم هذا العلم في انصر خاصر، وفيما يلي ستعرض مخترب المدرسة لثانة وملاحح هذه المرحلة وهي كما يلي:

ولاً: انتقل الفقه في هذه مرحلة من مجرد سبعاخص انصوص الشرعية من اكنتاب ولسة الى معاجة هذه انصوص، واستخدام لأصول ولقواعد، فقبل ذلك كانت مهمة الدراسة واستنباط الأحكام ولاحتجاد في عصر لائثة والى فترة من بعدهم محرد عرض انصوص ولعمل على طلق مايفهمه من أصحاب الحديث وبروة.

وأث في هذه مدرسة من عصر ابن ابي عمير وانعمادي الى عصر لطوسي تحولت عملة الاستنباط الى عملة صداة، وبلاخط ن استنباط احكامه الشرعي في هذا لعصر وفي هذه المدرسة مسسة على أسس وقواعد خاصة، بالرغم من ذلك لم تكن قواعد الأصول ابي تستخدم في عملة استنباط الأحكام لشرعية بالوصوح اكنادي في هذه المدرسة.

وثالثاً: يرى بوضوح انفصال البحث الفقهي عن بحث لأصول، وأفراد كل من هذين بدراسات ومطالعات منفصلة، بعد ان كان المتدرب ن مدلل عليه الأصول وعدم انفقه بحثاً معاً، وبعد موصلة هذه دراسات والبحوث ستمرة أصبح علم الأصول تدرس قواعده بصورة مستقلة. مثلاً أرح لمحال لانفصال الأصول عن علم الفقه، وأثني ذلك الى قدم علم مستقل باسم «علم الأصول»

«ولأول مرة في هذا الدور قام السيد مرتضى بمحاولة دراسة المسائل الأصولية منفصلة عن ببقه بصورة موضوعية، وتسقيح لمسائل لأصولية في كتب ودرسات مستقلة



إلا أنها كانت مع ذلك مدنية، ولم تتجاوز في غالب الأحوال مباحث لألفاظ لأومرو والنواهي، ودلالات هيئات الألفاظ وموادها»<sup>١</sup>.

وثالثاً: في هذه المرحلة حاول السيد المرتضى الفصل بين ماهومين مباحث أصول الفقه، وبين ماهومين أصول العقائد، كما يشير إلى ذلك كلام السيد في أوّل «الذريعة».

ورابعاً: ممّا امتازت به هذه المرحلة نظرية السيد المرتضى واشتهاره به، وهي دهايه إلى عدم حوز التعمد بخير الواحد شرعاً، وإن كان العقل يحكم بحوار التعمد به، ونسب ذلك إلى مذهب الإمامية.

### المبحث الثاني أهم الكتب الأصولية:

بعد أن تعرّف على لمدرسة الثانية وأهم رجالها، لابد أن نشير إلى أهم الكتب الأصولية التي كانت مدار البحث ولتدريس في هذه مدرسة وهي كما يلي:

التمسك بحبل الالوصول «ص»:

للشيخ المشكّم لعفیه أبي جعفر محمد بن حسن بن علي بن أبي عمير العمادي، شيخ جعفر بن قولويه.

قال عنه النجاشي: وهو كتاب مشهور في لطائفه، وقد ماورد لحاج من حراسان لا طلب واشترى منه نسخاً، وسمعت شيخاً ما عبد الله بكثرة الشاء على هد انرجل<sup>٢</sup>؛ ويعصد من شحه الشح المصد محمد بن محمد بن اسمان.

وقال العلامة في الخلاصة: أنه مشهور ونحن نقول في كتب الفقهاء<sup>٣</sup>.

١- مقدمة شرح اللمعة ٢٣١٦

٢- رجال النجاشي / ٣٥.

٣- نقلاً عن الفريسيه ١٧ ٢٨٠

أصول الفقه<sup>١</sup>

للشيخ المعبد أبي عبدالله محمد بن محمد بن اسماعيل الحارثي لعدد دي المتوفى سنة (٤١٣)

ذكر اسحاق في رجاله، ورواه عنه العلامة انكراحيكي، وأدرجه مختصراً في كتابه كبر المعاد. مطبوع، وهو مشتمل على تمام مباحث لأصول على نحو المختصر<sup>٢</sup>.

## الدريعة في أصول الشريعة:

بشريف بريصي عم اهدى علي بن الحسين الموسوي المتوفى سنة (٤٣٦) ألفه عام (٤٣١) مرتباً على فصول، قال في مقدمة الكتاب: اني رأيت أن أملي كتاباً موسعاً في أصول الفقه، لأيسر تطويل لي لأصلا ولا مختصراً لي لأحلا .. وأخص مسائل الخلاف بالاستيفاء والاستقصاء، وإن ما نزل لوفيق تفل لخدمة فيها أي دلت... وقد وقع هذا الكتاب مورد عناية الأصحاب، وتناولته العلماء من بلاد تألفه حتى الآن، فكتبو يدرسيه وباحثوه. وقد حرره العلامة علي وسماه «سكت اسديعة في تحرير مديعة». وأخصه فريد حراسان وسماه «تلخيص مسائل الدريعة». وقد كتبوا له شروحاً منها:

- ١- شرح مسائل الدريعة للشيخ عماد الدين الطبري مؤلف بشارة لاسلام.
- ٢- شرح ليد كمال الدين المرتضى بن المهدي بن الحسن حسيني لرغشي من مشايخ منجبت الدين<sup>٣</sup>.

١- ذكر في الدريعة ٢: ٢٠٩.

٢- الدريعة ٢٦.

## البحث الثالث المعاهد العلمية

مدرسة بغداد<sup>١</sup>

عندما كان المعهد لثاني والعلمي في القرن الرابع مستقراً في قم لأسباب عديدة تحول هذا المكان الى بغداد.

وفيما يلي نذكر بعض الأسباب والعوامل التي أدت الى ذلك.

١ - بلغت لدولة العباسية في هذا الوقت من الضعف ما جعلها تصير للغير ملاحقتها للشيعية، خلافاً لما كانت عليه في أيام قوتها، عند تأسيسها، حيث كانت شيعية مصطفيين على يد ملوك العاصيين الأوائل من أمثال المنصور وبرنك والمتوكل.

ولمّا أحسن فهماء الشيعة وعلمائهم هذا الضعف، وحضور فرصة لاداء وظائفهم ورسالتهم، وشروا مذهب أهل البيت (ع) وفقههم، وكانوا يتسرعوا لخدمة العمل العلمي بصورة عامة، وعدم قدرة العديد من مذهب أهل البيت (ع)، في هذا المجال ووجد علماء الامامية أحسن مكانا بشرت فقههم وفقه الشيعة في نفس العصر حيث كانت محلاً لاجتماع العلماء بكنى مذاهب، بالأشيعية، منحة لتبني الحركة النقابية من قبل السلطات العباسية، فعندها أخذ رجاء الشيعة بعدد مستمر كسر عندهم.

٢ - ومن تلك الأسباب ظهور شخصيات ذات مكانة اجتماعية مرموقة من الأوساط السعدية كشيخ النخبة، والشيخ المرتضى، ونبوت أخرى كانت تتمتع وحيمة خاصة، مثل هذه الشخصيات العلمية الكبيرة في بغداد وشأنهم بها، ومعرفتهم وصلتهم سائر الطبقات تهيأت للشيعة فرصة لم تتسر من قبل، فأخذوا في نشر لفقهم الحميري، ويطور الدراسة في هذه المدينة العظيمة ولأول مرة قدر للشيخ المعبد - الذي كان رعي الشيعة في عصره - بأن يمهّد لمدرسة أهل البيت (ع).

في بغداد، رغم المدارس المختلفة لجميع المذاهب، وعدم مضي عتة مسين أصبحت المدرسة الشيعية أوسع مدرسة فرصت نفسها بين الأوساط العلمية وتيلورت، فكانت هذه المدرسة أصح المدارس الموحودة يومذاك وأعماها جذوراً وأصولاً، وأكثرها تانصلاً واستعدداً، وأقومها في الاستدلال والاحتجاج في مقابل أعداء الاسلام وأعداء الفكرة الامامية.

فأحد أمر هذه المدرسة يعو سرعة هائلة وأحدث تحلب أنظار الطلاب والمفتين حولها، هذه المدرسة التي فرصت نفسها في العاصمة وتقدم بذلك التقدم لسريع. فلم يحصر تلامذة هذه المدرسة بطلاب الشيعة فقط، فقد كان يحضر درس الشيخ الطوسي على ما ذكره في الرابع حوالي ثلاثمائة عتهد من الشيعة، ومن جماعة وأهل اسمه ما لا يحصى عددهم<sup>١</sup>.

وعظمت مدرسة الشيعة في بغداد تبعاً الى حد لم تلت بطر الباحثين وابعثين والطلبه فقط، بل وصل الأمر الى عدت بطر حلعاء العصر، فثلاً يرى أن الخليفة القائم أمر الله بس لعماد بالله حمل للشيخ الطوسي كرسي الافادة وابحث، ونصبه هذه المنكب لرفع، وكان لكرسي الافادة ولكلام مقدم كبير يومذاك في «بغداد»<sup>٢</sup>.

وهذا يعني أن شيخ الطوسي -الذي كان في عصره أكر شخصية علمية وديسة يبرغه قدده الشيعة والمرحبة للطائفة- فرص وجود المدرسة الامامية- رغم ميون اجهار المعادي، ورغم معارصب المذهب الكلامية والفقهية الأخرى- على أحواء اعراق انتعامة، التي كانت أكر مركز ثقافي وعلمي في العالم الاسلامي يومذاك.

وألمع الشخصيات العلمية في هذه المدرسة: الشيخ المعيد، والسيد المرتضى، والشيخ الطوسي، وما تأ درمت حياة هذه شخصيات الكبيرة في المدرسة لأول والثانية فلا داعي لأن نعيد ذلك.

وقدر للمعيد والمرتضى والطوسي أن يعتنقوا باب لاحتفاء المطلق والطر والرأي

١- راجع مقدمة البيان للمحقق الطهراني لتأريرك

٢- مقدمة نسخة ٦

في مدرسة الشعة في بغداد، وأن يشاركوا في تطعيم ماهج لاستباط والاحتجاد، ويأصلوا الأصول، و يصنعوا مناهج اسحت للأصيل، ويعزّعوا المسائل، و يصنعوا أصول الدراسة المقدرية والخلافية في الفقه، وما إلى ذلك من الخدمات ولتريث الذي مازال باقياً من أثر جهودهم الجبارة.

#### ملاحح مدرسة بغداد:

وعند استعراضنا لمدرسة المدينة والكوفة وفهم تبيين مدى عظم هذه المدرس في العلوم الاسلامية، وكان التقدم الملموس فيها في حدود ستعراض لسة وتدوين الأحاديث، ولم نطعم من عملية الاحتجاد وانداء الآراء الجديدة في محاللات محتفة، كما نلمس ذلك في مدرسة بغداد من بين بحوث المذكورة في كتب اسيد والشيخ لطوسي، وعكس عذ هذه المرحلة نأها مرحلة التطور الحديث في العلوم لاسلامية في مدرسة أهل البيت، كما ن في استعراضنا للمدارس لأصوبة ثلاثة لاحتطام مدى تأثير جهود رعماء المدرسة السعدية في تأسيس لمدرسة الأولى، كما أنه يمكن أن نعتبر تلك مدرسة اللسة الأساسية لظهور المدرسين بعده، ويمكن أن نربط ممبرات في مدرسة بعد د:

١ - يرى اجهود تتوصل في هذه المدرسة في سل معالطة لصوص مدونه في المدرس بسعة، ولم يقتعوا بمجمعها وبحثها فقط، كما كانت احوالة ساهماً، فابحوث تراها تنعص حدرراً ولم يبحث المسائل بشكل محتط، بل المسائل الفقهية مفصلت بدرسة خاصة عن المسائل لأصولية والكلامية، كما يتصح ذلك من كتب لسدي الدريفة ابدى أعذه خاصة للمسائل الأصوبية، وكما أن الشيخ لطوسي حصص عدة لمسائل لأصوب، بعد أن كان السلف يبحتون عن تلك المسائل بصورة موحرة واستطراذية لاصورة مفصلة وشاملة.

٢ - ن المسائل اسقفية كانت على الأكثر عن الأحديث وبعين تلك الألفاظ المذكورة في الحديث، وم نفع المسائل الفقهية في معرض لبحث وانعاش في المدرس السابقة، وأما في مدرسة بعد د ظهرت مدرسة فقهية حديثة لا ترتط من حيث لصورة

بالمدارس السبعة، فيها طائعاتها الخاصة وأخذها الفروع والمسائل التي لم تكن لها سابقة يعرض في هذه المدرسة، وكل ذلك لأجل أعمال قواعد الاجتهاد في الفقه، والمعالجة لصعوبة الأدلة الأحكام واستعراض الأحاديث واستخراج فروع جديدة وقواعد عامة منها وعدم الاكتفاء بمحدود المسائل لدونية، وعملة بداع الفروع من الأصول توسعت بصورة خاصة في كتب لشع الطوسي، والأخص منها لمسوط، وذكر الطوسي نفسه سبب تأليفه هذا الكتاب حيث يقول:

ثم بعد فاني لأرأى أسمع معاصر مخالف من المتفهمة والمتبين إلى علم الفروع يستحضرهم فقه أصحابنا الإمامية ويسرروهم، ويسوهم أن قلة لفروع وقلة المسائل<sup>١</sup>.

يظهر أن اكتفاء عمدته بعد ذكر لخصوص وعدم استخراج الفروع كان سبباً لطعن المدعين على لعمه الشيعي، فأوجب ذلك أن تأليف كتاب المسوط وسد هذا الفراغ في الفقه الإمامي.

٣ - واضعاهرة الأخرى الملموسة من ملامح هذه المدرسة بدرست معدرة في مسائل الفقه والأصول وكلام، ولعامن حدوث هذه الظاهرة في ممارسة العمل العملي في مدرسة بعد دهي وجود المدارس لأخرى فيها، فكان من لطبيعي بعد ذلك حرص المدرسة الشيعية في ذلك المحيط الممتوء بدرس تشيطن أعداء لمدرسة أهل البيت أن تشتت دائرة المسائل الخلافية، وكان نتيجة هذا الاصطدام بين مدرسة الإمامية والمدارس لمحافة ها محاولة جديدة من فقهاء مدرسة اشعة لإيجاد الشبهات ساردة من محافهم، كما نرى ذلك في أوئل المقالات للمفيد وكتب لسيد الكلامة، وفي إطار المسائل الفقهية أيضاً أخذ فقهاء اشعة مدرسة مسائل انقضية للخلافية ودرسها بصورة مفصصة عن لبحث انقضي المرسوم، فكان حصصة هذه الدراسة كتاب الخلاف الذي لعمه اشع الطوسي في هذا المجال، فاستعرض الطوسي في كتابه الخلاف كل مسألة فقهية تحالف لمذهب أهل لسة وذكر مستند كلا الحائين

وناقش آراء المخالفين فيها واستنصار مذهب أهل البيت في تلك المسألة، وفي الفقه المأثور كتب السيد المرتضى كتاب الانتصار، كما ألف لمفيد كتاب الاعلام فيما تفقت لإمامة علي من الأحكام متأفقين عامة على خلافهم فيه.

٤ - ومن ملامح مدرسة بغداد ظهور الاستدلال بالاجماع فيما لم يجد لفقته في مسألة نصاً، أو م تتم سلامة النص سداً ودلالة عنده، فهو حتمت آراء فقهاء عصر واحد على أمر يكون ذلك دليلاً على الحكم في المسألة، ولا يمكن فيه اجماع فقهاء العصر على أمر من دون وجود دليل لدست الحكم، وبمسك فقهاء في المدارس لسابقة في ضمن استدلالهم في كتبهم بالاجماع نخدها بادره وفي مدرسة بغداد وفي كتب اشع لطوسي بصورة خاصة بمودة.

والاجماع المسالم عند متأخرين اندي يعبر أحد الأدلة لاربعه هو جمع علماء المصدر الأول إلى اشعح الطوسي، على أمر ودست لكونه يكشف عن دليل معتبر عندهم، ومع شدة حساسهم كيف يمكن أن يجمعوا على أمرهم نعم عليهم عليه دليل معتبر؟.





## الفصل الثالث

### المدرسة الثالثة

- أهم رجال هذه المدرسة
- النزعة الأخبائية
- الكتب الأصولية في هذه المدرسة
- المعاهد العلمية



## المبحث الأول أهم رجال هذه المدرسة:

وبعد أن فرغنا من المدرسة الثانية، شرع الآن في دراسة المدرسة الثالثة، فكما أن السيد المرتضى يعتبر العلامة الفارقة في المدرسة الثانية، فإن هاك رجلاً يمكن أن نعتبره العلامة الفارقة في المدرسة الثالثة.

### الشيخ الطوسي:

حتى صارت آراؤه وأفكاره محطاً لدراسة والظفر طوال قرون. وهو من الذين قال في حقهم ابن خاتمة المحقق الشيخ آغا ميرزا الطهراني «رحمه الله» «رسمت على كل أفق من آفاق العالم لاسلامي أسماء رجال معدودين امتازوا بمواهب وعبقريات، وبذلك ارتفعوا الى أقصى أفق هذا العالم، وسجلت أسماؤهم التاريخ في رمة جهادة العلم، وتراهم كاسحوم اللامعة، والمصابيح الماطعة تنضيء لأهل العلم والعلماء، ويستفيدون من بحر علومهم كل على حسب مكانته وقدرته.

ومن أولئك الرجال لمعدودين الذين حفظهم الله تعالى على كثير ممن خلق تفصيلاً.

الشيخ أبو جعفر «محمد بن الحسن بن علي الطوسي»، نسبة الى طوس من مدن

حرمسان التي هي من قدم بلاد فارس وأشهرها، وكنت ولا تزال من مراكز العلم ومعاهد الثقافة، لأنَّ فيه قبر الامام علي بن موسى الرضا «ع»، ثامن أئمة الشيعة الإثني عشرية، وهي لذلك مهوى قلوبهم، يقصدونها من الأماكن الشاسعة والسبيل النائية

وفيها حرارة كتب للامام الرضا «ع» يحقّ بعلم الاسلامي أن يعده من معاصره. ولد الطوسي في شهر رمضان سنة (٣٨٥) في بلدة طوس، وهو حراني لعراق فهبط بعدد في سنة (٤٠٨)، وكنت رعاة المذهب الحنفي فيها يومذاك لشيخ لأئمة، وعلم اشعة محمد بن محمد العماد الشهير بـ«الشيخ المفيد»، فلارعه مدة حياته، ولم يعرفه، حتى احتار الله بالأستاذ دريقائه، في سنة (٤١٣)، فانتقلت رعاة المذهب وقبلة لطيفة إلى تيمس المفيد لسيد المرتضى، فاعاد إليه الطوسي، وحضر دروسه ولازمه، وكان مشغولاً به مرتضى، وناج في توجيه وتلميذ، واهتم به أكثر من سائر تلاميذه، لأجل العناية التي كان يراه فيه، وعنى به في كلّ شهر اثني عشر ديناراً، وكان هذا الملح يومذاك به قيمة ما يعطى بكنّ أحد، بل كان طوسي متبرداً بهذا التراب، وبقي ملازماً به طيلة ثلاثة وعشرين سنة، حتى توفي السيد سنة (٤٣٦)، فاستقلّ طوسي في رعايته مذهب وقيادته لطيفة، وأصبح عالماً للشيعة، ومساراً للشريعة، بقصدته أهل الفص ولعلمه من كلّ صوب ومكان، وكاتب داره في الكرخ مأوى الأئمة، ومقصود لوفد، بأتوب لحن المشاكل، ويصاح بسائل، وقد تقاطر إليه العلماء والمصلاّ للتمسك به، والخصور تحت مسره، حتى أنّه بلغ عدد تلامذته ثلاثمائة من الشيعة، وعدد كبير من أهل السنة، وكان مشغولاً بغير شخصته، وتقدمه على سواء أكثر العلماء حتى مخالفيه.

حتى بلغ لأمر أن حصل له حليمة الوف لقاؤه بانه (عبدالله) كرمي للكلام ولأودة، وكان لهذا الكرسي يومذاك عظمة وقدر فوق الوصف، إذ لم يعط إلاّ لمن برز في علومه، وتفوق على أقرانه.

ولم يزل الطوسي قاطباً بعدد، حتى حدثت الفتن من اشعة والسنة، حتى تسع ذلك بأمر «طغرل بك» أو ملوك لمحوه، فانه ورد بعدد في سنة (٤٤٧) وشي

على شعبة حملة شعواء، وأمر بإحراق مكتبة الشيعة التي أنشأها أبو نصر سابور بن اردشير وزير بهاء الدولة لديلمي، في سنة (٣٨١) وتوسعت الفتنة حتى انتهت إلى لطوسي وأصحابه، فأحرقوا كتبه وكرسیه الذي كان يجلس عليه بكلام  
 فربن الخوري في حوادث سنة (٤٤٨): وهرب أبو جعفر لطوسي.... وقال في  
 حوادث سنة (٤٤٩) وفي صفري هذه السنة كتب د. أ. جعفر لطوسي متكلم  
 الشيعة بالكفر، وأخذ ما وجد من دفاتره وكرسیه كان يجلس عليه للكلام، وأخرج  
 إلى الكفر، وأُصف إليه ثلاث مساحيق بصل كان يزار من أهل الكفر قديماً  
 يحمونها معهم إذ قصدوا زيارة كوفة فأحرق الجميع<sup>١</sup>.

#### الحجرات إلى النجف الأشرف:

ولمّا رآى بطوسي الخطر قد قرب منه، وبخوفه، هاجر إلى النجف الأشرف  
 لأنباء حواري أمير المؤمنين ع. في سنة (٤٤٨) وصنّفها مركزاً بينهم وحاميه كبرى  
 بشعبة الإمامية، وعاصمة بدين الاسلامي وذهب الجعفري، وأحدث شبهة  
 برحمن وتعلق بها الامم، وأصبح مذهب رحمن ائمه ومهوى أفنديهم  
 وكان اعظم في ذلك بطوسي، فحدث في اعلام حوزته الروح المعنوية، وعرس  
 في قلوبهم بدور المعارف الفقهية، فكتبوا على دروسه، وترئى على يديه جماعة كثيرة،  
 وتخرج من مدرسته الفقهية والأصولية والحديثية والكلامية... اعلام ورجال عرفهم  
 في التاريخ، حتى أنه كان واحد منهم صاحب مدرسه وجمع بينه عدة تلاميذ  
 من بحر علومهم.

(محاميه النجف) شتدها بطوسي ووضع حجره لأبواب، وتخرج منها خلال  
 القرون المتعددة آلاف مؤلفة من فاضلين من أعظم الفقهاء، وكذا الفلاسفة  
 وسوى المكتسبين، وأفاضل القسوس، وعمرهم مئتي حبرو علوم لاسلامية أنواعها،  
 وبرزوا فيها وهددوا أثرهم المهيم التي تعد في صلعة ليرث الاسلامي، ومتمت راية

حتى هذا اليوم، يرتحل إليها رواد العلوم والمعارف من كل الأقطار فيرتوون من مناهلها العذبة وغيوبها الصافية.

ثم إن مكانة الطوسي وثروته العلمية العريقة في عيني عن لب، وأنه شح الطائفة، وشيخ كفة مجتهد المسلمين، وأقدوة جميع المؤمنين، وفي انطبعة من عصره اشبعة، فقد نشر طريقة الاحتداد النفس في لغته والأصوب، وبتتبي به أمر الاستبساط على طريقة الحفربة المثلى، ولأجل ذلك اشتهر بـ «الشيخ» فهو المراد به إذا أطنق في كلمات الأصحاب، من عصره أن عصر رعيم الشيعة بوقته مالك أمة بتحقيق وتديق الحجة الكبرى المؤسس الكبير الشيخ «مرتضى الانصاري» المولى سنة (١٢٨١).

#### أهمية نظريات الطوسي:

مصعب على علماء الشيعة سبب متدونة وأحيال معاقبة وم يكن من اهتس على أحد مهم أن يغدو بصرب الطوسي في مساوى، وكنو يعدون أحدثه أصلاً مستمراً، ويكتفون به، ويعتدب تأليف في قده وصدار لموى مع وجوده ثوراً عليه وإهديه له، واستمر هذا الوضع في عصر من دريس فكاب يستمبه دسدة، وهو أول من حارب بعض آراء الطوسي وقد واه وفتح باب الرد على بصراته، ومع ذلك فقد بقوا على تلك الحال.

#### قال الشيخ أسد الله الدزفولي في المقابس:

إن كثرهم يذكر مثل محقق، والعلامة الحلي أو غيرهما قدويه من دون حسابها إليه، ثم يدكرون ما يعتصي لتردد أو لمخالفة فيها فيسوهه استأني من الكلامين ولما ألق المحقق الحلي «شرح الإسلام» متعاصونه عن مؤلفات طوسي، وأصبح من لكتب الدراسية، بعد أن كان كتب «إلهية» هو المحور مدرس وبحث وانشرح.

#### قال العلامة الحلي في شأن الطوسي:

شيخ لإمامة ووجهه، ورئيس لطائفة، حصل التقدير عظيم أمره، ثقة، عيب،



لشهوده، وألف كتابيه الخليلي «أتهذب» و«الاستبصار» وغيرهما من مهام الأسفار قبل أن يحدث شيء في تلك المكتبات فتدثر مؤلفات الطوسي في لفقه وأصوله، وكلامه وانتهى، وحديثه وأرجح، والأدعية والعبادات، وغيرها في كل علم من العلوم ما أحده علوه لدين دنوازه يستعينون، ومما يقتسبون وعين يعتمدون. و الطوسي بمفرده قام بما لا يقوم به الجماعة، وبهذه دعاء ثقيلة لم يكن من سهيل على غيره بهوضه لولا العزيمة برذنيه التي شذت عصده، فقد ترك ما وللأخبار لآتية بتحاط طبعاً متوعاً.

أهم مؤلفات الطوسي:

نَ الطوسي له من الحق على التراث الإسلامي وما لأخرى برث أهل ليست في السوحي المجتمعة مالبس لأحد سوه، فقد ألفت وصنف من الكتب في كل فنون الإسلام، وليسنا نحن الآن بصدد درسه كتب الطوسي، بل نذكر بعض ما حصة، ولكن نذكر بعض ما.

١ - «الاستبصار»:

هو أحد كتب الأربعة والمجمع الحديثية في علمها من راسمها والأحكام شرعية عند الفقهاء لاثني عشرة من عصر مؤلف حتى سوه، وهو شتمل على العبادات، والعقود والاعمال والأحكام من حدود ونسب، وقصر فيه على ذكر ما اختلف فيه من الأخبار وطرح جمع سبه، وقد حصر الطوسي أحاديث «الاستبصار» في حره في (٥٥١١) حديث، ورواه حصره بتلخيص فيها رتبة أو

وفي رد المحتار حصة من الأصول صحيح نصفي عنه منها كان موقف علم الاجتماع من المؤلفات العلمية المذكورة، وقد عرفت على ذلك أنه وطوعه الفكري محسن كذا: علم برتعة أحمد «البحر المحمدي» مثلاً في حقه عظمه. المحيط والمصر، وأما كماله في رد المحتار: البحر الطوسي؟ المستحصنة والبرية (١٠٠٠) لا يقع حصرها في حصرها من غير الطوسي، بل من غيرها بمقدار



نقص...<sup>١</sup>

وعلى «الاستيعاب» شروح وتعليقات ذكر منها ثلاثة عشر حاشية، وثلاثة عشر شرحاً في «الدرية» المحقق أعاررث انطهرى «رحمه الله»<sup>٢</sup>.

## ٢- «تهذيب الأحكام»:

أيضاً يُعدُّ أحد الكتب لأربعة مدى لامامية التي يستند عليها مذهب أهل سيب (ع) ستخرج الطوسي من لأصول معتمدة لتقديم، والتي هناها الله وكنت تحب ربه عددوروده في تعداد منه (٤٠٨) في هجرته في الحنف لأشرف سنة (٤٤٨)، وقد خرج من فلكه الشريف مدام كتب لظهوره في كتب صلاة يعول شرح على «المسألة»<sup>٣</sup> تأليف نسره «نصف» الذي توفي سنة (٤١٣)، وحدث في حياته أستاذه، وأنه كتب بعض كلامه قبل أن أصبح أئمة الله، ثم بعد وفاته، وقد اشتمل الكتاب على «ثلاثمائة وثلاثة وسبعين مسألة» وعلى «١٣٥٩٠» ثلاثة عشر ألفاً ومائة وتسعين حديثاً، وذكر في «الدرية» أنه يوجد الجزء لأول مرة بحض مؤلفه وعليه خط شحنا جهاني عامي في تزيين<sup>٤</sup> وعلى «تهذيب الأحكام» ستة عشر شرحاً، وعشرين حاشية<sup>٥</sup>.

## ٣- «المدة»:

في صون اعفنه، آفمه الطوسي في حياة أستاذه المرتضى، وفسمه في فسم لأول في أصول تدبس، سة في في أصول لفقه، وهو أئمة مدافع في هذا الفن عند اقدماء، فقص فيه الفوف في تفيج مد في لفقه، مما لا مرد عنه في ذلك العصر<sup>٦</sup>.

١٣٥٠

٢. ٣. ٤. ٥. ٦.

٣. للشيخ أبي عبد الله محمد القزويني، ذكر فيه الأصول الخمسة أولاً، ثم العبادات والمعاملات.

٤. نسخة بخط السيد محمد باقر المجلسي، مكتبة آية الله العظمى السيد محمد باقر المجلسي، قم.

٥. نسخة بخط السيد محمد باقر المجلسي، مكتبة آية الله العظمى السيد محمد باقر المجلسي، قم.

٦. وكتبه في سنة ١٠٥٠ هـ، وهو من كتب رتبة رتبة، وذكر على أن هو ولائته عن القاضي عبد الحكيم.

محمد نصير الدين، في صاحب كتاب «المسألة» كتبه سنة (١٥٩١).

وقد ذكره عن شيخ الطوسي وأرباب «المسألة» في نسخة بخط السيد محمد باقر المجلسي، مكتبة آية الله العظمى السيد محمد باقر المجلسي، قم.

ولطوسي قدّر له لأشور مرة أن يفتح باب لاجتهاد المطلق والنظر والرأي على مصراعيه واسعاً، وأن ينضمّ مباح لاصسط ولاحتاد، ويؤصل الأصول، ويضع مذهباً يبحث بالأصول، ويرفع المسائل، ويضع أصولاً تدرسه المقارنة والخلافية في نفسه، وعشّرت من ثمنه ممّا أسدى لطوسي أن يدرسه المعهية ولأصوله من الخدمات العلمية.

أسأله،

- ١ - السيد المرتضى عنه الهدى نواله سنة ١٣٦٦ هـ.
- ٢ - أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن شهر بن أحمد بن مولى سنة (١١٣٠ هـ)

مسألة

عمدة مشأه. ١ - أحمد بن محمد بن موسى المعروف بن النصب الأهوري المتوفى بعد سنة (١٠٨٠ هـ).

٢ - أبو عبد الله حسن بن عبد بن المعصاني مولى سنة (١١١٠ هـ).

٣ - أبو حسن علي بن محمد بن محمد بن أبي حيد مولى بعد سنة (١٠٨٠ هـ).

٤ - أبو عبد الله محمد بن محمد بن التعمان المقيّد.

هؤلاء عمدة مشأه الذي كثر لرويه عنه في كتبه، وكان له مشأه وأسأته غير هؤلاء أيضاً ولنا بهدود الاستقصاء.

لأمدته،

لأمدته الشيخ لطوسي من الخاصة بلغوا أكثر من ثلاثمائة معتمد، وجماعة كثيرة من العامة، ذكر قسم منهم في مقدمة تفسير لسأه.

## وفاته وقبره:

م مبرج بقوسي في المحف لأشرف مشعولاً بالدراسة وترسة حل من بعباء،  
 وبألبف لكيب، ولهدانه ولارشاد، ومائروطنف لمرحبة وانقيدة اندسية، مدة  
 ثني عشر سنة، حتى واده الأخل لسة الأثس ٢٢ من محرم سنة (٤٦١) وحسره انعام  
 الاسلامي وبعهم. وبوأي عسه ودعه نميده الحس بن مهدي السسقي، والشبح أبو محمد  
 الحس بن عبد الوحد اعين ربلي، وبشبح أبو الحس بقوؤن، ودق في ديه حسب  
 وصيته، وبخولف بدرعده مسحد حسب وصيه أيضاً، وقبره مرار يتبرك به الناس،  
 وهو اليوم من أشهر مباحث المحف لأشرف بقع في شابع لطلوسي، ومن بركاب هد  
 المسحد بعبف فيه عشر ب حسب ب بدرس ممد رصيه حتى اليوم.

## دور السوف

بعد أن فسح المحدث الكبر لشبح بقوسي «رحمه لله» الحس بقوؤن اسمه في  
 محالاته مختلفة، وحقق بثرث العظيم بالأحس لانبه، أثب نعم ب سبج بقوسي  
 الجبارة أن رذعن عكسي وهو توقف المكر عسبي في محل لبقه ولاصول بعد ووه  
 هذا الرجل العظيم مدة أكثر من قرن.

بقه بق تلامذه وتلامذ تلامذه بقوؤن رء لشبح بقوسي في بعبه ولاصول،  
 وبحديث وبتمس بطبه هذه مدة دوع بقص أورده وبماشة

عكسي ب بشبح الحس بن رين بدين شهيد ص حسب المعالم افلا عن انه «رحمه  
 لله» لعامل لموجب بتوقف لأحتد، «ب بكثر ابعقهء الدين بشوا بعد الشبح  
 كسو، ببعوبه في انصوى بفيبدأ له لكثرة عقادهه به وبحس طهم لله، وروي عن  
 الحمصسي وهو مبن عاصر تلك الفترة انه قال: لم يبق للاممه مبعب عن التحص بل

كتبه: حاشية<sup>١</sup>.

محمد بن إدريس<sup>٢</sup>.

وبكسر هذه الفترة واجهها المحتق محمد بن إدريس صاحب سريره، يتود حدود عام (٥٤٣)، وكان له الخط الأوفر في مقدمة الخمود، وثبت حياه عمية واتحرك الفكري من جديد.

وقد دم بن إدريس عمقه ومعه هـد خمود فكري بن الأوسط عمية في المعاهد لسمعه مثلاً في أن تخصص آراء الشيخ الطوسي تحت بعدد مائة وبطرق لعمية. ومن راء بن إدريس أبي عرف، به عدة حجة احداً الاحد كي ذهب قبله بن دك اسد المرتضى، إذ ذكر كـب غير مبور، وبعقوفه يقرش لي يؤكد صدوره عن المصنوع (١٤)، فإنه يعمل به عند ذلك كي هو وصح في كتابه سريره ومستطوره ومن ثـره المعمية ويرثه موحود «سرير اخوي تحرير القدوس»، و يعرف تعمده وتخره في اسدلاله رمواعد لأصوية، وتساء المروج على الأصوب في كثير من مـ حاشية عمية.

قال فيه ابن حجر في لسان الميراث:

محمد بن إدريس يحيى خني نفسه لشعة وعديها، به تصديق في وقته الاممية، وم يكن شعة في وقته مثله<sup>٣</sup>.

و يروي عنه فخر بن معد بن فخر اسوي سنة (٦٣٠)، به طرق متعددة بن الشيخ الطوسي مـ: يروي عن مشرف بن الحسن بن إبراهيم بن عوي امريسي، عن الحسن بن محمد بن طح القنادي، عن الشيخ أبي علي، عن ولده الشيخ الطوسي<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> مـ، حاشية.

<sup>٢</sup> لسان الميراث: ٦٥٥.

<sup>٣</sup> مـ، حاشية في مائتين الفوائد / ٣٦٠ من طبقات اعلام الشيعة.

وبعد أن خدم المعلم وفتح باب الاحتياج، وعاش حياته لعلمة أدركته لوفاء  
وكان ذلك سنة (٥٩٨) فذس الله معه الركية.

### المحقق الحلي:

وكان من الحركة العلمية التي أوجدها ابن دريس مستمرة، وأحدث نمو وبتسع  
حسباً بعد حين، وفي هذا المجال برز رابع ورابع وأتبعوا كنه في الحق والأصوب،  
وكان هم سهم عظيم في بناء هذه الحركة واستمرارها، وبث فيه همهم المحقق  
بحمد الله، ثم بعد ذلك جعفر بن حسن الحلي الملقب بالمحقق، وهو من المحدثين من  
علماء النجف في حقه من هذا المذهب به وعده مثله به عرد

وبعد عام (٦١٢) في الحلة، وتبعه به وسند على يد تلامذة ابن دريس، وصحاح  
من أكره علماء الإسلام.

كان من داود الحلي في شأنه المحقق مدقق في العلم والعلامة وحاد عصره، كان  
أول أهل زمانه، وقومهم - حجة، وأمرهم مستحضر  
ومن أعظم تلامذته ابن أخيه العلامة الحلي، ابنه عبد الكريم بن داود بن  
ومحمد بن علي بن طه بن، وصلي الله عليه، ومن دود.

وبحكي لب العلامة حوسار بن عمر قرابة هذا المحقق أنه حصل بمحقق بن موسى  
خواجة نصر الدين ذات يوم حقه درس المحقق، حقه، ففتح المحقق بن نصر بن  
له، وخلالاً مرشده، فتمس منه الخواجة به، فدرس، فخرجت الحجة في مسألة  
ستحبات ابن سر بنمضي بن عرق، وفورد محقق خواجة نصر الدين أنه لا واحة هذا  
لاستحبات لأن ابن سر بن كان من لقله بن عمر بنه فهو حرم، وإن كان من  
غيرها إليها فهو واجب؟

وأحب محقق حلي ربه من لعلمة في العتبة

## فصحت الخواجة.

ثم تأمحق في رساله نصيحه في المسأله وأرسلها الى المحقق العنوشي واستحسنها<sup>١</sup>.

وهو صنف محقق ختلي كتاب في الأصول، هو كتاب موج الأصول الى معرفة أصول، وكتاب معراج، وكان مده من اربعين مدرس معراج في معهد العنسيه. وفي مؤلفه كتاب «شرح الاسلام» وهو أول من قسم الفقه على أقسام أربعة:

أول أعداد، شقي العمود، ثانياً لأعداد، أربع لأحكام لأن أحكام حرمي، ثانياً بقوله مقصد العرفه ولا، والأول أعداد، وثالثاً لأن يحدج في مقصد من خمس بوجوب وتدين، ومن حسب واحد أو لا يحدج الى مقصد، وأول عمود، وثاني لأعداد، وأثالثاً لأحكام. وهذا قسم ضمن شريف بوب وكتب عليه. وفيه بعض فقره شريف في العنسيه وألف ويرسله العنسيه وفيه لأصل سنة ١٦٦٦

## معلقاته ختلي

وهو صن عموا العنسي في محلات بحث الأصول مسمر ومتنور يوم بعد يوم، في ب و ج و د.

لعدم معلامة، بة لله مصنوع، من دين بومصور حسن من سديد دين يوسف بن زين الدين علي بن مطهر الختلي.

من أعاصه فقهه شفعه، جده ختلي العمود والمصون، صاحب انتصاف الكثيره، استدرت الأئمة من تصنيفه بقيمه، مده لألفه، وانتفعت بصرائه بألفه. فبصيه جده به وبعد مده

قال ابن داود في حقه شيخ الطائفة وعلامة وقته، صاحب التحقيق والتدقيق،  
كثير انتصاف، نهب ردة لأممية أبيه في المعصوم والمنفوق<sup>١</sup>.  
وول السد خراسان في فوائد روحية:

علامة العلم، وفخريه من آدم. أعظم العلماء شأنًا، وأعلامه برهانًا، صاحب  
لفصل هادئ، وكبر العلم ندي ليس به ساحل. جمع من العلوم ما تفرق في جميع  
الأسس. وأحد من عبود عذائيت به الحدس. مروّج لذهب في دنة سبعة،  
ورئيس علماء شريعة من عرمة فقه. صنف في كل علم كثر. وآره الله من كل  
شيء سبب<sup>٢</sup>.

ولد في الحنة عام (٦٤٨) وشافه وتسمه عن حله بمحقق صاحب لشرائع،  
ودرس فلسفة وكلام على محقق توسي. وجمع بين فقه مختص حتى  
وخصوسي في الفقه والأصول وفلسفة. وثبت كتاب لشيخ توسي مع له محكي  
مجلداته لحنقه في عصره، وقد تبع علامه حتى له محكي مجلداته لحنقة في حقه  
أيضاً.

ولاممه علامه غفر عن علامه شيخ توسي لثرا مدرسه لمدذه، فسنو  
قرره من سرباب به قول فكره وآره في محي لفته والأصول، ودسة كنه رعبه  
صهور التعسرفه  
بعض مشايحه:

١ - حكيم الله كمال دين من علي البحر موهب شرح بهج لملاعة

٢ - محي الدين يحيى بن أحمد الهذلي الحلبي.

٣ - والده سيد الدين يوسف بن زين الدين علي بن خضر خي.

٤ - محقق الطوسي حواحه نصير الدين محمد، قرأ عليه الكلام والهيئة والمطال،  
وقرأ عليه الطوسي الفقه<sup>٣</sup>.





قال تلميذه الشهيد الأول: الشيخ الامام، سلطان العلماء، انتهى لمصلا  
والسلام، حاتم المتهدين، فخر الملة والدين، نوطالب محمد بن الشيخ الامام سعيد  
جمال الدين بن المطهر<sup>١</sup>.

تلميذ عن أبيه، ويروي عن عمه رضي الله عنهما، ويروي عن  
الشهيد الأول، وفخر بن أحمد بن عبد الله بن سعيد بن الموح السجستاني، وهاج الدين  
علي بن عياض الدين عبد الله بن أبي سفيان،  
قام تربية تلامذة كبار في لغة والأصول كتب منهم لشهيد الأول «رحمه الله»  
مؤلفاته: ايصاح لقوائد في شرح القواعد، حاشية الارشاد، غايه السؤل في شرح  
تهذيب الأصول.

#### الشهيد الأول

وفدّر لفتح محمد بن سرور في مدرسته شخصيه عظيمة من أكرام علماء الاسلام،  
أواهو أبو عبد الله محمد بن شيخ حر بن مكّي بن شمس بن محمد بن عبد الله بن  
خري.

ولد في سنة خمس مائة (٧٣٤) من بلد جبل عامل، وهاجر إلى حجة بطلب  
علم

وهو بعد لم يحور السابعة عشر من عمره، وحصل في هذه السنة على حارة من  
أستاذة فخر محمد بن أبيه وتربح لاحارة ٢٠ شعاب سنة (٧٥١).

وكان عمدة تلميذه في حبه على فخر محمد بن ولده، كما أنه تلميذ على جماعة من  
سلامة العلامة الحلي في لغة ونسبة وحصل منه الاحارة في الاجتهاد والرواية  
كما حيد عميد الدين عبد الله بن الحلي الحلي، وأخوه السيد صياء بن عبد الله، ثم  
بعد مدة سهرن الشهيد - يدرس في الحجة. وانفق حوله الطلبة وأحدوا يدرسون عليه  
الكتب الأصولية والفقهية.

«وُلد عنصر شهيد عن لتدريس في حلقه، أو في حرم في مدرسته التي أسسها، من كتاب مفهوم - مدرس في حللته التي كان يقوم به بين حين وآخر في الحجاز ومصر وسوريا وفلسطين...»

وكان الشهيد يتابع في أفكاره العلمية في عقبه ولأصول مدرسة الحل، وكانت مدرسته تعود في أصوله وحدودها إلى أساتذته فخر المحققين وهو ابن والده علامة كلمات العلماء فيه

١ - تحقق الحبيب في وصف الشهيد الأول «د. سموت - شهيد الأول» و شهيد مصنف، وهو أول من اشتهر من العلماء بعد عقب عبد الامنة، شهرته في العلماء ولأصول ومشاركته في العلوم ظهر من أبيه، وعلمه ونسبه الزكاة أوضح من أبيه بوضوح، وصفه أساتذته فخر المحققين - قدس سره في احكامه بكونه مولد الامام العلامة الأعظم، أفضل علماء عصره، سيد فضلاء بني آدم، مولد شمس الحق وأديب»<sup>١</sup>.

وأشاره لسيرته بكونه شيخ الهدى - قدوة الأئمة، فريضة لأئمة، علامة العلماء بعدد، معني حوائف للإسلام، مولد الفضلاء الكرام، حرير طريق التحقيق... العارح إلى أبي مراد عبيد و محقق المتأخرين، وأقصى مدرك للشهداء بعد المتحققين<sup>٢</sup>.

بلامنة<sup>٣</sup>

ترقى عن يدي شهيد من حللته من بعد في الهدى والمدرسة وأحوال مدرسته وتخلله جماعة منهم

١ - سيد أبو طالب أحمد من أئمة من رهرة الحسيني.

٢ - حرم أبي أحمد من الحارص صاحب الحاشية على قواعد العلامة الحلي.

٣ - حرم أبي أحمد من الحارص صاحب الشهيد، أحده وأبوه وأخوه وصورة

١ - روایات الحد ٥٩

٢ - نقل عن روایات الحد ٥٩٠/

## الاجازة المذكورة في الذريعة<sup>١</sup>.

إنَّ شَهِيدَ الشَّهِيدِ لَمْ يَمَعِ احْتِلَافُهُ الْعُكْرِيَّ وَانْعِثَانِي أَنْ يَحْفَظَ أَرْبَابُ الْمَذَاهِبِ الْآخَرَى، وَيُبْحِثَهُمْ، وَيُتَحَيَّرَهُمْ فِي بَقْلِ أَحَادِيثِ كُتُبِهِمْ، وَيَشْهَدَ عَلَى ذَلِكَ إِحَارَتَهُ لَأَسَ الْخَارِ

«وَأَمَّا مَصْنُوعَاتُ أَعْمَةٍ وَمُرُودَاتُهُمْ فَتَبَيَّنَ أُرُوِي عَنْ عَوَارِضِ شَيْخٍ مِنْ عُلَمَائِهِمْ عَمَّكَ وَمَدِينَةِ وَدَارِ السَّلَامِ بَعْدَادَ، وَمَصْرَ وَمَشْهُقَ وَبَيْتَ الْمُقَدَّسِ، وَمَقَامَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ. فَمُرُودَاتُ صَحِيحِ إِحْدَرِي عَنْ حَمَاقَةِ كَثِيرَةٍ سَدَّوْهُمُ إِلَى الْبَحَارِيِّ، وَكَذَلِكَ صَحِيحِ مَسْنَمٍ، وَمُسْنَدِ أَبِي دَاوُدَ، وَحَمَاقَةِ السَّرْمَدِيِّ، وَمُسْنَدِ أَحْمَدَ، وَمَوْطُوعِ مَالِكَ، وَمُسْنَدِ الْبُزْجَنِيِّ، وَمُسْنَدِ أَبِي مَرْحَةَ، وَاسْتِزْدَارَاتُ عَلَى الصَّحِيحِ بِإِحْكَامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّيِّدِيِّ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، كَمَا تَبَيَّنَ مِنْ كَثِيرٍ مِنْ مَرَكَّهٍ عَمَّكَ، وَمُتَعَقِّبِ وَمُسْنَدِ الْعُكْرَةِ شَيْخَةٍ لِأَنَّ بَقْلِي مَعَ عَمَّكَ أَسَمَةٍ مِنَ الْبَعْدَادِ بَقِي مَسْمُومٌ بِهِ بَعْدَادَ وَمَصْرَ وَالْعَدَسَ وَالْحَرَمَ .  
أَثَرُهُ عَمَّكَ.

عَنْ حَمَاقَةِ الشَّهِيدِ ثَارَ عَمَّكَ تَشْهَدُ عَلَى حَلَالَةِ قَدَرِهِ، وَعَقْدِ مَرَلَتِهِ كَمَا دَوَسَ شَرْعِيَّةً فِي قَدَرِ الْإِمَامِيَّةِ، وَبَعْدَهُ ائِمَّتِيَّةً حَيْثُ كَتَبَ فِي سَبْ أَيْتَمَ، وَمُيَحْصَرُهُ مِنَ الْمَرْحَمِ وَكُتُبِ الْقَهْقِيَّةِ عَمَّكَ مَحْضَرِ أَرْحَمِ الْمُحَقِّقِ الْخَلِّي، وَالْعَوَاعِدِ، وَكَتَابِ بَيْتِ، وَبَعْدَهُ ائِمَّرَادِي شَرْحَ بَكْتِ الْإِشْرَادِ.

وَمِنْ مَوْسُفٍ حَمَّاقَ لِبَعْضِ بَيْنِ السَّمَنِ، وَكَمَا كَانَتْ قَدَرُهُ هَذِهِ سَعَصَعَتِ، وَمِنْ أَحْمَدِ دَنْتِ سَعَى عَلَى شَهِيدِ وَامْتِنَهْدِ طَلِبَ وَعَدُوْهُ أَوْ دَنْتِ عَامَ (٧٨٦) فَإِنَّ اللَّهَ وَإِنَّ رَبَّهُ رَاحِبُوبَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَلْغُ لَأَعْنِ قُدَّسَ تَبَعَهُ الطَّاهِرَةَ.

## الشهيد الثاني:

كانت آراء وأفكار مدرسة حلقة ساقط من تلامذة العلامة الى تلامذة تلامذته،  
 بان وصل دور الشهيد الثاني، هذا العصري الذي أعطى للعلم ومدرسة الشريعة  
 طابعاً حديداً، وخدم بدوره اختيار خدمه عظيمة وهو الشهيد لسعيد الدين الدين بن علي  
 الجعفي الشامي.

ولد شهاب الدين بن عبد الله واعض سنة (٩١١) ومهد صباه صهرت منه  
 علان الدك، وسوع، اشتغل على والده بقراءة مؤلف لأدب العربي، وحقه، وكان  
 والده عندما حصل من علمه حصل عمل؛ ثم ذهب شهاب الدين بن عبد الله ميس  
 لتركيب د. سنة، فحضر هذا على الشيخ علي بن عبد الله الكركي من سنة ٩٢٥ الى  
 سنة ٩٣٣؛ ثم عاد للشهاد أن يترك ميس في كرك يوح حيث كان يحل فيها الشيخ  
 عن المسي، وكان في ذلك أثناء بعد من لأفان.

«ول من بعدوى أحسن في قدمه سنة سره وكان في مري بحرين متحصلاً من  
 دأعداء سنة لأش ١١ صفر سنة ٩٥٦. ان مدء ثمرة في الاحمد دكل سنة ٩٤٤،  
 ول ظهور حبه ده وشهرته كان في سنة ٩٤٨، فكانت عمره ٣٣ سنة».

## بعض آثار الشهيد العلمية:

اروضه سبه في شرح جمعه ادمشقة.

شرح مرحي سيدلان مع حصر روائج شامل، ومسوعت جميع نواب الفقه.  
 حبل هذا الكتب مكره مرموقة بن بكتب لفقيهه، فأقبل على دراسه  
 ولاعتء شأنه طلاب المعهد الشعة عبر القرون، ولايرب بعد من بكتب لدراسه  
 في المعاهد العلمية في عصرنا الحاضر.

ويكنى في أمة هـ سمر جليل: أنه أكثر على شرحه، وتعلق عليه،  
وتوصيحه ما أنهم من عذارته، وكشف غومعه جماعة من علماء  
السبب في استشهاده:

من موف أحسن لورج (حسن لك رومو):

«في سنة (٩٦٥) في أوسد سبعة اشاه منهم صاحب الصغوي استشهد فده مات  
حدوى لمعقول وسوق، جميع المروع والأصوب، شيوخ ريس اندرس بعمي، وكاب  
سبب في شهده به بجمعه من كشتن فلو رسم رشت انوردر الأعظم بدسطان  
سببه لملك الروم<sup>١</sup> أن شيوخ ريس اندرس يدعي الاجتهاد، ويتردد اليه كثير من علماء  
الشيعه، ويقرون عليه كتب الامامه، وعرضهم بذلك شاعه تشيع، فأرسل رسم  
رشت الورسري طلب شيوخ ريس اندرس وكاب وفند مكنة الأعظمه، وأحدوه من مكنه  
ودهو به في مسوب، فسنوه فب من غير أن تعرضوه عن السطس سببه<sup>٢</sup>  
في عجب من هذه الأزدتي حتى كسب بلف بي سطت في شنه بوجت  
أعداء، وبفرقه بن مسمين، فمر بدوب نبي وجهت به ومن أجهه سستهد هدا  
لعالم الجليل:

١- أنه يدعي الاجتهاد.

٢- يتردد اليه كثير من العلماء.

٣- يقرأون عليه كتب الامامه.

٤- وعرضهم بذلك اشاعة التشيع.

العلامة الباني:

ومن لأعلام اندرس كاب هـ سببه في التأليف في علم لأصول هو محمد بن  
الحسين بهاء الدين العاملي.

١- ذكره صاحب المصباح في تاريخ طبرستان من سببه حمله ورجح عليه في تاريخه ٦، ٩٨٩، ٣٠، ٢٦٢٩٢

٢- أخبار الشيعة ٣٣، ٢١٠

ولد في ثعلبث سنة (٩٥٣) وبشاً في ححرأبيه، في ست العثم والعصيلة، وحال مع والده ابن دياربعلحم وهو يوم ذلك في صمرسة، وساح ثلاثين سنة، وحضر لدى أعلام كل من واستفاد منهم، حتى أصبح عالماً في كل فنون الاسلام، ومتصلاً في أعين نفوس والعلوم الأخرى، ولأجل الفانية لكامة فيه اني وهه لله الله تعالى كان في سخره في العلوم ونفوس كسر ه فن و حد. وعدم تعلم ومعتص به. وله تصانيف في العلوم والفنون المختلفة.

«قال صاحب اسنوة: كان رئيساً في درالمنصبه في اعينهم، وشح الاسلام فيها، وبه مسرة عظيمة عند سبط شاه عباس... كان يعشر كل عرفة ومئة بمقتضى حريقتهم ودينهم ومنهم ومهم عيه، وكان يستند لتريقتة. ح سبط آباء، لرمون عمقصى عقوفهم كسلايقوهوا بانكار كات يني لتلامذته يوم انتعل من فنون العلم ويودر لأحار ولأشعار لغافة والحكماء لرائقة، وكانو يستمدون منه يوم لتعطل أكثر من يوم الدرس»<sup>١</sup> وصنف في الأصول «اريد» لأصول» فأصبح هذا الكتاب مورد بحث ولطير حتى أن بعضاً من علماء فخره وكثروا عليه الخوشتي، وبوى سنة (١٠٣١).

صاحب المعام

وأعقب له شيعه اشهد شى ويداً أصبح أحد أعلام الشيعة من بعده، وكان له دور عظيم في تطور علم الأصول.

وهو أنومصور حسن من راس الدين الشهد شى لدمي. ولد في أسرة قدمت مهمة فعالة في تقدة العلوم الاسلامة ومن المبررات خاصة في هذه الأسرة أن حصص فيها المرحعية والبرعامة لدية. وكاست ولادته في عام (٩٥٩)، وبقي في ححرأيه منه أربع سنين، وهيبث به بسنه أن نتجه أن أحد ردمه مبادرة لقدمه الحركة مكرهه ابي كرت في أسلافه على

قدر استطاعته.

وبعدما أكمل دروسه لامتدانة والمعلمت بلالمة في بلاده ومسقط رأسه عني تلامذة الشهيد، توجه إلى العراق وذهب في الحف لأشرف، واشتغل هناك في دراسة فقه والأصول، وكان رعيه المحورة يومذاك المولى لمحقق المقدس الأردبيلي.

وكان يصاحب في جميع لمة التي بقي في النجف لأشرف صاحب المدرس، فحضر درس المقدس لأردبيلي، والمولى عبد الله البيردي<sup>١</sup>.

ويقل أن أسنادهم لمحقق الأردبيلي كان عند قرائنها عليه مشعولاً «شرح لأشرف»، فكان يعطيه أحراراً منه، ويقول لها: انظر في عذرتي، وأصبح منه مشعولاً، فأنى أعلم أن بعض عبارته غير فصحة وكان صاحب المصاحف حسن الخط جيد الخط، عجب الاستحضر، حرفه بمرحال وأحذر والأشعار.

أن أكثر تصنيفاته عرته لأنه كان يشعر في زمان واحد بتصنيفات متعددة، كما هو دأب العلامة، والشهيد في الاعلى.

وبه متقى الحد في الاحديث الحسن، اقتصر فيه على إيراده من بعض من الأحبار على طريقة كتاب المدر والمراجع الذي أتته لعلامة في ذلك معنى من قبل، ولم يخرج من نونه لفهمية غير معدة<sup>٢</sup>.

ومؤلفات المترجم ورواه الشهيد تحت اليوم ومسقاً مكاب الصدرة بين مؤلفات الامامية، وبراهمه وكيف عيب لطلاب وعلماء بلاده ولاستفادة في مدارس والجمعيات الشعة في العراق وإيران، ولهد وأفعاسان وبشر بسبب لشعة.

رجع صاحب بعد ما أكمل دروسه لدى علماء النجف لأشرف إلى بلدة جبع، واستقر بها، واشتغل بتدريس. وتصنيف، وقرأ عليه حملة من لفصلاء<sup>٣</sup>.

معالم الدين وملاذ المجتهدين:

يعتبر هذا الكتاب من أشهر تصانيفه، وفي مقدمته حصة بعينه في فصل العلم

١. قبل الآفل ق ٥٨/١

٢. - - - - -

٣. - - - - -

والعلماء، وهذه الكتاب احتيل صارع عليه المعول في استدرس. من رمن تأليفه لي هذه العصر.

بعده كتاب الدريس قل هذا الكتاب على شرح لعميدي على هديت العلامة في لأصول، وعبره من الكتب لأصوله. وعن هذا الكتاب شروح وحوشي كشره عربية ودرسيه، مسووعة ومحصرة، مستقلة وهامشة، منها حاشية سبيل العلماء، وحاشية ملاحظ شرح أريدرو، وبحث اشروبي، والشرح محمد تقى الاصمهانى...

هكذا كانت حياة شيخنا لأجل حفة رعية واستوى، ودريس ونصيف، حتى وافته جنة في عام (١٠١١) فذس به روحه

### المرعة الأحبارية-

وهذه جمعة عنه بعدد دحل بعض في بعض مدبر وسره في مسائل سرية ندر، ولاقتض في المعقد والأحكام شرعية على - ن لوارد من قبل لشرح بعض، وكروا سبب هذه فكرة دن بعض عرصة محتد، وشهد له ريج التفكير العقلي فأنه تراه زائراً بالأخطاء.

وهذه فكرة هذه وجدت راجل صفوف علماء حتى سعى جماعة من علماء نـ «الأخباريين».

يقول شهيد صدر في ريج هذه فكرة

ومرجع راجع هذه لأحد في أول مراد خدي عسره، فقد أعنه ودع إليه منحص كـ بسكن وفند في أمديه دمه «المر محمد من الأسرادي» موق سنة (١٠٢٣) هـ، ووضع كتـ سماه «العوائد لنديه» يور فيه هذا الأعد وبرهن عنه ومدهله - ي جمعه مده.

وعسرف صرح أحد ثوق لندى بعد من علماء الأعد ربه، ومقتن وحق



الاسرمدادى: بأن هذا لمحدث هو أول من جعل الأخبارية مذهباً، وأوحد الخلاف بين علماء يقولون: ولم يرتفع صيب هذا الخلاف ولا وقع هذا الاعتساف إلا من زمن صاحب الموائد المدة - رحمه الله تعالى - رحمه المراجعة - فإنه قد حرد لسان التشيع على الأصحاب، وأسهب في ذلك في أسهب، وكثر من العصبية التي لا تليق بعلمه من انقياد الأقطاب.

#### الآثار السيئة الحاصلة من هذه الفكرة:

بعد أن تطور علم الأصول تطوراً ملحوظاً مع مستوى لائس به في عصر صاحب عدم ميّ هذا العلم صلبه وحمه شديدة، حتى أن الصراع والمعارضة صحت تشدد يوماً بعد يوم، وخاصة في أواخر قرن حادى عشر، واستمر خلال القرن لثاني عشر.

#### الوحيد للبهائي بصور الصرع مع الأزمنة الأخبارية.

في هذا الفصل من كلامه يشير إلى بعض شتات لأخباريين ويعندها، ومن بعد العهد عن زمان الأئمة وصحت ما رتب لعقده ولأدلة على ما كان انصر عليه الفقهاء ومعهود بينهم بالأحكام بمعارضهم وحتو بدعهم في أن يطمس كثر كثرهم كي كانت طريقة لأئم السابقة ومعدة لحرية في لشرع دصيه، أنه كثر يسعد العهد عن صاحب الشريعة تعالى ما رتب قديمة وتحدث حالات جديدة أن أن وتضمن حل تلك الشريعة.

توهم مشوقه أن شجعت العهد ومن بعده من فقهاء أن لان كنو عتتمعن على اصلاية مدعين بدعاً كثيرة. متعن للعلماء بحرين طريقة الأئمة ومعارض طريقة الخاصة مع عاية قريهم العهد الأئمة وبهاية حلالتهم وعدلتهم ومعارفهم في لعقده واخذيت وتخرهم وبرهدهم وورعهم

وشهتهم لأحرى هي أن روه هدد الأحدث ما كنو علمين قواعد لمحدثين، مع أن الحديث كان حجه هم فمحس ايضاً مشهم لاعتدح أي شرط من شرط

الاجتهاد وحال تبعه حالهم، ولا يقطعون بأن الروي كان يعلم ان ما سمعه كلام امامه وكان يعلم من حيث أنه من أهل اصطلاح زمان معصوم «ع» ولم يكن متيقن شيء من احتمالات التي سبقتها ولا محتاجاً الى علاجها<sup>١</sup>.  
بواعث حصول هذه الأزمة:

وكان انبعاث لخصوب هذه الأزمة والمقاومة من قبل هذه الجماعة الأمور التالية:  
١ - ان عدم لأصول والاشتغال به من وجهة نظر الأخباريين يؤدي بالنتيجة الى الابتعاد عن أحاديث أهل البيت «ع».

٢ - كانت نظرة جماعة الأخبارية الى عدم لأصول بأنه حصيلة لمذهب لستي لرغمهم سوى أن ذلك يرجع الى البحث في أصول الفقه وتصنيفه، وبما ان علم الأصول هو من نتائج الفقه المعادية لمذهب أهل البيت «ع»، وأنه لم يثبت علم الأصول عند الشيعة إلا بعد الفقه، فيكون هذا العلم من محدثات.

٣ - مما ان العمل له دور مهم في معظم امحاء الأصولية وانتدأ أكثر أسسها على قواعده، ودكرب في بحث سرعة الأخبارية أنهم يعتمدون على العقل لادخل به في مسائل شرعية، وأن الطريق اوحيد به هو الشرع ولمع عن الصادق «ع».

#### البحث الأصول في الأزمة الأخارية:

مع ان علم الأصول كان هدف له في التصديقات وصدقات في الأزمة التي استوت على المنكرة لأخبارية، لكن مع ذلك كنه لم يتوقف تقدم ونظور هذا العلم، بل وحد رحلاً متخزين متصعين في هذا العلم، ودفعوا عنه شذوذ دعاء، وقاموا اختيار المذهب، وأحدو يسرون فقه في محال لتتمكر الأصولي، وطهروا في هذا الحال بالبحر نسي مهم:

## الفاضل التوي:

مولي عبد الله بن محمد الشروي، الساكن بالمشهد الناصري، كتب في الأصول «الواقعة» وكان لهذا الكتاب في المحامع العنمية يومذاك أثر كبير، وصار مورد العناية، وكتبوا به شروحاً وحواشي مثل السهمدي بحر العلوم، ولسد بحس لأعرحي لكاطمي. وقد أسهم بدوره هذا المحقق في لسحت الأصولي، وتوفي في سنة كرماتشان حين توجه إلى زيارة العتات المقدسة في العراق وديت عام (١٠٥٩)¹.

محقق خواباري²

وبعد أن حصل الفاضل لوفي اسحاق لسي في محال لأبحاث الأصولية، جاء محقق السيد حسن خواباري متوفى سنة (١٠٩٨)، ووصل هذا محقق جهوده في تحرير علم لأصول واهوص به. وكان له دور فقل في مقدم الأبحاث لأصولية، رغم المحمات لبي كانت توخه من قل رود لفكرة لأحدية بصورة متواصلة صت علم لأصول.

وبس جهود هذا المحقق السد أصدرت نلاً؛ وكان عبي قدر كبير من اسوع وادقه، فأمم لفكر لأصولي قوة جديدة كما يبدو من أفكاره لأصولية في كتابه فقهي «مشارك لشموس في شرح الدروس».

وبسحة لمرانه اعظم في لفكر اعسقي انعكس اللون اعسقي على لفكر اعلمي والأصولي بصورة لم يسبق لها نظير.

وبسبب انعكس لون اعسقي لا لفكر اعلمي، لأن هذا المعص كان ثائر عبي عسمة، وبه معرك صحة مع رلاتها، فسم يكن فكره فلسفياً نصفته انتقيدية، ول كان يحص اسون اعلمي، فحبها مارس اسحت لأصولي انعكس اسون وعسرى في

الأصول الاتية ممدى في التفكير بروحية محررة من الصعق التقسدية التي كانت  
المسفة تتأخر في مائها وبحوثها، وكان هذه الروح أثرها الكبر في تاريخ العلم فما  
بعد ..<sup>١</sup>

سلطان العلماء:

وممن شرف في - أليف وتصور عنه لأصول.

حسين بن رفيع بن محمد الحسني المشهور - (سلطان العلماء وحفظة السلطان) فقد  
أورثه عنه من الأصول، وتزوج به، ثم بعد أورثه في عهد السلطان شه صبي،  
ثم بعد أن قام، فاستعمله في عدة الكتب ومراجعة العلوم.

ثم تولى أورثه في عهد الشاه عباس الثاني عدة ثمانية سنين، توفي في سنة ١٠٦٤  
م بعد أن (هجر) عدة رحلته مع السلطان شه عدس اثني من فتح مدهار في سنة  
(١٠٦٤) بعد أن استعمله في عدة الكتب، ودفن هناك.

قرأ على والده، وشهدت حسن قروبي في السند على شيخ أبيه، به حاشية  
على المعالم في الأصول معروفة<sup>٢</sup>.

الحسن الشيرازي:

ومن ليس أسهموا في تصور عنه الأصول وصنفوه

محمد بن الحسن الشيرازي:

جاء أن سجد لأشرف وأحد عباده من أعلامها، حتى أصبح من علماء  
الميرزين.

وه حاشية على العلم في الأصول دراسة، وعرضه.

ولمّا اشتهر بالعلم وانفصل طلب منه لثاء سليمان الصفوى وكان يومذاك فاطن  
في سحف الأشرف: ان تأي في اصفهون فحاء وتوظف بها.

وتتمدد لديه صد حب الرياض، واشبع حب لبلاغى الحكي صد حب بفتح  
المقال، وصاهر المحسى الأول، وحصل به ود وهو المولى حدر عني، وتتمدد به محمد  
أكمل والد الوحيد البهبائي المؤسس.

توفي (١٠٩٩) ونقل الى المشهد الرضوي<sup>١</sup>.

ومعه: صدراندين محمد بن دهر لرضوي لفتي:

تتمدد في صفها على أوج الدرس خوانساري، ويدقق بشيروي، ثم رخل  
الى قم، وأصبح مدرساً فيها، ثم هاجر الى سحف الأشرف، وتتمدد به عبد أبي  
الحسن الشريف بدمي، وشبع أحمد خرنوبى.

به شرح على وقعة امول عمده سوي في أصول فقه وهي مقبضة مسجونه  
بالتحقيق<sup>٢</sup>.

### طواهر وملاح المدرسة الثالثة:

وى هذه المرحلة تحد - حيث أمور - تكن موحودة في مرحلة - فقه، وهم ذلك  
الأمور:

١ - سترجع على النص ودرس المفصلات، وقرائن فروع جديدة لاستخرج  
حكمها بطريقة من النص، ووى هذه مرحلة تحس ذهنية المؤسس الى بعد صر  
وسمى بعد العامة علاج مقبضة حتى عروء، ويتصفه على الأصول والقواعد العامة،  
وكان كثره هذه لعروء لتحددة، وسعمال عمته بتطبيق لعروء على لأصول، ولهذا

١ - روضات الجنات ٩٣٧

٢ - ترجم في روضات الجنات ٩٢٢

التفاعل اثرًا حاصلاً لتطور نفس القواعد وتحكيم أسسها<sup>١</sup>

٢ - ومن الطوهر الملموسة في هذا الدور الوقوف السبي لعلم الأصول، فإنه لم يصب لمحدد لعظيم محمد بن الحسن الطوسي «قدس سره» حتى قمر بالبحوث لأصولية، وحث انصيق الفقهي عمرة كبيرة، ولأجل ذلك حلف تراثاً صحيحاً في الأصول يتمثل في كتاب «العدة»، وتراثاً صحيحاً في التتبع الفقهي يتمثل في كتاب المسوط ولكن هذا التراث النصح وهذا التقدم العظيم توقّف عن التوسع وفاة الشرح المحدد طيبة من كامل في المحرر الفقهي والأصولي على السوء.

٣ - الصاهرة الثالثة التي يحددها الباحث في هذه المدرسة هي «تحدد الحركة والبحث العلمي».

فإنه ما انتهت مائة عام حتى دنت احدة من حديد في البحث الفقهي والأصولي على الصعيد الامامي.

وكتب بعده انعت المكنر بعلمي والمحرر احديد عن دور اتوقّف اسبي على يد الفقه المذبح محمد بن أحمد بن ادریس المتوفى سنة (٥٩٨) هـ، دنت في مكنر بعلمي روحاً جديدة، وأولد حركة مكنرة، حتى وصلت الحركة العلمية الى المستوى لذي يصلح لتتبع مع آراء شيخ الحقوقي ومحاكمته، وسمرت الحركة بعلمية في عصر اس ادریس سمو وتنشع، وقدصل التو لعلمي في محالات لبحث الأصولي لي آخر لقرن سهاشر، وكان المحلل لأب سبي له في أو حرهه لقرن الحسن بن رس اندس الشامي صاحب الملع الموقى سه (١٠١١) ونرى كتبه «المعالم» تمثّل بصورة بعالة علم الأصول في عصره، تعبیر سهيل، وسطيح حديد، وكانت نتيجته هذه لامور أن حصل هذ مكاتب الشان لكبر في عالم اسحوث لأصولية، حتى

حول هذه الموضوعه كلاه شيخ بعلمي لاصبي بحث عن به وجهه حربي مر ملامح هذ العصر هو يفرع لسلال بعلميه وسحاب فروع حديد بعلميه هذ بعلميه رويوب وكان الحاق بعلمي به سبي هذ الموق لا يتجاوز حلوود بال الحكة بعلمي داصر من رويوب لا بعلمي ورثا شيخ ان فروع ان الشيخ الطوسي كان أول من قام بهد الحجرة في كانه بسوط، هذذكر في روايك ان الذي دعاه بعلميه أو الإلهامه ليكون بعلميه فروع في بعده، كماو بقول، عبد البصوي بي وصلب التبع عن متقدم من بعلميه، وكذا دس من دوايح نصع عن بعلميه بعلميه عدم (بعلميه بالشيخ الفوسي) بهد بعلميه سذ هذ بعلميه في لبحث بعلميه «بعلميه للمعه» ١٣٦٥ ١٣٦٣



## معارض لأصول

بمحقق أي جعفر بن محمد بن الحسن بن علي بن مثنى سنة (٦٧٦) وقد كتب مدة من الزمن يدرس هذا الكتاب في معهد الحنيفة، فهو من مختصر في أصول الفقه، عكف عليه الأصحاب والشرح والتعليق وذكر شيعا لصهر في عدة منها<sup>١</sup>.

مع الوصول إلى معرفة الأصول.

## نهاية الوصول إلى علم الأصول:

لعلامته الحنفي الحسن بن يوسف بن مثنى سنة (١٢٢٦)، كتاب جامع في أصول الفقه، ذكر فيه مذكره بمقدموه والمتأخرون، ثم في رده فخر المحققين محمد بن الحسن، ورتبه على اثني عشر مقصداً:  
 الأول: في مقدمة وفه فصول  
 والثاني عشر في السعادات والشرعيات، والكتاب كثير يقع في أربعة أجزاء، ثم اختصره وسماه «الهدية صديق الوصول إلى علم لأصول» فرج منه سنة (١٠١٤).

## تهذيب الوصول إلى علم الأصول:

وقال به أيضاً تهذيب طريق الوصول، وفيه حذف وبيان: تهذيب الأصول، وتهذيب الوصول.  
 اشتهر هذا الكتاب من بين ما ذكرته بعلامة في أصول الفقه، تهذيبه وده





لغواعد لكتلة الأصولية والفروعية.

تأليف الشيخ أبي عبدالله محمد بن مكي الشهيد في سنة (١٨٩٦)، وعليها حواشي ذكر قسمه من محقق طهراني<sup>١</sup>.

شهد الفواعد لأصولية والفروعية لتفريع الأحكام الشرعية.

بشيخ ريس الدين بن علي بن أحمد شامي العاملي الشهادة سنة (١٩٦٦) يقع في قسمين، القسم الأول في بيان منه قاعدة من الفواعد الأصولية مع بيان ما يتفرع عنها من الأحكام.

معالم الدين وفلاح المجتهدين:

تصنيف أبو منصور الحسن بن ريس الدين شهيد اشاف العاملي المولود سنة (١٠١١) هو القسم الأول ك مقدمة من معالم الدين في فقه آل ياسين، وهذا الكتاب خبير صادر عنه معون في التدريس من ريس شيعه إلى هذا العصر، بعد أن استدرس قبل هذا الكتب عن شرح العبدن على تهذيب لأصول العلامة الخئي، وقد عكف عنه من أحرار بالبحث والعق وشرح مسطرة ومختصرة، ذكر قسماً من محقق طهراني<sup>٢</sup>.

ريضة الأصول:

بهاء الله ودين محمد بن الحسن بن عبد الصمد حارثي العاملي الشهير بـ «الشيخ البهائي» المتوفى سنة (١٠٣٠).

من الكتب المهمة في باب، على نه المتأخرين، وعكف عليه العلماء وبولوه

بالتدريس والتعقيب والشرح<sup>١</sup>.

الواقعة:

للعلماء المولى عبد بن محمد اشروي النوبي لتوفي سنة (١٠٧١) وقع هذا الكتاب مورد أقرب لدى بعض فشرحه لسيد المصدر اقبتي، ولد محمد مهدي بحر العلوم، وسيد محسن الأعرجي الكاظمي.

المبحث الثالث أهم المعاهد العلمية في المدرسة الثالثة:

مدرسة الحنف الأشراف:

بعد أن حقق مدرسة بعدد طلاب كبيرة، وأصبح المركز العلمي والقدري بالشريعة في عصرهم ولد الميرزا والشيخ العلامة السيد محمد هادي الحسيني في شيخ طهره في حقه محمد بن الحسن الطوسي، وأصبح يرجع لوحده في مدرسة بغداد، وكان له كرسي للتدريس ورعاية لطلابه، وكان يدرس عنده أي من كس على دية وخدمته وحده من دفاتره وكرسيه لدى كرسى عنه للكلام.

ولما رأى الشيخ الحجة هذه سخر ربه على أن يتقل من بغداد إلى الحنف الأشراف بحوا. مرفد لاه من مؤسس، إدهى سنده بوحدة في رأي شيخ بغداد<sup>٢</sup> التي سبقت لتقل مدرسة من بغداد، وكانت سبقت لأشرف هذه مدة مقدمة بعده عن السوء، والتدريج الفكري لعددي في مدرسة الشيعة، فضاء الشيخ في الحنف بعدد من سبقت له الإسلامي والشيعة، وهو رتب الحنف في رسالته في رعاية الشيعة والتدريس والتأليف، وتطوير منهج الدراسة العلمية بمدرسة الحنف حديثه ومن ذلك الحين لدى وضع الطوسي الحجر لأساس هذه المدرسة في الحنف



أي مختلف حقول المعرفة، وكان لأجل ذلك يطلق عليها اسم الجامعة.  
فكبت هذه المدرسة النحوية المعروفة بالمتقن لمكري الخاص بها عية بالعلوم  
لدينية، ويعرف الإلهية بحث لم ينهت لاثرا المعاهد والمدارس لشيعة هذه لعدة  
افكرية لمتنية على أسس من اعلم ولعرفة العريقين فكان لديث أن نخرج رحلات  
من العلماء والمفكرين واعلماء من مختلف الأقطار لاسلامية، وأوفد الكثير من  
حزبها لكثير من الأقطار لتعليم لفق ولأصول وسنن لخب لعلمة وإرشاد لأمة،  
ودعوة الآخرين الى الاسلام.

#### ملاحع مدرسة النجف الأشرف:

متارت المدرسة النحوية للمؤهلات لخصه أن يتبع لالاف من كتبت  
والموسوعات في مختلف الحقول العلمية من عصر لظوسي أي هـ يوم. فكبت  
لحجف هي الأة لدرجات لاسلامية في كثير من العصور أي مرتب على اشعة.  
ومتارت هذه مدرسة بوحول ككر المرجع واعدة لمكرين لظانقه في تاريخ  
الاممى. ولديث بوجهها لظروقه الطنقة في جميع بلدان، وكبت المدرسة  
لحصة ولمرجع لستعزين فيها فية لتعشقه قلوب المؤمنين.  
فكان هذه لمدرسة في طور تاريخ اشعة تأثير لخاص بوجه سائر المعاهد لدينية  
الموجودة في سائر الأمم كس، فكانت لخطط افكرية والعمدة لجمع منها مد عهد  
تأسيسها.

صافى لديث أن أكثر المعاهد والمدارس التي حدثت في تاريخ شيعة كتبت  
لحصة بأيدي العلماء لمتخرجين من مدرسة النجف، وللهاية يرجع لفصل ليا  
وطهرة أخرى لراهم في مدرسه لبحف هي ترعم قيادة كثير من لكركات في  
وجه لموى المعادية لاسلام وبعديتها الروحة والافكرية من رحاب لعلم واعلماء في  
البحف الأشرف، فكانت لبحف مركزا لست ليهن لخطط افكرية لوجهة  
أعداء الاسلام، والذب عن حرمة القرآن وبوميس لسمين  
للبحف موقف مشهودة صفة لنيار لإلخدي والأفكار

لاستكثار انعامي، وفي سبيل ذلك صنعت بأمر ماليها من أشاء مخلصين وعبياء فادة معكربين، وبالأخص في العصر الأخير الذي سبب صفة على حكمه في العراق جمعة من أعداء نيران فواجه علماء الحنف من هؤلاء لأعداء الظلم ولاصطهد الذي لم يسبق به نظيره، فقتل وسحب وأخرجت كثيراً من حيرة أشاء مدرسة الحنف وعبيائها الأشرار ومراحهم الأخبار ومذبح تصرر الحنف والأئمة الاسلاميه بحسرة ودحة سأل الله تعالى أن يدفع شر أعداء الأمة، واسوق دعو الصلاح وعاقبة.

### (مدرسة الحلة)

ترب مدرسة العرب من مدرسة حنف في أواخر القرن الخامس، فظهر في مدرسة الحلة فقهاء كبار وكان لهم الأثر الكثير في تصوير مباح الفقه والأصول الامامي، وعقد صمعه حديده لعصه الامتطاء، وصبح أبواب لفقه كـ «المحقق الحلي» وعلامة واسه فخر محققين، ومن عبد ومن أبي الفوارس وشهيد الأوب، ومن طووس، ومن وزام وغير هؤلاء اعطاح لأعلام وقده بمكر في عذلات العنفة فاضحت مدرسة حنة مركز كبير من معهد الحركة العنفة في الأوساط الاسلاميه ششمه، يؤمهم بعضات واضلات من كل أحرء لوط الاسلامي وبخاصة البلدان الشيعية.

وكان من بين الاعلام متخرجين من هذه المدرسة وعلى طليعهم المحقق نجم الدين أبو القاسم جعفر بن سعيد الحلي رائد مدرسة الحنة، وقد نقل له أن يحدد كثيراً من مباح احث فقهي والأصولي، وأن يتخرج من معهده علمي وترقى على يديه كثير من اعياء مثل العلامة الحلي، وأن يخلف كشاف قيمة حيث نعد من على تراث الامامي، في الأوساط العنفة، ولا يزال العلماء به وبوب بكن حذوه واعمره، كـ «شرع الاسلام» ومعتبر والمختصر يقع وكذا المعارف في أصول الفقه.

وكان المعارف تُدرس مدة طويلة في معهد العلمية، أن أن خرج كتاب معالم في الأصول قصار مختوراً للدراسة.

وممن تخرج على يد المحقق «علامة الحلي» جمال الدين الحسن بن يوسف بن

المظهر (٦٤٨-٧٢٦)، كما أنه درس عند المحقق الطوسي الفسفة والرياضات. وقد قدر للعلامة بفضل قدرته العلمية أن يساهم مساهمة فعالة في تطوير مذهب لفقته ولأصول وتوسع دراساتها، كما أنه ساهم في بلوغ المذهب ولدت عنه، ومجربة المبادئ ولوفوف أمامهم، ودحض شهاداتهم في مختلف الجهات. وبالخص الدفاع عن أهل بيت الرسالة (ع)، فهو من الحوم لوضئة في سماء العلم والتحقيق في تاريخ الفكر المعنوي، وترت في مدرسته ولده فخر محقق، ولشهاد الأول وعمرهم من العلماء.

#### ملاحم مدرسة الحلة:

من ملاحم مدرسته اخيه حجاج الموسوعات العنينة والكتب بقصده كشرع المحقق ذلك لتطعيم لفتح لأبواب بفقته، فصار معول في الأسايف ومشى على طبعه بفقته من ذلك لعصر في هذا الزمان، ومن برت لدى انتحتة للمدرس العنينة لأمامية موسوعة العلامة في لفقته وهي «التذكرة» فهي تعد في مقدم الموسوعات لفقته من نوعها في تاريخ بفقته شيعي من حيث لسمعة والمفارقة وتطور مذهب البحث، فقد حاول العلامة في موسوعته أن يجمع آراء مختلف المذاهب الإسلامية، ومقشها بصورة لم يسبقه أحد في اندرسات مقارنة الأخرى.

#### مدرسة المشهد الرضوي في حراسك:

أن قدسة أرض طوس حيث تختص بترتها الامام الثامن علي بن موسى برضا (ع)، فب تأثير البناء في أن يكون حول مرقده هذا الامام مدرسة تزدهر بالعلماء والطلاب الوافدين إليها.

فكانت مدرسة المشهد الرضوي ولا تزال من إحدى المعاهد لشيعية، وأبي سبور فيها حركة علمية ولشفقة، كما أنها كانت في طول تاريخها لا تخلو من وجود شخصيات كسرة من العلماء وبرجع فيها

وهذه المدرسة فيها من الدرس والآثار الدالة على قدمها تاريخياً، وأنها كانت مهبطاً سرّواديّ للعلم والطلائع، وأنها كانت من أهمّ الدرس في التاريخ الفكري للعلوم الإسلامية.

وتخرج من هذه المدرسة الثقات من علماء الشريعة، كشيخ الطوسي الذي قدّره أن يأتي أو يرافق ويؤمّن مدرسته صحف لتاريخه العظيمة، كما تخرج من هذه مدرسة أعظم مفكري الشيعة كخواجه نصير الطوسي.

وانتجبت هذه المدرسة ثرات الإمامي في جميع حقونه كالتفسير والحديث والأصول والعلوم العقلية والأدب والعلوم الرياضية.

ومن ملامح هذه المدرسة أن تحتفظ بمكتبة الإمام برص «١٤»، وهذه المكتبة لعظيمة يدي ينع عدد كتب خمس ألف مجلد وقسم منها محفوظ قلّ نظيره في سائر المكتبات.



## الفصل الرابع

### المدرسة الرابعة

- أهم رجال هذه المدرسة
- أهم الكتب الأصولية في هذه المدرسة
- أهم المعاهد العلمية في هذه المدرسة



بعد أن ستعرضه المدرس الثلاثة السابقة يجدر بنا الآن أن نستعرض المدرسة  
الرابعة، التي تطوّر فيها علم لأصول في مرحلة جديدة، وفي هذه المرحلة يُبي علم  
لأصول وفقاً لقواعد وأسس جديدة، عبر تثبت التي بُني عليها في المدارس السابقة، وبعد  
ممارسة البحث الأصولي ونظوره على يد رحلات العلم والتحقيق مثل: لعاص لتوني،  
وأعاحسن اخوندساري، ولحقق لشرواي، وأعاحمد خواصاري، ومصدر لعين  
لصقي و... حيث كان هؤلاء العمل الأساسي لتبسيط هذا العلم، ووقوفهم في وجه  
تساريفكرة لأحدية بني كانت تهدف إلى توفير علم لأصول، وتقديم أفكاره،  
فهؤلاء مهّدوا لبحوثهم لعلمية وتناهم الفكري مكر ظهور مدرسة جديدة، حيث  
أحد علم لأصول بناء على نظوره في هذه المرحلة، أصبح مسعداً للانتقاد في عصر  
جديد، وبهذا يمكن اعتبار تلك البحوث والمدرسات لبور الأسامية لظهور المدرسة  
الأخيرة.

## المبحث الأول أهم رجال هذه المدرسة:

بدأ ظهور المدرسة الراهبة: الوحيد البهبائي:

نشأة هذه لمدرسة احديده في كربلاء في القرن الثاني عشر والثالث عشر عني يد رنده ومؤسسها المحدث لكبير المحقق محمد باقر محمد كمل معروف بـ«الوحيد البهبائي».

وولد في اصفهان سنة (١١١٨)، وقص برهة من الزمن في بلدة بهبائ، ثم توجه الى كربلاء لتكميل دراسته فيها.

يقول الخووسري في حق المحقق الوحيد البهبائي:

كان مروج رأس مائة الثالثة عشره من محنة لمقدسة ارتفعت بها عن تأييداته متبعية أغمره آراء الأخبارية، كما أنه نظمتمت أثر مدح من جمعه ملا حده ولعله واصوبه.

وقد سمي بـ«آية الله تعالى» من عده لكرامة به، كما سمي من عده لعلامه بـ«آية الله»<sup>١</sup>.

### مقاومة البهبائي للأزمة الأخارية

وكان العمل حذر اندى بينه المحقق البهبائي هو مقاومة هذه الأزمة المختصرة، فقاموا أشد المقاومة في هذه الحركة الأخارية، وكانت عاقبه لا انتصار عجم لأصوب، وهزيمة لفكرة المعادية لها.

يصور لك محقق الخووسري اوصع الحكة في ذلك العصر قبل انتصار المحقق البهبائي فائلاً، فذكرت سدان العرق سبها المشهدين الشريفين مملوءة قبل قدومه من

معاشر الأخياريين بل ومن حبيبهم والقاصرين، حتى أنّ الرجل منهم كان إذا أراد حمل كتاب من كتب فقهاً ما حمله مع منديل، وقد أحلى الله لبلادهم بركة قدومه، واهتدى سحيرة في الأحكام بأنوار عبوده<sup>١</sup>.

عوامل انصراف شمع البهائي عن السرعة الأحادية:

وكون الانصراف لفكرة لأصولية على سرعة الأحادية عوامل مهمة أشار إليها الشهيد الصدر «قدس سره» حيث يقول:

وقد يكون هذا الدور لأحد الذي قامت به هذه المدرسة<sup>٢</sup>، واعتبرت بذلك انصرافاً حديد في تزيج عنه متراً بعدة عوامل منها أن من رذائله أني أوجدته حركة لأحد رتبة، وبخاصة حين جمعها مكان واحد ككرر بلاء بحورد الأصولية، لأمر مني يؤدي بتقصته في شدة الاحكامك ويضعف رذائله.

ومنه: أنّ أحدهم ان وضع موضوعات حديده في الحديث كتب قد شيعت ومثل بعد وضع الوسائل ونوى وسحر، لأن موضوع العلم يشبه التفكير مستنداً من تلك الموضوعات في عمقها لا يصحده.

ومنه: أنّ لأحد نفس في التفكير الذي كان لخوانساري قد وضع حدى بدوره لأساسة رقد الفكر العلمى بصفه حديده بموضوع محلاً حديداً بلائدع، وكانت مدرسة البهائي هي الوارثة لهذا الاتجاه.

ومنها: عامل مكان، فإن مدرسة الأساد اوحيد البهائي نشأت على مقربة من مركز رئيسي لنحوه - وهو السجف - فكان قرها المكاني هـ من مركز سناً لاستمراره ومواصلة وجوده عبر طبقات معاقبه من الأمانة و سلامته، الأمر الذي جعل بإمكانها أن تصاعف حربه باستمرار وتصيف حرة طفة من رحاها أي حرة الطسفة التي سفتها، حتى استطعت أن تقصر دائرة فقرة كبيرة وتعطيه ملامح عصر

١. روح البهائي ٩١٢.

٢. بعد أن مدرسة الوحيد البهائي ومواقفه العظيمة ضد الفكر...

جديد...<sup>١</sup>

وبعد أن مارس المحقق الشهابي جهده، وثنى مدرسته العظيمة، واستطاع أن يسهم في تطور علم الأصول الهام الكبير، انتج من المصنفات قريب مئتين مائتين رسالة وكتاب، ومن المؤلفات الخاتمة، وحاشية على المصنف.

توفي عام (١٢٨٠) وقد جاور تسعين، ودفن في الرواق المطهر الحسيني «ع» قريباً من بابي أرجل الشهداء.<sup>٢</sup>

استمرت مدرسة لارعة تتطور على يد تلاميذ توجب للشهابي ومن جاء بعده، وبمكر تقسيم هذه المدرسة إلى دوائر:

### الدور الأول:

وفي هذا الدور تختص تطور علم الأصول على يد تلاميذ الواحد الشهابي مؤسس مدرسة لارعة وهم:

١ - السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي النجفي.

السيد مهدي بن مرتضى عباد في النجفي. ولد في سنة كربلاء عام (١١٥٥)، شغل مهنة على والده ثم على توحيد شهابي، ورجع إلى النجف الأشرف وأقام بها، وبعد وفاة أستاذه توحيد أصبح إماماً ثم يفرق ومرجع الطائفة، وله كرامات ومآثر تدل على عظمته وحلته قدره، ومن أحد علماء اليهود في سنة «دو كهل» وأهمه، وقصته مشهورة، وفي كتب الرجال مسطورة

تخرج في مدرسته جمع كثير من أئمة علماء طائفة كالمحقق الرائي، والفاضل الكرباسي مؤلف كتاب الاشارات.

وصنف موعود لأصوله، على عرر لعونته الخاتمة لأستاذه الواحد الشهابي، وشرح الوفيه مفاصل البولي في أصوله.

توفي في لجنف الأشرف عام (١٢١٢) ودفن بمقبرة شخصية به بحسب قول الشيخ الطوسي، وهي اليوم مكتبة عامة<sup>١</sup>.

## ٢- كاشف العطاء:

لشيخ جعفر بن حصر الحلي الخاخي السحي المعروف بـ «كاشف العطاء» تتمدد لدى المحقق الوحيد بهائي، حتى أنه يعد من أعظم تلامذته. وقدّر له أن يجمع جماعات مهمة للإسلام ومذهب الخميني في العراق وإيران وأم محاربة الحمود الفكري، والأزمة الأحادية، وقصص مجهود حثارة على الدعوة ببقاء على تقعيد الأموات، وعلى الدعوة لتقعيد بالرجوع لأصل وحد وهو الأحبار، وعلى الدعوة لتدريس أصول الفقه من الكتاب والاحكام والعقل. ودعى للعمل بأصول الفقه التي قدم لمطعم والقطعي على حثيتها، وصحة التمسك بها.

وسد قصارى جهده في تولد الحركة وبث الحياة العلمية في الفقه والأصول وسائر العلوم، وحتى أصبح لجنف الأشرف في عصره هي المركز العام بدراسة الدينية.

ألف كتاب كشف العطاء، وفي مقدمته ذكر مختصراً من أصول فقه، ويعد هذا الكتاب من أنفس كتب الفقه في المعاهد الإمامية، ويروي عنه صاحب الاشارات المفصل الكرناسي، والشيخ فقيه محمد حسن صاحب الخواهر توفي في لجنف الأشرف عام (١٢٢٧)<sup>٢</sup>.

٣- الشيخ أحمد الله بن اسماعيل الدرهمي الكاظمي:

ولد في درهم سنة (١١٨٦)، وفرأ مقدمات العلوم بـ، ثم هاجر إلى العراق وحضر في كربلاء درس الوحيد الهباني.

وهو ممن شملته رعاية لإمامة وكان صاحب بدهن اوقود، وتحقيق كتاب معروف، ويعتد من مؤسسي نقود الفقهية والأصولية.

عن الشيخ الأنصاري في آخر بحث الإجماع من كتابه «الرسائل» كلاماً هادئاً لمحقق من كتابه «كشف انقياد»

وهذا الأمر يكشف مدى صنعة في نفسه والأصول حتى اعتنى بكلامه بمحقق الأنصاري مع كمال عظمته.

وبعد وفاة الشيخ حضر كشف انقياد تحت يد الإمام جعفر، ورجع إليه جماعة في أمر التقليد

وتخرج إليه جماعة منهم السيد عبد الله شير، وسيد موسى وأحمد الشيخ عن كاشف العطاء.

كان الشيخ أحمد لله صهر كشف العقد الكبير، وتتمد يده إليه، ثم به السيد لدى السيد مهدي بحر العلوم.

له من تصانيف، معاني الأنوار في العقد، ومبهم التحقيق، ومباح لأعمال، وكتاب كشف انقياد عن وجوه حجة الإجماع، ينصت كثيراً من محدث تصون.

كانت له وفاة في الحنف الأشرف سنة (١٢٣٤)، ودفن في مقبرة أئمة كاشف

عطاء.



٤. مرزا أبو القاسم الخليلي القمي.

مرزا أبو القاسم بن محمد حسن من أركان دس وكبير المؤسسين، ومن مشايخ محقق الإمامية.

ولد في بلدة خيلاق من شمالي رشت في سنة (١١٥١) واشتغل على أبيه في علوم الأدب. ثم انتقل إلى حواسنة فدرس فيها الفقه والأصول على السيد حسين خوسروبي عنده سنين، ثم هجر إلى عراق هكمت في كربلاء ولازم درس أبو محمد أبيه في الفقه والأصول، حتى حصل على إجازة من أستاذه فعد إلى بلاده وسكن في دارفور شريعة. وبعد قليل انتقل إلى صفهان فأكمل درسه فيها واستفاد منه الكثير، وسافر في سريره وفي مدة وألف حوله مخطوطات فكتب يدرسه الفقه والأصول.

ثم انتقل إلى قم في زمن محمدرضا الخاني، وشاغل أركان دس في عكف على التدريس والتقصيف حتى أصبح من كبار المحققين والمؤسسين، وشهر أمره، وألف به «المحقق القمي».

فتوجه سنة ١٢٠٠ من وجهوا عليه في أمر عقيدة ومرجعة، فكان رجلاً دينياً وعلماً، وخرج من مدرسته جمع كثير من العلماء الأعلام.

به صنف كتاب حنبليته شهرة «الفوائد المحكمة» في علم الأصول، وطبع هذا الكتاب مائة مرة، ويعتبر هذا السفر الأصل من أجل كتب دس في علم الأصول، لنفاقه وغوامضه.

وقد استعمل هذا الكتاب في مخطوطات كثير من علماء، فأصبح من الكتب المدرسية، وعلى جملة من بعده، فمنهجه وعقوائه أخو شي.

توفي رحمه الله في سنة (١٢٣١) ودفن في قم.

٥ - السيد علي صاحب الرياض:

الأمير سيد علي بن محمد علي أنصططائي ولد في بلدة لكاطمة عام (١١٦١) وتتللمذ لدى الوحيد الهادي وأصبح من أعظم تلامذته، كما أنه وصل إلى المرحلة للطائفة، وترتب في مدرسته نفعية ولأصولية حم غفر عنهم وبه السيد محمد المحاهد مؤلف مفاتيح الأصول.

ألّف في علم الأصول رسالة في جنمع الأمور والسي، وأصالة لرائه، وحنة الاماع والاستصحاب، وحنة الشهرة، وحنة طواهر بكتاب، وحنة مفهوم بالأولية.

سعى في مثله أسناده الوحيد الهادي وسعد مدرسته لأصولية ودحص الفكرة الأحبارية، وأحمود المكري فكبت حورته العنمية في كربلاء من العهد العصيمة التي حدثت فيها، وصّف في افقه كتاب رياض المس، ويعرف مدني سحره ونسقه على بقوع الأصولية والفقهية من حلال هذه بكتب، ونساء مدني على الأسس الأصولية.

توفي في كربلاء عام (١٢٣١)

## الدور الثاني:

وحصل التقدّم في المرحلة الثانية على يد:

١ - محمد تقي بن عبد الرحيم الطهراني الاصهائي:

سافر إلى لصف لأشرف، وحضر درس الشيخ الكبر كشف العطاء، وبرّوح بابه، وقرأ عند سيد محسن الأعرجي الكصمي أيضاً. سافر إلى صفه ووقّدها، وكان له في محسن درس يحصره ثلث من اطلّاب، وشتهر بأصول افقه به شرح على «معاد لأصول» يسمّى «هدايه المشردين» برز مدني آخر

مسألة مفهوم الوصف.

توفي سنة (١٢٤٨) ودفن بأصفهان بمقبرته تحت مولاد<sup>١</sup>.

٢ - محمد حسن بن عبد الرحمن الظهري الأصفهاني.

قص كرملاء، وكاتب يد بس في الأصول وفتوة.

وكاتب هذا الشرح المعظم كثر الطعن على طائفة الشحنة، متحاشراً باللسان

عليه

ثم كتب «المعصوم» في علم الأصول، وهو من أحسن ما كتب في أصول الفقه وأجمعها بسحق والسحق والتدقيق. وبه نظري الحق في هذا الكتاب لصاحب عنوانه ونظر يد هذا المحقق عبر لديه حاشية من أهله واعتبر.

توفي في سنة كرملاء عام (١٢٦١) ودفن ههنا<sup>٢</sup>.

٣ - شريف العلماء:

محمد شريف بن حسيني الآملي - يدرسي من فروع فقه الشيعة ويستخرج في

علم الأصول.

وبدأ في كرملاء، وقرأ في مقلات، ثم حضر درس السيد الخوهد، وصاحب

الرياض مدة تسع سنين. ثم استقل بالتدريس.

وقد زنه أن سرى سلامته حلاء حتى أصبحوا من أكره محققين، كالمحقق

الأنصاري مريض، وسعيد العلماء المدرسي، وصاحب الأصول، وملاعا

اندريدي، والسيد محمد شبيب الجابلي.

وهذه من أكره سمع إليه شيء تيسر لكل أحد، وكثير الأهمية بتعليم

طبيعته وتدريسه. ولأنه لم يحصل له وقت وفراغ لنفسه، وكان له مجلس

أحدهم بمصه مستثنى، ولا حزن وصل في مرتبة سامية من الاجتهاد

توفي بمرض ابطاعون سنة (١٢٤٥) في مدينة كربلاء بمقدسه<sup>١</sup>.

#### ٤- أحمد بن محمد مهدي النراقي الكاشاني:

أحد أوياب درماني في مسجد رأسه، ثم شرع في انعموم لعربة حتى هاه، كم  
ثم تعتم هذ منطق وارر صياب، وفقه والأصول، والحكمة والعقيدة عه وانه  
اعظيم محمد مهدي سرق، عادر بده عارم<sup>٢</sup> عراق بالاستددة اتمة لدى أعلامه،  
ودحل اسحق لأشرف حيث كانت العهد لأعي لدراسات العسة، وحدث حصر  
درس اعقبه الشيخ جعفر كشف العقده، والعلامة خرايعوم، وسناد مهم حتى بلغ  
الغاية في الفقه والأصول.

ودهب إلى كربلاء واستمد من اعلامه أنفس<sup>٣</sup>

يكون صاحب ابروصاب في العلامة الراي

حامم<sup>٤</sup> لأصول وفقه وبرصى واسحوم، له شرح تحريد لأصول وانه، عس

الأصول، مفتاح لأحكام.

كم ن كشته مسند معروف ومورد لأودة ولاستدرة لدى لاعظم والحقوب،  
وكساب معراج السعادة في الأخلاق، وسند بده العلامة الأنصاري أربع مس  
وأخاره في نقل الحديث<sup>٥</sup> وكفه محر<sup>٦</sup> ن ترقى في مدرسته مايفتخر الدهريهم كالشيخ  
مرتضى الأنصاري.

رحل إلى حور ربه سنة (١٢٤٥)، وحمل حتمه إلى اسحق لأسرف وده في

لصحن لشريف حور مولاً أمراً نومس<sup>٧</sup> «ع».

## ٥. لثروبي

سيد ابراهيم بن محمد در الموسوى لثروبي،  
ولد في ثروبي وقرأ فيها مبادئ العلوم، ثم هاجر إلى مدينة كربلاء في العراق.  
سكن على شرف العلماء، ثم رتب محمد بن حسين، حتى سمع أخيه في التدريس  
مرة عنه، فكان يدرس في حجرة أمه ده وبوي به أثناء انقلاب قبل وفاته.  
وأخذ عنه من فقه، بحف لأشرف خصوص من إيفقه الشيخ موسى كاشف

عنه

حتى سئل في تدريس، ونهت به الدراسة، وسدت في حصره روائح لآمن  
من كل صوب ومكان، وخرج على يده لأفصل والأعلام.  
من المصنفات فيه عدد لأصوب، أكثره من تحرير شجرة، وثقة في تدريس  
مرة، وله مدح لأفك مشتملة على مائة وخمسين فصلاً، كتب في أيام قتل، لكنه  
مشحون بالحسن والصدق.

ووفاته الأجل في سنة حدود (١٢٦٢)!

## ٦. الكلبسي

محمد ابراهيم بن محمد حسن الكاخي

ولد سنة (١١٨٠) في كلب، تعلم مقدمات ومبادئ العلوم، ثم انتقل إلى  
عرب في العراق، وحضر تحت سيد مهدي خراعي، وشرح جعفر كاشف  
عنه، وسند بحسن كصفي، ووجه به في  
رجع إلى إيران، واستند من مرمر، ثم سمع الحفي صاحب القوانين، واليون

مهدي التراقي.

أصبح مرجعاً كبيراً في صفهان، واجتمع حوله الطلبة وانفصلاء، فكان يبيع إياهم  
لدرس، ويرتقي على يديه حبل كبير، وخدم لشرعة العراق.  
من مؤلفاته كتب الاشارات في الأصوص، وقد حقق مباحثه وأثنى فيها، ودوت  
الأبيدي والألس، وهو كتب حبل، مورد عديّة أهل الفصل ولعم  
كم أن له في بفق شوارع الهدية، ومباح هداية

٧ الشيخ الفقيه محمد حسن صاحب الجوهر الحق

محمد حسن بن باقر الحلي من أركان بفق الحظرية، وكان فقيهاً داممة  
ولدي سحف الأشرف جدور سنة (١٢٢٠)، بعد من سحف حقه حقه  
محمد حواد له أملي مؤلف مفتاح الكرامة، وسحف حقه كشف حقه حقه.  
وولده الشيخ موسى.

نبيع في أواسط القرن الثالث عشر، ونعمه في العلم والفصل حتى بانت للملا  
العلمي مكانته - فيه وعلمه كبر

له كتب اليه رجمة شعبة ورجمة نذهب الامم في كبر لا تقدر، وحقق  
عباء عصره وشهدوا له بالتقوى والتفهم.

فخرج من معهد درسه في سنة والأصوص حقه حقه، وسبقوا في رجمة ولا رجة  
شيعية مهم محمد حسن الكصبي، وشيخ علي حقه وأبون علي الحلي،  
وشيخ اسرافين اسطهري، ومررا حسب الله برشتي بوي في سحف الأشرف ده  
(١٢٦٦) ودفع بفقته الخاصة

## ٨ السيد محسن بن حسن الأعرجي الكاظمي:

قرأ على سيد صدر الدين عتي مؤلف شرح الوافية، وعلى الوحيد سبهي،  
وسمعه عليه السيد صدر الدين له من والده عبد الله شرح ألف المعصوم في علم  
الأصوب، وقرأ في شرح عوفة بفصل التوبى بوفى في لكمة حيث كان يسكنها  
عام (١٢١٤)'.<sup>١</sup>

## الدور الثالث الذي هو أرق الأدوار الثلاثة، ورائد هذه المرحلة:

## شيخ الأنصاري

وبعد أن هدأ الحقل وتوسس العظمى، وجد حركته مسبقه أحد يب، لذلك  
استعرضه حديثه في قصور بني، من انقضاء  
سنة

بسمعروض هذا موجهاً من حاد شبح الأنصاري ودمه بكنه

هو الشيخ مرتضى بن محمد من ودمه (١٢١٤) في سنة درفول. كان والده  
شيخ محمد من الأنصاري من أخته بعم، في رفقون فقد عاش شيخ مرتضى وترقى  
في سنة ديسنة وعمه، وكان هذه سنة أنرا حاد في تكوّن شخصيته هذا برجل  
لعظيم

درسته

تعلم الدروس الابتدائية: المقدمات الأولى بعد إخراج من علوه بعة والأدب  
وعلم البلاغة وصق.

ثم شرع في الأصوب والعفة، وبعد درسته بن مرتبة مدمية في مدة قسمة حتى

صار يشار إليه بالبتان.

أسفاره وأساتذته:

سافر العلامة الأنصاري بحجة والده عام (١٢٣٢) وكب عمره يومذاك ثمانية عشر سنة إلى ريادة العتبات المقدسة في العراق، فلما وردا مدينة كربلاء وكاتب في ذلك اليوم مكرراً عمياً مصاهياً للتحف، الأشرف، تشرف الشيخ مع والده لريادة بسند لمجاهد حيث كان رعيماً خورة اعلميه، وتعرف السند على الشيخ الأنصاري وقد بينته واستعده، طلب من والده أن يعطي له وخطه وندع والده في كربلاء، امثل والد الشيخ في السند وترك والده في كربلاء يستفيد من درس سيد، فواظب الشيخ الأنصاري في كربلاء على درس السيد، وسريفاً اعلمه مدة أربعة أعوام، ثم سافر إلى مسقط رأسه، وبقي هناك ما يقرب من خمس سنوات بالتدريس والتحقيق.

وعاد مرة ثانية إلى مدينة كربلاء سكر دروسه، فحضر درس سريفاً اعلمه وبقي ملازماً لاستفادة منه مدة عام واحد ثم غرم على الذهاب إلى الحنف لأمير وحضر درس نفسه الشيخ موسى كاشف لفظه، فوجدوا عراً ملازماً وسعد مدة سنة كاملة.

ثم عاد في وجه نفسه، وكاتب مدينة من مقره هذه المرة الحنف في صبح مدينة بزان العنينة والتعرف بمبادئ حتى يصبح على خركة عصمه في ذلك البلاد، فكانت أول سنده دحلها هي مدينة بروجرد، وبقي هناك شهرين وحداً، ثم عزم على الذهاب إلى مدينة اصفهان، وكاتب فيها رعيماً المديني يومذاك سيد محمد، فقرر ينفي، وحضر معهد درسه، حيث تعرف السيد الشيخ لأبيه في أخيه السيد، وأكرم صده فيه، وبقي هناك شهراً كاملاً، وكاتب خري بيبي بخوره ومهر باب عظمه، وكان السيد معجناً بآراء الشيخ، ووصل وسعه صوره.

ثم خرج الشيخ من اصفهان فوجد أممته كاشفاً، ورد الشيخ إلى والده كاشفاً، وحضر درس العلامة سريفاً، الذي كان له في ذلك بعض شهره اعلميه في



## الأوساط العلمية.

في شمع أنصاري في كاشان أربعة أعوام مستفيداً من هذا العالم الخليل حتى استكمل حصته من علومه بعزيرة، بعد أن كان لشمع أنصاري حصراً ومشاركاً في درس السيد محمد وشريف لعبد وكاشف معصاء، وهذا يدل على أن العلامة السري كان في عاينه مكانة عظيمة حيث يهتم به لأنصاري عناية لا همهم وحصر عنده مدة أربعة أعوام.

ثم عزم على معادته كاشان بعد بلوغه ثلثي مرتبة لاجتهاد، فاستحضر أئمة ده بصر وارجح، فشق ديث على العلامة السري لأبنة به، فأجابه بذلك.

واسمحوا لأنصاري أصابته السري في روايته حديث، فأجابه السري بحارة مرموقة يد على بعد هدمه وأكبره بحكمه شيخ أنصاري عنده، وكان ذلك سنة (١٢٤٤)

ثم عاد شيخ مدينة كاشان بعد أن أخذه السري بالاحرار لروشته، ثم رزق مسجداً لاهم على من موسى برصد «ع» وعدد إلى مفسر رأسه، وكان ذلك بعد أن تحول حجة أعوام.

و حينئذ عنده هناك جماعة من أهل الفضل للاستفادة منه، وكان الشيخ أنصاري يولي عنهم التدريس، وديت بالإضافة إلى شعبه بالأسف والضعف.

## توقفه في الحنف الأشرف:

ثم عزم على معادته وحضره متوجه إلى أصفهان وديت عام (١٢٤٩). ثم توجه مرقد الزمان أمير موسى «ع» في حنف الأشرف والاستفادة من مشايخه معصاء. دخل حنف الأشرف عام (١٢٤٩) وكان يومئذ يترجم حوزة انعمية شيخ علي كاشف معصاء، وشيخ محمد حسن صاحب جوهر النجفي.

وحضر تحت شمع علي كاشف المعصاء وحضر به تبخره في لعمري ومعه، وكان مدة شدة لديه حصة أعوام من سنة (١٢٤٩) إلى (١٢٥٤) حيث توفي في تلك السنة الشيخ علي كاشف المعصاء. وبعد ديث أصبح لشمع عبد عن

## حضور التدريس.

## رعايته العلمية والدس.

سفل الشيخ الأنصاري بالتدريس بعد وفاة أساده لشيخ علي كاشف الغطاء، لكن الرعامة العلمية والتدريس كانت صاحب الجواهر، وبعد وفاته أصبح لشيخ الأنصاري هو المدرس الوحيد في جامعة نجف وخوزة العلية، فأكد على معهد الطلاب.

وفاً فريت وفه صاحب الجواهر اجمع عدة من العلماء في بيته لترشيح شخصنة تكون له برعامة والمرحمة بعد صاحب الجواهر

هـ بنظر صاحب الجواهر مع شدة مرضه وحاله في تلك لحظة وقت: أين بيعة السعدية؟ ففسو له: ليس غير هؤلاء من رجال الحق والعقد وهـ صرح صاحب الجواهر عن شخصه اني يرى فيه الأهمه بعد ده لأمة، فقد أن ملا مرتضى ١.

وقد كان هذا لاسم حتى ذلك حتى عرسه لاسمته بعض الخصم من هـ هـ مع عه فوجدوه في الحرم الشريف عند مرفد لاه «امر مؤمن» «ع» بدعوة هـ صاحب الجواهر، فأخبروه عن طلب صاحب الجواهر هـ، فحـ وسلم، ورد عنه المرحوم صاحب الجواهر اسلام، وفرح عند رؤيته شيخ الأنصاري

ثم قرره له وأجلسه عنده، وفي الآن ذات في الموت، ثم صاحب الخصم من وقت: هذا مرجعكم من بعدي، وحاطب شيخ الأنصاري وفيه قلب من احب ذلك شيخ، فأن شريعة سمحه سبعة

فلما انقل صاحب الجواهر ان حوارته. أصبح لشيخ الأنصاري رعه بدققة تعيين صاحب الجواهر له.

فأنعت الرعامة ملبده به قصه رابعه التي بدققة وكديث لرعم لعمي في التدريس في خوزة السعدية، فمنده الدققة في كل مكان وبس، وأرسو له الحقوق شرعية، فكان يصرف منه مائة خوزة ومعيضة الطسه، والقسم لآخر في سبل الخير والمشاريع اللازمة.

## مباظراته وأبحاثه العلمية مع الطلبة:

في هذا الفصل نذكر بدءاً من أبحاثه مع العلماء ولأساتذته وهذه الأبحاث تدل على مدى تطوع هذا المحقق ونبوغه منذ نشأته الأولى. حينما تشرف الشيخ الأنصاري مع والده لأول مرة بزيارة كبريائه زار مرجع الوقت فيه وهو السيد محمد الخاهدني صاحب الرياض، بعد أن ركب بهي دار بحث في مسألة صوة الجمعة ووجوب وحرمتها في عصر عبادة الإمام المسطر «ع»، ذكر السيد وجوهاً تدل على حرمة إقامة صوة الجمعة، وكان الشيخ الأنصاري مكدماً بمصمى الكلاء لسيد ومعهما ذكر تلك الأدلة التي تدل على حرمة صوة الجمعة في عصر لعبة. أحد الشيخ يذكر ويبين من الأدلة لسليبه أي تدل على وجوب إقامة صوة الجمعة في عصر لعبة بحث من السيد في وجوب عدم كون شئ حرمه، ثم أحد شيخ الأنصاري نفى ويصل لأدلة التي ذكرها هو أولاً لأشياء وجوب صوة الجمعة، فمعتب السيد من تسط الشيخ وقوة بابه في الاستدلال واسطرة، سأل من هذا الشاب؟ أجاب والد الشيخ الأنصاري أنه ولذي، فرحب به السيد.

ومن أسئلة محدثة بالذكر سنذكر في وقت للشيخ في أصغره حيث كان محضر بحث السيد شفي لرعي النبي فيها، وفي أحد الأيام دار لبحث حول مسألة فقهية عاصية، وقد تثار لسيد شبهة على مدى تلك المسألة، ثم طرد لحوث من الحاضرين، وقد كان في ذلك وقت يعرض في حسب الشيخ الأنصاري أحد الطلبة، فشرح الشيخ الأنصاري حل تلك الإشكالات بذلك الطالب، وانصرف من المجلس، فذهب يطلب في السيد لشميتي ليحييه عن المسألة، فمعتب السيد من حوته، عبر أنه أدرك أن هذا طالب غير قادر على مثل هذا الحو، فدأله عن مصدر هذا الحو؟ فلما عرف حقيقة الأمر أحد يبحث عن الشيخ الأنصاري، وقد قرر رياره في بيته، إلا أن الشيخ أنى إلا أن مد هو رياره لسيد اشفي واعتد به، لأنه في ذلك وقت، فحصد كل من الآخر، غير أنهم تلاعب في الطريق، وأحد السيد شفي الشيخ

مكرماً معزراً فكث عبده شهراً.

ومما أنه بغداد إلى كاشان وحضر درس العلامة الرازي وفي هذا الأثناء دار البحث حول مسألة فقهية يكتنفها بعض الغموض مثلاً ذى إلى حصول مناقشة بين الشيخ الأنصاري والعلامة الرازي استمرت ساعتين، كان العلامة الرازي خلالها يعقد على شيخ أدلته، والشيخ يتصدى لمناقشتها، وبعد ذلك بوقت وجد الشيخ في العلامة الرازي بعينه يتي بشدها في ترجمته في كاشان ووطب على حضور درسه.

بعد من أخواله وأخلافه الكريمة.

كان شيخنا الأنصاري حامداً لأموالها يتقى وجودها في شخص واحد، فكان مدرساً ومرشداً لفصلاء الدين كانوا يحضرون معنده لدراسي، يدرس معهم جماعة كبيرة من المتفهمين والفصلاء السريين، وشرو آراءه وأفكاره العسمة في أصفاع البلدان الإسلامية.

وإن حسب ذلك كان مرجعاً ديساً متكفلاً لأدبه الطلاب ولقد بالأمور لي تتفق بالأمور التي كنت ترسل له وصره في مؤلفاته المأثرة.

وكان يحجب عن الاستفتاءات التي تصل إليه من جميع بلدان الإسلاميه ومن أخلافه وسبوكه أنه كان راهد في العيش فلم تشغله الرعيمة والرئاسة، فكان يعيش في بساطة من العيش.

أعطاه رجل من المخلصين له مئناً لشراء دريسكها، وسافر إلى مكة المكرمة، أحد لشيخ تلك الأمور وسأها مسجداً، وهو لا يرل عامراً بؤمة الجماعة والصلوات، وبعد أحد المراكز العممية الخاصة بالبحث والدرس في الحنف لأشرف، ونفع في محبة الخويش.

وسمياً رجح لبدن من سفره إلى بيت الله الحرام سأل الشيخ عن إدره فقال الشيخ: نعم اشتريت، فعاء به إلى ذلك مسجد.

توفي المحقق الأنصاري عام (١٢٨١) ودس في الصحن الشريف في الحنف الأشرف

## آثاره العلمية:

لا تترك المعاهد العلمية كالبحف لأشرف وقم وغيرها، تنعدي من تراثه العلمي في نفعه والأصوب.

إن البحوث العلمية التي تصمتها كتب الفقه والأصول جاءت أفكاره ممكنة مستعرة، مع أن نديس كيبوه، كدو على قدر كبير من عدم والفصل، ومع أن تلك الأفكار كانت أفكاراً نسيئة وباهظة ورديه، ومرجع ديث أي لآأساليب لكنة مبيع بعد المستوى المطلوب من الصبح. كما أنه يمكن هذك مبيع وصبح في اسحت والاسدلاب.

ثم جاء شحنا الأعظم لأنصاري، في مثل هذه الظروف ومزارله أن يكرس جهوده احده في نظم هذه بدفاني ثنية ورتبها أحسن برس، وبهذه أحسن يدرب، وبعرف من عثو وسببها، ومن ثم أصبح علم الأصول في عصره محقق كانه لشيء يتولد من جديد، دأق بفكره الصائب وعمق نظره لرسح عدي بهر به عفو وبعرفه المحول من أساطير عبيد الفقه والأصول.

ولأجل ذلك يصبى على الشيخ الأنصاري كلمة «نؤس»، وقد أصبح فهم مرده والوصول اليه دليلاً لتبحر المحققين.

وأما آثاره العلمية الحديثة فهي:

١- كتاب «رسائل والمكاسب» في هذس لكنة من مجد لمحقق تأسس قواعد حديثة، وعدوس فهمية وأصولية في فواب ألتظ عدة ماسة لمعدي براقية، اتق ولدت من فكره بؤد وؤمكن هذ مةفة في عم وجود. فهذس لكنة من وحديس في موضوعي مدخرج من قمه شريف وهوعه (١٢٦٥) لى عصره هذ، وعكف عليي العبيد والمصلااء، واردهرب بها الخورب العممية والمعاهد الدسية بحثاً وتدريساً.

وامتد رشيد الانصاري هذس لأثرين يكون تراثه ونظريته في علمي الفقه

والأصول هو شئع، وكلماته هي المحور في الخدمات الدراسية، وصار عليها مدار الاجتهاد ومباط الاستماع، وأصبحنا من لكتب انداسة رسمية يساوها لطلاب حياً بعد حيل سكن اعرار واكرم، وبعثون بها عدية حاصة، وبرى بطلان لاندروسيها عد كل أحد، بل لدى أندية مختفين بها، عارفين بمرورهم، عمين بماحواه، لكتابات، كيف ولا يكون كذلك حيث أن انك من بقران الطالب لبوصول الى مرتب الاجتهاد وبها مفتاح دانه وللدخل ارئيسي الوجدنه

قال العلامة لبوري في وصف كتب الشيع الأنصاري:

قد عكف على كتبه ومؤلفاته وبحقيقته كل من شأ بعده من العلماء لأعلام وابغضاء بكراء لادن صرفو هههم وندو بمهودهم، وحسو أكرهم فيها وعقب، وهم بعد ذلك معترفون بلعجز عن بوج مرعه فصلاً عن البوصول الى مقدمه...

تلامذة الشيخ والمتخرجين من مدرسته:

ذكر في هذ الفصل بمرسوم تلامذة لشيع بروس، ولنا بعداد الاسماء.

#### ١- السيد المجدد مرزا حسن الشيرازي:

ابدي أصبح بعد وفاة شيخ رعية القنده ومرجعها لأعلى، فهو من أشهر تلامذه لشيخ.

ولد في مدينة شررعه (١٢٣٠) بدأ في تعلم مقدمه ب العلوم، ثم درس لقمه و لأصول هديث

ثم سافر الى اصمهان سنة (١٢٤٨) تكمل دراسه، وكاتب صفهان يوم ان من أكبر معاهد تديسة ودرسه في برب، ولأرب يوم من مراكز انعم ولفصل فحضره ب درس شيخ محمد بي لأصفهاني صاحب هدية بمرشدن في شرح معاني لأصول، وسيد حسن ساداتي. واشيع محمد ابراهيم الكردسي

### مؤلف كتاب الاشارات في الأصول.

تتم استقراء سيرته في صفحته، وحضر لديه جمعة من الطلاب، وعزم بعد ذلك  
بمسافر إلى لحف الأشرف عام (١٢٥٩). وبعد أن جاء إلى لحف الأشرف حضر  
درس شيخ حسن كشاف معطاء، والشيخ محمد حسن صاحب اخوهر السحي.  
وبعد ما توفي صاحب اخوهر عرف على الشيخ الأنصاري، وعرف بمقدرته  
العميمة وسعة اطلاعه انوافية، ولارمه وخصه به، ولم يفارقه أن أن رجع إلى حوار  
ربة عام (١٢٨١).

وكان في حبة مسده شيخ الأنصاري موجه في تلامذته مشراً إليه، ويعظمه  
سبح كما أنه شار في احتبه غير مره، وما توفي شيخ توجه ليس إلى السيد،  
وأجمع رعاؤه من وحوه تلامذته الشيخ على بعده سنده، ول كل للسيد مشركين  
في مرجعة لكن لم يظن ذلك إلا أن توفي معاصره فرجع الكون إلى السيد وأصبح مرجع  
الوحيد للأمة في جميع الأقطار.

وفي سنة (١٢٩١) سافر من لحف الأشرف إلى رتبة عسكريين في «سامراء»  
وعزم على اخوهر، فصدر له تلامذته من لحف واحتضمو حوله، وأصبحت هذه  
السنة بصعوبة عاصمة مشقة ومركزاً ثقافياً هاد، ومن ليس اتجهوا بأستاذهم؛  
ميرزا حسن الموسوي مؤلف مسدث النوازل، والشيخ فضل الله الموسوي الشهيد،  
وسيد حسن الصدر مؤلف الشعة بنووم لأملاء، وسيد اسماعيل الصدر،  
والسيد محمد كدحه ليردى مؤلف غرره الوثقى، والسيد محمد العشاركي، والمحقق  
آخوهر خراساني مؤلف كفاية الأصول. وأخرج أعرضاً الهمة في مؤلف مصباح  
الغنى، وميرزا محمد بي الشيرازي.

كما أنه أحد ليس شرذوة في سامراء رتبة عسكريين ومرجعهم الديني.  
فمن كثر صلته في سامراء عزم السيد على بناء مدرسة لتسكني الطلاب فهي  
لا تزال عامره، كما أنه بنى حجرة لتسهل المعوز على الحجرة، وعبر ذلك من الآثار  
العمرانية.

وأحد يعنو أمره، وبشهرته في أحواء عالم الاسلامي، وبكفي لتعنه على

بمقد حكمة وقوة سطوته على القلوب، وإضاعة لشعوب له مسألة تحريم لثيالك التي قبحها  
رأساً على عقب، فإنه بعدما حكم وأفتى تلك الهوى لارتجبة امتلاء السلطان  
انقاجاري ناصر لدين شاه رهة وحواف على حكمه وسطانه، فألقى لعدة مع  
بريطانيا.

كما أن سسد موقع في أعلاء كلمة لدين وتعظيم لشعور الإهبة، ولأمر  
بالمعروف والنهي عن المنكر.

ولم يحلف السيد لشراري من تصنيف والتأليف مع عراره عنه وكثره  
تحقيقته، وقد سأل عن سبب ذلك؟ أجاب أنه بعد كذا في لرسن والمكاسب للسبح  
الأنصاري لاسمي أن أكتب شيئاً في الفقه والأصول. لكن له تقريرات لدروسه  
التي كمل يقبها على تلامذته ذكر قسم من في مقدمة كتاب مكسب ١٢١.

فكان أكثر شغاله لعلمي بدرس تطلاب وتربيته لتلاميذ، حيث مرجعته  
العظمى، فلم تترك له فرصة وفرغ من تأليف ومع ذلك له رسائل وحواشي وتقريرات  
مأفاده العلامة الأنصاري.

توفي عام (١٣١٢) وحسن على لأعبد من مراء أن سحف الأسرف ودون  
عمرة حصة في حب انصحن اشريف.

## ٢- مرزا أبو القاسم كلانتر النوري الطهراني:

ولد في طهران عام (١٢٣٦) وشبهه، وتعلم بمرعة ومقدمات العلوم، ثم توجه  
إلى صفهان فمرّ بفقهه وأصوله. بعد ذلك توجه إلى سحف لأسرف وحضر  
بحث لعلامة الأنصاري، ولأمر أبحاثه العنيفة حتى أصبح من أعلاء تلامذته ومشاهير  
مقرري أبحاثه.

عمره في العراق أن سنده طهران، وحسن به عام (١٢٧١)، وأصبح فيه من كبر  
المدرسين، وكان يحضر معهد درسه الأول من الطلاب، وبقى إياهم مقانته من  
استاده العظم الأنصاري.

وتألف كتاب «مطرح الأنصاري» في تقريرات أبحاث أسنده لأصولية، استوعب



وهو بطريق العلامة لأندري. وبعد هذا الكتاب من أنفس التراث العلمي في هذا الباب.

فهو من الذين نصحهم بحب لأن يتركوا أفكار العلامة الأنصاري في محلي الفقه والأصول، وإن يبيت مقاصد أستاذة المظلة.

وكتبه في شهر ربيع الأول سنة ١٢٨٠ هـ في مكة المكرمة  
في شهر ربيع الأول سنة ١٢٨٠ هـ في مكة المكرمة

رحمن و خورده ۷۴ (۱۲۹۲) و در فی صبح اسید عبد العظیم حسنی پری.

٣. مرزا حبيب الله الرشدي:

[illegible]

مجلسه اول - ۱۳۴۵

دركه، فعمد لبقاء والاستفادة، فبقي ملارماً ومفتشاً لأحداث لشح لأصولية والفقهية، معترفاً من بحر علومه.

ومث يوترعه أنه قال: «فاني بحث من أحداث لشيخ منذ حضرت عنه في يوم شبيعه، مع أنني كنت مستعاً عن حضوره وفاته سبع سنين».

وبعد وفاة الشيخ انتهى أمر بتدريس ابنه، فكانت حورته تعدّ عنات من شيوخ اعمى وأفاضل شتعي، ومرتني في معهدة حة عمر من العباء

كب وحيد عصره في انتكار الأفكار الخسة، وبحقيقات العمى، وكانت به لعدة موية سان المطالب بشككة، مع حلاوة التعر ورشفه سان.

تعد عن مرحمة وأجرم الدراسة للصلاب، ودنس لكب عقيدة في بابي معه ولأصول، ولأجل ذلك ترك لصلاب عنه مراناً ثمة وتصدف كشرة نافعة من

ميرباب بحث سدره لأصاري فقه وأصولاً في محذ ب. وبه نغ لأصول، وعمره ولم يرض أن يقلده أحد كشره تورعه في لنبون، وشده حب طه فقه، بوي في شهر

جمادي الثانية عام (١٣١٢)¹.

#### ١- محمد حسن الآشاس

محمد حسن بن جعفر لأشت في قطهر في، علم كبير ورنس حسن وشهر مشهر عباء طهران وأعلمهم في عصره.

ولد في آشير ب حدود عام (١٢٤٨)، وبث ب فقهه بقراءة وبكده، ثم هجر إلى بروجرود وعمره (١٣) عاماً وكانت يومئذ در لعمه، وبقي فيه أربع سنين وتعلمه العقه والأصول.

ثم بوخه في لبحف الأشرف وحضر هناك محس درس لعلامه الأنصاري، واحتضن به حتى عد من أحناء نلاميده، وكان يقرر لبحاث الشيخ الأنصاري في حياته.

وبعد ذلك أصبح لأتصاري في عام (١٢٨١) عادر أعراق وهبط طهران بعد صفة، وأصبح أرفع المديني، واشتهر أمره واجتمع حوله الطبقة من جميع البلدان مدرسة وعلم مبادئ أساده في الأصول ومفقه أبي نعيمها منه، وكان يؤدبها من قبل وأب لأمته في حل مكالمات «الرسائل». وقد حقق أظهره ثبت له السودة، وسحب مكنته، وهو أول بشر بتحقيقات الشيخ لأتصاري في إيران، وبدأ شدت به لرحل من كل ناحية. وعكف عليه طيلة سنة أبي عكوف، وكان حسن سمعته، عصف شعرة، عصف شانه في العرب، وعصرت به أفعاله. وحصل به تفوق على علماء سائر البلاد الإيرانية.

وفي عام ١٢٨٥ هـ عصف أبي أعطى في سبب دهر من شاه قاجار أمدر اندك لانتكرا، حقه مرحه في، فردب مكنونه في نصر الأشراف والأعقاب، وحج سبب في (١٣١١) في غنة حسن وزعمه، وقضى عمره شريف بكرامه ولاك مسعود، مدرس و سلف و سلف نروصف اشراف في طهران في ان بون، وحمل في السحب الأشراف، قدس في مقبرة الشيخ جعفر سبب في (١٣١٩)، ووف في وصف كسبه حرعونه به حاشية كبيرة على كتاب الترمذ لأساده سبب، عرغونه، تمه في سبب، ووف عدد في طهران هبته وفتحها وصنعها، ووف على الترمذ سبب أرمين حاشية أعرها مده وكثرت مدها حاشية المترجم.

من موقف عصفه (قدس به سراره) اختاره في وجه حكاه موقف امرأ شسرب في حرة اشبب، وجمدار اشعب مفاضة رحب الدين وعبد البلاد مة ترمز بصون مرجع شعبة في دكن أكثر من سبب واحد، وأوجب هب تقدم لعدم لإساءة سبب امدهده، وشبب شيبب لأشبه في تحدد اشتراري وعاصده في نوعه اشعب، وبعد عن طهران بصور من حكومة شقص على أمثال شيبب مترجم سوجب ايدف ثورة شعب سبب، لكن أصبح لأمر على عكس م كان

تصوره الحكومة، وثمّ سمع أنّ طهران تعداد الشيخ علقوا الدكاكين واعترضوا  
على هذا العمل لقطع، ولتجانب الحكومة في ارجاعه والاعداد منه.  
وهذا الموقف من شخصاً أوجب ارتفاع مكانته أكثر من قبل في الأوساط  
الإيرانية.

#### ٥- لأخوند الخراساني

محمّد ملا محمد كصم الأخوند الخراساني، ولد في مدينة خراسان عام (١٢٥٥)  
وشغل فيها تتعلّم العلوم، وفي عام (١٢٦٧) تزوّجته ابنة سرور لأحد القضاة (لأنه من  
الحكم والميدان الإلهي طرح ملاّ هادي سرور)  
ثمّ هجر إلى السجّ في الأشرف وحضر من معارف أربع سنين درس العلامة  
لأنصاري، ثمّ واصل دراسته على المحدّد الشيرازي.  
ثمّ اشغل بعد وفاة شيرازي بتدريس، وجميع جوانه جمعة من أهل قم  
وعلّمه، حتى أنّه واصل عدد تلامذته أكثر من ألف طالب من مشهد وخراسان من  
لاحتداد. ثمّ تفرّغ في مدرسته بمحمّد وأخوه المجهدين في اشرف أربع سنين  
شهر المحمّد الخراساني بدراسة علم الاصول، وكتبه «كتابه الاصول»، فكان  
من أثر مواقف هذا العلم حصل بشكّل انديان الأساس في تراث، لكن من يوسف  
لأن عملاء لا يستعملون في حكمه ومستعملين على لأوساط استعملوا  
بمستور، وأخرجوا بعده عن مباحث حكمه، وظنوا يستعملون على لأموالهم  
مقابل.

أي أنّهم سمعوا به من فساد في الأمور، واصل حكمه بأشد  
مؤدّة كان يعمل أسلافه من قبل، فقتل بعده، وعمر لأحكام، وحدث يوسف  
لمسلمين، ثمّ جاء به وحمله حتى فكّر في شدة محاربه بالإسلام أسوأ من أنّه  
أراد القضاء على الإسلام ومعتز بقوى للإسلامة في قلوب الكفرة، كما أنّه عثر  
بأريج فبحر في ربح استوكية بعضه وعدوه بمرسوم «أعظم» «ص»، لكنّ  
بعد من على لأفقه الإسلاميه في إيران أنّ حجّهم رجلاً من درية بينهم فعدّه في وجه

بطعاعة، ودعا الناس للثورة لاسلامية، وتشكيل نظام اسلامي في ايران، فصححت  
 لثورة بقسادة لمرجع لديني الأعلى الامام الخميني عام (١٣٩٩) وأطاح بالملوكية في  
 ايران المسلمة، فشكراً لله على مساعي علمائنا الأبرار ومواقفهم المشكورة.  
 ونحفل لمحقق الخراساني الى حواراته عام (١٣٢٩) ودفن في مقبرة اصحاب  
 الشريف في اسفح لأشرف بحوار مولانا أمير المؤمنين علي «ع».

آثاره انعمه

لأثر الخالد به هو كفاية لأصول، وهو على قسمين. القسم الأول يشتمل على  
 مباحث لأفكار، والقسم الثاني يشتمل على مباحث الأدلة العقلية ولأصول لعملية.  
 استنبطت الأسس العلمية لهذا الكتاب ستقلاً مستقلاً منقده النصير، وأصبح من  
 الكتب بدراسة، ومعرفة الطلاب في المعاهد الدينية في هبة درسيه في السطوح  
 العالية.

كما أن الكتاب أصبح محوراً أساسياً لآراء اندرسه الخارج اندي يلقه أكثر  
 أستاذة معهد العنبيه اندسيه  
 وشئنا انهم نعلم بهذا الكتاب كشو عليه شروحاً، وعنفوا عليه لحوشي  
 الكثيرة.

موقف المحقق الخراساني في تشكيل الحكومة الدستورية في ايران:  
 كانت الحكومة لايرانة واللاط الملكي وأمرته يحكمون الشعب المسلم في ايران  
 بكل قساوة، وليس هناك قانون يحدد سيطرة الحكومة على الشعب، لأجل ذلك ثار  
 الشعب في وجه الحكومة وفي طلبهم العناء ورجال الدين، وقاد الشعب وبصالحهم  
 المحقق الخراساني، فكان يرعهم في تشكيل نظام اسلامي لكي تحدد هيئ تصرفات  
 الحكومة وتمنعهم من الجور على الشعب المسلم، وتهيئة الظروف لاجراء حكم الله في  
 ايران المسلمة.

مرؤحوامدرسة الأنصاري.

ابعرض من انعقاد هذا الفصل ذكر أفراد كل ثم السهم الأوفى في تبسيط أفكار الشيخ الأنصاري وترويح منابه العلمية في محالي افقه والأصول في المعاهد لدية وبالأخص اسحف لأشرف، حيث قَدَّر لهم أن يعقدوا مجالس الدرس، وان يلتفت حولهم اسطة بتعليم، ولأجل نوعهم العلمي وطريقتهم لتحصية تمكنوا من تربية علماء ومحققين، حتى نَّ تلامذتهم صاروا أصحاب معاهد وجورت يربو عددهم على المئات فكان في مقدمتهم:

امروا حسبي الثاني:

محمد حسبي بن عبدالرحيم انائبى الحوي من أعظم علماء الشيعة ومحققهم، ولد في سنة ثمانى عم (١٢٧٧)، وشأ بها وتعم مبادئ العلوم والمفردات، ثم هاجر إلى صمود، وقرأ افقه والأصول لدى أعلامها.

كي أنه أخذ الفلسفة لشرقيه من معلم بمسنة الحكيم الشهير جهانگیر نشتاني، وفي عام (١٣٠٣) هاجر إلى العراق وبرز سامراً، وكان يخصص درس السند محمد نشتاركي وسيد صادق الصدر، والمحدث الشيرازي، إلى عام (١٣١٤) جاء إلى اسحف لأشرف ونصاحب مع الآخوند الخرماني وصار من أعونه وملاذه في مهم الأمور السياسية والاجتماعية والدينية، كي أنه صار أحد أعضاء حلقة مفتدة لآخوند.

وشترت مع الآخوند في بديل الحكومة الاستبدادية إلى الدستورية، وفي رسالة «سبه لأمة وسريه اسنة» في لدعوة إلى تشكيل الحكومة الدستورية ولظام انعام على أسس اسلامية، وقد كتب الآخوند مقدمة هذا الكتاب.

فكان في عهد لآخوند يعت من العلماء الميرزى، وبعد وفاة الآخوند عام (١٣٢٩) أخذ يعلو أمره وبتسع مجلس تدريسه، وبعد وفاة شيخ الشريعة لاصفهي أصبح من

## مراجع الشيعة.

وبعد غزو العراق على يد القوات البريطانية والاستيلاء عليها أرادوا فتح مجلس  
سني وتعيين ورراء للحكم، كما عارض ورميله ومدبره أبو الحسن الاصمهاني هذه  
الخطة الاستعمارية، مهجراً من العراق ستكاراً لتدخل الإنجليز في شؤون البلد  
الإسلامي للعراق.

فعاددا البلاد واستقبلها لشعب الأيراني بكل احتلال وإكثار، وأقام في بلدة قم  
إلى أن أتيحت لها فرصة العودة إلى العراق.

وبعد عودتها إلى الحنف الأشرف فكان هو ورميله السيد أبو الحسن الاصمهاني  
يترقعا مرجعية الشيعة.

فكان يمارس شيعت تدرّس الفقه والأصول، واشتهر في علم الأصول حتى عد  
معدداً لهذا العلم ومطاهير الآخوند الخراساني، وكان يحضر مجلس درسه الفصلاء الدين  
أصبحوا بعده فدة الحركة العلمية والفكرية والمدرسين في اسحق وقم وغيرها من  
المعاهد العلمية.

وضم تلامذته تقارير أبحاثه لأصولية باسم فوائد الأصول وأجود التقريرات،  
توفي عام (١٣٥٥) ودفن في المصطفى الشريف بحوار مولانا أمير المؤمنين علي (ع) <sup>١</sup>.

## أغاضيب العراق:

صبيء لديس بن محمد المرق السحفي، من أكر علماء العصر الأخير، ولد في  
سقطان بلاد العراق سنة (١٢٧٨)، وقرأ مقدمات العلوم هناك، ثم هجر إلى الحنف  
الأشرف، وحضر بحث السيد محمد الفشاركي وبحث ميرزا حسين الخليلي السحفي،  
والآخوند الخراساني، وسيد كاظم ليردي وشرح الشريعة الاصمهاني.

عرف بعد أو ثل أمره بالدكاء المهرط والبرغ المبكر، اشتغل بالتدريس والتفت  
حوله كثير من طلاب العلم لحسن لغائه الدروس وعدوته مطلقه.

استقل بالتدريس بعد وفاة أستاذه الآخوند الخراساني، وذاع اسمه في الأوساط العلمية العالية، وعُدَّ من أكبر المدرسين، وعرف بالتحقيق والانتقيق في علم الأصول. وكان مدرساً كبيراً وقد استمرَّ يدرس مدة ثلاثين سنة، وتخرج عليه حلالها عدد كبير من المجتهدين والعلماء، حتى أنَّ قسماً منهم صاروا من مرجع لدين ودوي حوزات علمية.

كأن يمثل الحرية الفكرية، يقبل كلَّ ماقشة من تلامذته مهما كُنت بسيطة أو متطرفة، حين كان يلقي الدرس.

وألَّف في علم الأصول «المعالم الأصولية» في جزئين، كما أنَّ تلامذته دوَّنوا دروسه وطمَّحوها بعده.

توفي في لطف الأشرف عام (١٣٦١) هـ<sup>١</sup>.

#### الشيخ محمد حسين الاصطهاني الكلباني:

محمد حسين بن محمد حسن الاصطهاني لحيي الشهير بالكلباني من أعظم العلماء وأجلِّاء الفلاسفة.

ولد في عام (١٢٩٦)، قرأ المقدمات والسطوح اللازمة في النصف الأشرف، ثم تخرَّج في لُفقه والأصول على السيد محمد الفشاركي، واشتاع أعارضاً لهُمداني، وحصر عبد لشيخ محمد كظم الآخوند الخراساني ثلاث عشرة سنة.

كما أنَّه أحد لعلمسة شرفية من الحكماء مرر محمد باقر لاصطهباناتي، وبرز بشكل خاص بعد وفاة أستاذه الآخوند الخراساني، وحفَّ به جمع من انطلاَّب فاستقل بالتدريس في الفقه والأصول.

كان جامعاً متقناً شاركَ في الكلام والتفسير والحكمة والتاريخ والعرفان والأدب، وكان له القدح المملئ في النظم والنثر.

مهموس بوانغ الدهر لدين امتاروا بالعبقرية، وبالملكات ومؤهلات، فكانت



مدرسته تشمل أهل الفصل والكمال، تخرج من معهدة العلمي جماعة من العلماء،  
 ستمر على نشر العلم وتنشرف لطلاب المؤهلين.  
 ولأجل اتقانه الفلسفة العالية كانت أبحاثه الأصولية مشبعة بها؛ ترك آثاراً تدل  
 على عظمته ومدى تبحره بها نهاية الدراية في شرح كفاية الأصول .  
 توفي في السجف الأشرف عام (١٣٦١) <sup>١</sup>.

### المبحث الثاني أهم الكتب الأصولية في هذه المدرسة:

#### قوانين الأصول:

بمحقق مرزا أي انقسام العمي حيلالي لتوفى سنة (١٢٣١)، مرتب على  
 مقدمة وأبواب وحاشية، فرع منه سنة (١٢٠٥).

#### مفاتيح لأصول:

للسيد المحاهد محمد بن علي الطاطا في الحائري لتوفى سنة (١٢٤٢) كتبه أتمام  
 اشعاعه بصعها.

#### الفوائد الحائرية الأصولية:

لأستاذ الأكر سولي محمد باقر بن محمد أكمل المعروف بـ «أوحيد ليهاني»  
 توفى سنة (١٢٠٥)، وخصه وسمّاه «مختصر الفوائد لسيّد ومنتجب الحسينية».  
 تشتمل الفوائد الحائرية على ثمانين فائدة، وفرغ من استحيص سنة (١٢٠٢).

هداية المسترشدين في شرح معالم الدين:

للشيخ محمد تقي بن محمد رحيم الاصفهائي المتوفى سنة (١٢٤٨)؛ شرح مسوط لكنه يعرف بالخاصية لأنه شرح بالقول.

الفصول الغروية في الأصول الفقهية:

لشيخ محمد حسين بن محمدرحيم الاصفهائي المتوفى سنة (١٢٥٠)؛ أكثر فيه من الاعتراض والسقاش على المحقق الفتي صاحب لقوانين. وهو كتاب متداول بين الطلبة، مرع منه سنة (١٢٣٢).

اشارات الأصول:

لعلامة انشهير محمد ابراهيم بن محمد حسن انكاحكي الخراساني الاصفهائي المتوفى سنة (١٢٦١) في محمدين القسم الأول يبحث فيه عن المبدىء النعوية ومبحث لألفاظ، والقسم الثاني يبحث فيه عن الأدلة العقلية ولشريعة.

ضوابط الأصول:

للسيد ابراهيم بن محمد باقر الموسوي القزويني الحائري المتوفى سنة (١٢٦٣)؛ انتهت اليه رئاسة تدريس في الأصول في كربلاء.

نتائج الأصول:

أيضاً للسيد ابراهيم القزويني، وهو منحص من كتابه ضوابط الأصول.

## فرائد الأصول:

المعروف بـ «الرسائل» للمحقق الشهير الشيخ مرتضى بن محمد أمين الأنصاري المتوفى سنة (١٢٨١) وأصبح هذا الكتاب من أشهر الكتب المدونة في هذا العلم، يحتوي على حصة رسائل القطع والظر والبرائة والاستصحاب واتحاد وانتزاع، أسس في هذه المباحث تأسيساً نسخ به لأصول الدرامية التي هيح عليها السالفون، نسخ على مسائل ما به عيه العلامة الأنصاري متأخرون عنه حتى صار المخرين العلماء في فهم مراده، وكتبوا عليه شروحاً وحواشي وأصبح هذا سفر الخليل من كتب لتدريس والبحث والظرفيه من عصر المؤلف الى هذا اليوم، وتمتد دراسة منه من أعلى السطوح في المعاهد العلمية.

## مطالع الأنظار:

للعلماء مرزا أبي القاسم كلانتر بن محمد علي السوي المتوفى عام (١٢٩٢) في أصول الفقه من مباحث الألفاظ والأدلة العقلية، من تقرير بحث العلامة الأنصاري.

## بدائع الأفكان:

لمر حبيب الله بن محمد علي لرشتي المتوفى (١٣١٢)؛ ملحد كبير حو ومهتات مباحث الأصول.

## بحر الفوائد في شرح الفرائد:

للعلماء مرزا محمد حسن الآشتياني الطهراني المتوفى سنة (١٣١٩)؛ كان من أعظم تلاميذ المحقق لأنصاري، ومقرر درسه في عصره، وقد كتب هذا الشرح أو ان تشرّفه بالسجع الأشرف، ولما رجع الى طهران هدّته ونقّحه عبد القانّه لدرس

لتلاميذه الأفاضل الأعلام الذين كانوا يشتون إليه الرجال من أقاصي البلاد، وهو أحسن شرح كتب على رسائل أستاذه، فشرح مراده وحلّ مفصلاته، وكتب ديث كنه بصورة مبسطة.

### كفاية الأصول:

بسمحقق الآخوند محمد كاظم بن الحسين الخراساني المحي المتوفى سنة (١٣٢٩) متن جامع يقع في قسمين الأول منه يشتمل على مباحث لألفاظ، ولثاني منه يشمل المباحث العقلية والأصول العملية.

قد أشرب مباحث الأصول المسائل العلمية أكثر من غير من عمل ديث منه كالشيخ الأنصاري في كتاب الرباعين ومباحث الفصول ولقي في القوانين. أصبح من الكتب الدراسية في الجامعات العلمية كالحنف وقم ومنازل المحدث لعلمته، وعكف على فهمه ودراسته مفصلاً، وكثر لشرح والحاشية عليه.

### درر القوائد:

للشيخ عبد لكرم الخانري ليردي المتوفى عام (١٣٥٥) مؤسس مدرسة النهضة بعد اندراسه، وهذا الكتاب جاء للمسائل الأصولية عدا مباحث لاحتجاج والتقييد، وقد استخرج من تقارير بحث أستاذه السيد محمد انوش ركي.

### بانه السيرة في شرح الكفاية.

بسمحقق الشيخ محمد حسين بن محمد حسن لاصمدي لكرلي سحي متوفى عام (١٣٦١)؛ وهذا لشرح وإن كان مشحوناً بالتحقيق والتدقيق لكن من المؤلف أنه لم يوفق المصنف سفيحه وتحريره، وكتب قسماً من لشرح أيام حبة أستاذه الآخوند. وفي أحريت حسنة عزم على نسخ مباحث أصول نفسه، وأخرج قسماً منه، وسماه «لأصول على لفتح الحديث» إلا أن لأجل لم يسمح له بأخرج بقية المباحث

وتتميمها

### فوائد الأصول:

لششيخ محمد علي الكاظمي الخراساني المتوفى سنة (١٣٦٥)؛ وهذا الكتاب من أحسن ما كتبت في موضوعه، يشمل على دورة كاملة من تقارير أبحاث المحقق الديني.

قد في حقه أساده الديني: فقد أودع في هذه لصحائف العرمانقحاء في أبحاثا، محمداً في نصحه، محمداً في توضيحه، بياناً رائعاً وترتيباً فائقاً... عكف عليه الطلاب في المعاهد العلمية عند حضورهم درس خارج، فصار هذا السفر الثمين محمراً للبحث والمطالعة.

### بهاية الأفكار:

لششيخ محمد تقي لبرو حردی تقريراً لأبحاث أساده المحقق العراقي، وهي دورة كمدية، طبع منها حتى الآن مبحث القطع والظن ولأصول العملية، وخرج منها ستة (١٣٥٢)

هو أحسن تقرير كتب لأبحاث العراقي، وحددت طبعه مؤسسة «دفتر انتشارات سلامي» لمرسطة بجامعة المدرسين في حرمرة قم المقدسة، وهذه المؤسسة مشغولة بطبع القسم الأول من هذا الكتاب

### الرسائل:

بمحقق الأكره مؤسس الجمهورية الإسلامية في إيران الإمام الخاند مروجع الديني لأعلى صفاته رغم تسلطه وأمن مستضعفين الإمام به به تعظمي السيد روح به الموسوي الحمصي أدام به صه على رؤوس المسلمين. يشتمل هذا الكتاب على مباحث: للأصول، والاستصحاب، والتعمد

والترحيب، والاحتفاء والتقليد، ومسألة التقيّة، وطُبعت تقرّيرات درس الامام باسم «تهذيب لأصول»، وهي دورة كاملة يقم العلامة الأستاذ الشيخ حمزة السبحاني، وهو اليوم من مدرّسي الخيرة العلمية يقم المقدمة.

#### أجود التقريرات:

للسيد أبو القاسم الخوئي النحفي وهو آخر تقرّيرات بحث استاده المحقق المائي عكف عليه طلائع العلم بالاستفادة في دروس البحث الخارج، إلّا أنّ القسم الأول منه وقع مورد العناية للمعاهد العلمية، وعلى عكس ذلك تقرّيرات المرحوم الكاظمي «موائد الأصول» فأنّه أقل عليه رواد العلم في القسم الثاني، وهي مباحث القطع والأصول العملية.

وطبع تقرّير الدروس السيد الخوئي «مصباح الأصول» وهي تشمل أمّهات مسائل علم الأصول.

#### نهج الأصول:

لشيخ حميد علي المنتظري الحنف آدي، تقرّيراً لأبحاث أستاذه لعقيد لراحل السيد البروجردي (قدس سرّه).

وسماحة آية الله العظمى لمنتظري أشهر من عاصد الامام الخميني في مصالحه وكفاحه ضدّ لشه العيب، وشارك معه في تأسيس الجمهورية الاسلامية في إيران، ووقف معه حياءً الى حب في محاربة الاستكبار العالمي، والعرّة انصهائية، وقد انعكست فيه بصفات العالة التي يتحلّى بها الامام القائد الخميني، ودأمل من البارّي حلّ ذكره بأن يحفظهما للاسلام وبعزيمهم المسمين آمين

## أصول الاستباط:

للسيد علي بن أبي أحمد الحيدري الكاظمي، لخص فيه مباحث الألفاظ والأدلة العقلية، وإتخذ في البحث والكتابة الأسلوب الحديث، وذكر في مقدمة الكتاب موجزاً لتاريخ علم الأصول.

## أصول الفقه:

لشيخ محمد رضا المظفر الحلي، يحتوي الكتاب على دورة كاملة بعلم الأصول من مباحث الألفاظ والأدلة العقلية على الأسلوب الحديث والمنهج الدراسي، ولذلك أصبح من الكتب لدراسية، ويقرأه قسم من الطلاب في المعاهد العلمية بذل القوانين.

## دروس في علم الأصول:

وهو كتاب يقع في ثلاث حلقات، وضعه الشهيد المفكر الإسلامي الكبير آية الله العظمى السيد محمد باقر لصادر «قدس سره». وتشتمل كل حلقة من هذه الحلقات على دورة كاملة من علم الأصول، حيث أن الحلقة الأولى يدرسها المبتدئون، وأما الحلقة الثانية فهي للدراسة المتوسطة، وتقع الحلقة الثالثة في محلين، وقد هيئت لدراسة السطوح العالية. وقد كتبت بأسلوب مدرسي حينئذ، وكانت مورد عناية الدارسين والمدرّسين.

## المبحث الثالث أهم المعاهد العلمية في هذه المدرسة:

### مدرسة كربلاء:

ازدهرت مدرسة كربلاء في عصر الوحيد الهباني بالفقهاء والواع، فكانت هذه المدرسة بفضل مواقف المؤسس الأكبر الوحيد الهباني وأحيائه لمفكر علمي وثقافة حركة فيها، من المدارس الكبيرة في تاريخ العلوم الإسلامية والشيعية، فأصبحت إحدى المدن العلمية الشيعية الشهيرة، تصاهي في ذلك لعصر مدرسة اسحق الأشرف في ترقمها العلمي، وسيرها الدراسي، فكان رائد لحركة فيها رجل كالوحيد الهباني، والشيخ يوسف البحراني، وصاحب الريد، وصاحب الصوب، وأنيد المجاهد، وشريف العلماء، والشيخ محمد حسين لاصهباني، وأمثال هؤلاء الأساطين الذين ازدهر بهم الدهر.

انتهت هذه المدرسة للتراث الامامي الشيء الكثير كموسوعة «الحدائق البصرة» وكتاب رياض المسائل وعشرات الكتب الأخرى. كما أنه تخرج من هذه المدرسة لمفكرين وقادة في انعم الاسلاميه، وثم مثل شمس المرتضى الأنصاري قد تخرج من مدرسة شريف العلماء في هذه لندة الطيبة

### مدرسة اصفهان:

المدرسة العلمية في اصفهان عظم مرث في عهد ادولة الصفوية، وفي هذا اعصر أصبحت مدرسة اصفهان مركز ثقافياً وعلمياً، لم يسبق له نظير في تاريخها. فصارت مدرسة صفهان معهداً عظيماً، وكان لها الدور الخاص في سطر لمذهب لامامي في القطر الابري، وكانت ملجأ لجميع اعماء في لأقطار الأخرى، فكانت عاصمته بدولة أيضاً كانت اعاصمه بمفكر لامامي. كما يرى في هذا العصر قد بوخه لها اعماء حبل عامل كانشيح البهائي، ولحقق



الكركي، والميسي، حتى كان علماء حبل عامل يتزعمون هذه المدرسة في بعض العصور.

مدرسة اصفهان كان يقطها أكر علماء الشيعة كالمجسي الأول، وابنه لعلامة المجدي، وملا عبد الله التستري، والسد الشقي، كما أنه تمار هذه المدرسة بوجود الحركة الفلسفة في على يد المحقق ميرداماد أستاذ ملاصدرا.

مسهم مدرسة اصفهان بالحفظ لعظيم في التمكن وتطوير العلوم الاسلامية، وانتجت من الموسوعات والكتب العلمية الشيء الكثير كـ«بحار أنوار» من الأحبار الواردة عن النبي والأئمة «ع»، وهذه الموسوعة الاممية تعد من أعظم الكتب المنونة والحاجة لشئ الجوانب الاسلامية.



# الخاتمة

## فوائد عامة

### أصول الفقه:

أنف أصحابنا الامامية في علم أصول الفقه كتبوا رسائل لا تحصى عدداً، ولا سيما من أوئل عصر لأستاذ الأكر الوحد لهباي حتى اليوم، وحملة بها عنوان خاص واسم تختص به.

وحملة منها كتبت بصورة حاشية أو شرحاً لأحد الكتب الأصولية، مثل الحواشي والشروح التي كتبت على تهذيب الأصول للعلامة الحلي، ورسائل الشرح الأنصاري، وكتاب المفصول وكتب قوانين لأصول، والكمدية للآخوند والمعالن والواقية....

وحملة مه كتبت تقريراً لأبحاث لأساتذة التي يلصوب في معاهدهم العلمية لتلامذتهم، فهذه لأبحاث يكتبها لتلامذته تنصرف منهم في أسبوع الترتيب والتقرير. وذكر العلامة انطهرني من الكتب الأصولية لمبوبة في علم الأصول لأصحابنا التي ليس لها عنوان واسم خاص (٥٥) كتاباً<sup>١</sup>.

أصف الى ذلك أن كثيراً من العلماء كابن رهرة من المتقلمين وكشف الغطاء من المتأخرين وغيرهم كتبوا مسائل لأصول المهمة في مقلعة كتبهم الفقهية ولم يعددوا

ذلك بحوث متينة.

#### الحاشية:

وهي هيكتيب في أطراف الكتب من الريدات والإحقات وأشروع،  
والحاشية: من اخشوء، معنى التراث، أو من الحاشية، معنى الطرف، من باب تسمية  
الحال باسم المحل.

ويرجع تاريخ كتابة الخوشي وتعليق على الكتب في الصحافة الإسلامية إلى عهد  
انتشار الكتب بها.

فإن من قرأ شيئاً من العلوم وكان عارفاً بكتابه لم يفته هذا النوع من التأليف،  
لأن الله عز وجل أمر طبعي لكل فرد يمكنه ذلك.

نقد كتب كتابة الخوشي وتعليقات قبل القرن الماضي تحصر لكشف بعض  
العموميات ومشكلات من مسائل العلمية والأدبية، وشرح بعض العبارات المعقدة،  
وسماها عن الخوشي بهذا هذا السارج يكونها أوضح من لتون أبي عنت عليها  
بتوضيح.

وأما في العهد الصفوي والمجاهري فرى الخوشي وتعليقات على الكتب  
قد ردادت عدداً، ورادت عداها علاوة وتعقيداً، وكثرت بتقدم في هذا العصر يرى هذا  
لأثر يشتد ويتضح أكثر من قبل.

ثم أنه قد تدون الحاشية وكتب مستقلة خارج الكتاب الخوشي عليه، وقد تبقى  
على حالها في الممشى، وليس كل ما لم تدون غير مفيد ولا فاسل للذكر في عدد  
التصانيف، كما أنه ليس كل مدون فهو مفيد.

## انتهيراب

استقررت على عدم لعص الكتب مؤلفة من أواخر القرن لثاني عشر وبعده حتى يوم، وهذه العملية تشبه «الأمل» في كتب الحديث عند المتصدين، وأن سارق بينهما أن الأمل في كتب مكتب في مجلس الإملاء للشيخ عن كتبه أو عن ظهر قلب، وكان سامع يصدر الكتاب بعد دقته باسمه شبحه.

مخلاف «انتهيراب» ونها مباحث علمية يلفها الأستاذ على تلامذته عن ظهر القلب ويعبأ بالامانة في حفظهم، أو يكتبون مهام الدرس بصورة اشرة، ثم يلقونها ويمسحون ويرسبون في الكتابة في مجلس آخر وتعد من نصايبهم.

وكتب انتهيراب كثر في عصر لوحد الله، ولما دخر العلوم، وكشف بعضاء وشريف بعضاء، وصاحب لصوائط، وصاحب انصوب ونقوين وصاحب الخواهر.

وأحدث تعلوي بسببه في عصر العلامة الأنصاري، ومن بعده في الحنف وسامراء في عصر المحدد الشرري، وفي عصرنا الحاضر التي هي أكرم معاهد لشعة الامامية، وغيرها من المعاهد الشيعية.

## كلمة الختام

هذا آخر ما أردت استعراضه من دراسة تطور علم الأصول في المدارس  
الأصولية ضمن الحدود التي وصفتها هذه الحلقة.  
وبذلك نكون في ذهن المدارس تطور علم الأصول، صوره عنها، وبؤد من  
المؤن سبحانه أن يوفقنا لكاتبه الحلقة الثانية وهي العبد النهائي لاستعراض  
للتحقيق الأول، وهي دراسة تطور آرائه في علم الأصول، وكان لمرص من  
دراسة حقيقة الأول أن سمهد لنا الطريق للحلقة الثانية.  
وإحمد لله أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً، وسأأل الله تعالى لتوفيق صاحب  
وبرص، أنه ولي الإحسان وهو على كل شيء قدير

## اسماء المصادر

ادب المرتضى	عبد الرزاق عبي الدين	طبعه
ادوار علم الفقه	كاشف الغطاء	ط بيروت
الاستبصار	الطوسي	طبع النجف سنة ١٣٧٦
اصول لكافي	نكبي	دار الكتب اسلاميه
اعيان الشيعة	سيد محسن لامين نه من مطبعة ن رندو، دمشق	
اعل الأمل	الحارثي	ط الاداب النجف الاشرف
الانوار العمانية	محمد بن جبر	ط سربر شركت چاپ
بحار الانوار	علامه مجلسي	ط محمديه
تاريخ حصر الاجتهاد	آقا ميرزا الطهراني	ط الحيايم قم
تاريخ الكوفة	البرقي	ط الحيدرية النجف الاشرف
تأسيس الشيعة	حسن الصدر	ط شركة النشر والطباعة بغداد
تصحيح الاعتقاد	نصردوي	ط سربر سنة ١٣٧١
تقريب اصول	عماد شهابي	ط محمد علي عمدي سنة ١٣٤٤ ش
تنقيح المقال	لماضي	ط الحيدرية
جامع الرواة	الأديبي	ط مكتبة محمد علي قم
الحقائق	يوسف البحراني	ط النجف الاشرف
دروس في علم الاصول	الشهيد صدر	ط دار الكتاب اللبناني
الدريسة	سيد المرتضى	ط جامعة طهران

الدريّة	آغا بزرگ الطهرانی	مدّ الصحف لاشرف
رجال العلامة	علامة حق	ط الجیدریة نجف الاشرف سنة ١٣٨١
رجال الکشی	نکس	مدّ معه مشهد سنة ١٣٤٩ م
رجال الحاشی	سعدی	ط محمّدی سنة ١٣١٧
وسائل الاصول	علامة لایف ری	ط مکتبه عمیدیه سنة ١٣٧٣
روضات الخدای	خواجهری	صمیر - نورقم
سقیة البحار	عباس المصی	مدّ نشر سید س
سیره الاثمه لانی عشر	معروف حسینی	ط دار تصارف بیروت سنة ١٣٩٠
شخصیات شیخ بهاری	مرصی الانصاری	مدّ مدّ سنة ١٣٣٩ ش
شرح المده	شهادین	ط انجمن الجیدیه
شرح سیب الاطلاع	س م سید	ط دار احیاء الکتب العربیه مصر
صحیح مسلم	الامام مسلم بن الحجاج	مدّ - لکهنر سوسا
طبقات علام الشعه	آغا بزرگ الطهرانی	مدّ النجف و بیروت
فهرست سنّ التدریس	ابن التدریس	مدّ الرحمانیه مصر سنة ١٣٤٨
کتابه الاصول	داجود حرّری	ط العبدیه الاسلامیه
الکلی والافان	مدّ سنّ المصی	ط المعارف صیدأ سنة ١٣٥٨
المسوط	الطوسی	ط الجیدیه النجف الاشرف
مصباح الاصول	سید سرور	مدّ صحیفی النجف الاشرف سنة ١٣٨٦
ایمان تجدده	شهید صدر	ط النجف الاسرف
من لا یحضره الفقه	اصدوق	مدّ النجف لاشرف
هزاره شیخ طوسی	الدوائی	ط د - سید سلامی
وسائل اشعه	الحرف العامل	ط الاسلامیه









